

البيان الفنية والقرا

سما

(مع ٣ اشكال و ٦٣ لوحة)

مطبعة الحكومة - بغداد

١٩٤٠

(أ)

فهرست الألواح

لوحة

- ١ - مدينة سامراء الحالية ، وبقايا الجامع الكبير
(صورة جوية) •
- ٢ - الملوية (مئذنة الجامع الكبير) •
- ٣ - الجامع الكبير ، منظر قطعة من الجدار •
- ٤ - الجامع الكبير ، منظر قطعة من الجدار •
- ٥ - الجامع الكبير ، منظر عام •
- ٦ - اطلال دار الخليفة ، منظر جوى •
- ٧ - دار الخليفة ، جهة الشط •
- ٨ - دار الخليفة ، منظر جانبي •
- ٩ - دار الخليفة ، هاوية السباع (السرداب) •
- ١٠ - دار الخليفة ، منظر تصويري عام (على رأي فيولة) •
- ١١ - دار الخليفة ، بيت زبيدة •

(ب)

لوحة

- ١٢ - المنقور ، بقايا القصر الجنوبي (بلكوارا) •
- ١٣ - المنقور ، بقايا القصر الجنوبي •
- ١٤ - ابو دلف - منظر جوى •
- ١٥ - ابو دلف - منظر الاطلال •
- ١٦ - ابو دلف - منظر الاروقة •
- ١٧ - المئذنة - ومنظر بقية جدار •
- ١٨ - سور شناس - منظر السور •
- ١٩ - الشارع الاعظم والاطلال المجاورة له (منظر جوى) •
- ٢٠ - الشارع الاعظم والاطلال المجاورة له (منظر جوى) •
- ٢١ - اطلال المتوكلية - منظر جوى •
- ٢٢ - اطلال قصر العاشق - منظران جويان •
- ٢٣ - اطلال قصر العاشق - منظر عام •
- ٢٤ - اطلال قصر العاشق - منظر عام •
- ٢٥ - اطلال قصر العاشق - مع منظر السراييب •
- ٢٦ - اطلال قصر العاشق - منظر جدار السراييب •

(ج)

لوحة

- ٢٧ - اطلال قصر العاشق .
- ٢٨ - قصر العاشق - السراييب .
- ٢٩ - قبة الصليبية ، منظر خارجي .
- ٣٠ - قبة الصليبية ، منظر خارجي .
- ٣١ - قبة الصليبية ، منظر خارجي .
- ٣٢ - قبة الصليبية ، منظر خارجي .
- ٣٣ - الملوية : بعد اعمال الصيانة والتعمير .
- ٣٤ - المسجد الجامع : بعد التعمير .
- ٣٥ - المسجد الجامع مع الملوية : بعد التعمير .
- ٣٦ - المسجد الجامع : منظر عام .
- ٣٧ - المسجد الجامع والمسجد الحالى .
- ٣٨ - بيت الخليفة : منظر عام .
- ٣٩ - بيت الخليفة : منظر بعد رفع الانقاض .
- ٤٠ - بيت الخليفة : منظر جوى عام .
- ٤١ - الكوير : منظر جوى .

لوحة

- ٤٢ - تل العليق •
- ٤٣ - تل العليق : منظر جوى •
- ٤٤ - ساحة الفروسية : منظر جوى •
- ٤٥ - حلبات السباق •
- ٤٦ - القسم الجنوبى من اطلال سامراء (منظر جوى) •
- ٤٧ - القادسية : منظر جوى عام •
- ٤٨ - القادسية : منظر جوى - تفاصيل القسم الغربى •
- ٤٩ - الاصطبلات : منظر جوى للقسم الشرقى •
- ٥٠ - الاصطبلات : منظر جوى للقسم الغربى •
- ٥١ - جدار مزخرف فى المنقور (من تنقيبات هرسفد) •
- ٥٢ - جدار مزخرف فى المنقور (من تنقيبات هرسفد) •
- ٥٣ - جدران مزخرفة (تنقيبات دائرة الآثار العراقية) •
- ٥٤ - جدران مزخرفة (تنقيبات دائرة الآثار العراقية) •
- ٥٥ - جدران مزخرفة (تنقيبات دائرة الآثار العراقية) •
- ٥٦ - جدران مزخرفة (تنقيبات دائرة الآثار العراقية) •

لوحة

٥٧ - مخطط قصر بلكوارا (المنقور) - حسب تخطيط

• هرسفلد

٥٨ - مخطط قصر العاشق (حسب تخطيط هرسفلد) •

٥٩ - مخطط قبة الصليبية - حسب تخطيط هرسفلد •

٦٠ - قصر بلكوارا : صورة جوية •

٦١ - ساحة الفروسية : منظر جوى •

٦٢ - المدينة الحالية وجوارها : منظر جوى •

٦٣ - القائم - ونهر القائم •

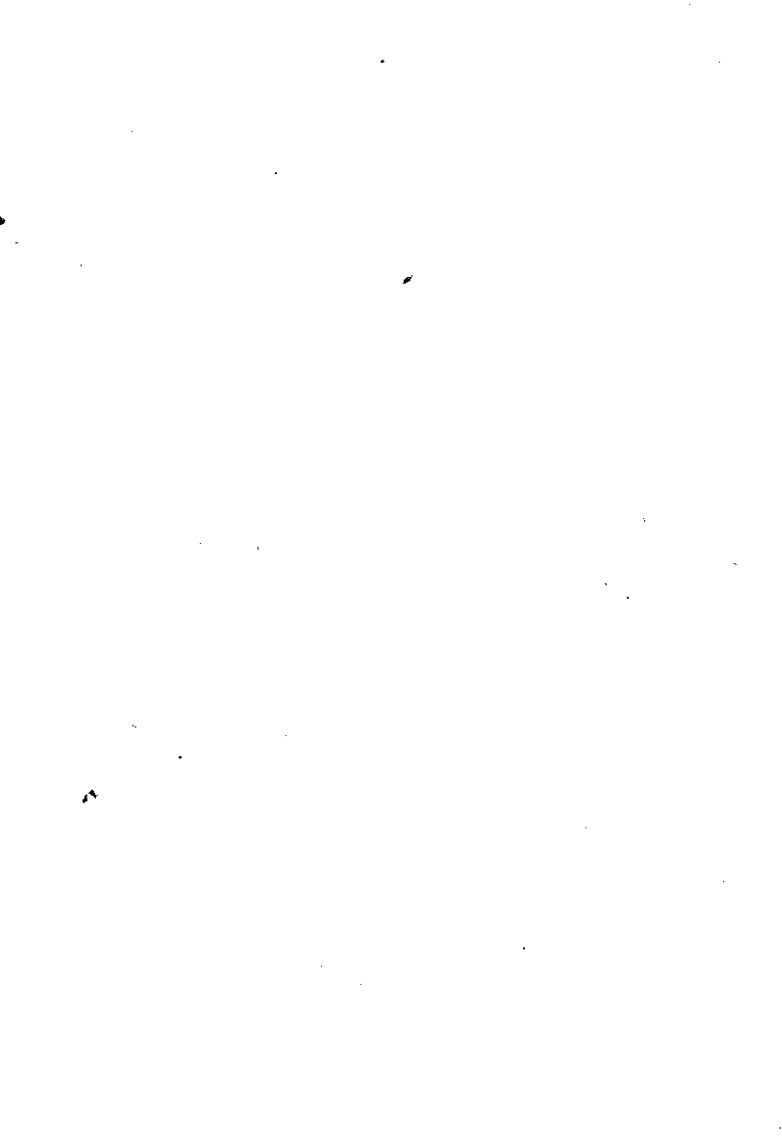
ملحوظة

ان المناظر الجوية المطبوعة على اللوحات

١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٤٠ ٤١ ٤٣ ٤٦ ٤٧

٤٨ ٤٩ ٥٠ ٦٠ ٦٢ من تصوير القوة الجوية

العراقية •



الطريق

بين بغداد وسامراء

تبعد سامراء عن بغداد نحو مائة وعشرين كيلومترا •
يستطيع المسافر ان يقطعها بالقطار في مدة اربع ساعات ، او
بالسيارة في نحو ساعتين ونصف او ثلاث ساعات • تقع
محطة قطار سامراء في الجهة الغربية من نهر دجلة ، على
بعد اربعة كيلومترات من ضفتها • مع هذا ، هناك خط
فرعى ، يوصل القطار الى الشاطئ ، فلم يترك على المسافر
الا العبور الى الضفة الشرقية بالزورق •

اما طريق السيارات ، فيمر من مخافر ومحطات :
التاجي ، والمشاهدة ، والنادريات ، وسميكة ، وبلد ،
والاصطبلات ، وسامراء ، الى ان يصل الجسر الذي يربط
ضفتي النهر ، فيدخل المدينة الحالية •

لدى السفر بالسيارة ، يمر المسافر عند الكيلومتر السابع والثمانين بجانب جسر قديم ، يعرف بجسر حربى •
 ان هذا الجسر شيد فى عهد الخليفة المستنصر بالله العباسى ، سنة ٦٢٠ هـ و ١٢٢٣ م ؛ فيجدر بالمسافر ان يقف عنده ، ويتفرج عليه ، وعلى كتاباته الجميلة التى تمتد على طوله ، من كلا جانبيه •

(نشرت دائرة الآثار القديمة كتيباً عن الجسر المذكور ، يحسن للمسافر ان يطالعه)

وعندما يقترب المسافر من الكيلومتر العاشر بعد المائة ، يشاهد اسوار الاطلال المعروفة باسم «الاصطبلات» ، ثم يمر من بينها ويشاهد - فى الجهة الثانية من النهر - اسوار «القادسية» والبرج المعروف باسم «القائم» •

(الالواح ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ ترى مناظر الاصطبلات والقادسية من الجو والصحائف ٧٢ - ٧٥ تعطى بعض المعلومات عن هذه الاطلال) •

ثم يشاهد المسافر ، كذلك من بُعد ، الملوية ، فضريح
الامامين ، كما يشاهد في الافق في اتجاه الطريق نفسه
اطلال القصر المعروف بـ « قصر العاشق » .

(راجع الالواح ٢٢ الى ٢٨ و ٥٠ والصحائف ٤٣ - ٤٥ ، ٧٠

- ٧١ .

وبعد الوصول الى المحطة بقليل ، يفصل طريق سامراء
عن طريق تكريت - الموصل ، ويتجه نحو المدينة مباشرة .
يشاهد المسافر عندئذ ، المسجد الجامع بجانب المئذنة الملوية ،
والمدينة الجديدة حول قبة الامامين . . وعندما يقترب من
الجسر يشاهد على الضفة اليسرى من جهة الشمال ، جدران
أواوين دار الخليفة .

وعند عبور الجسر يجدر بالمسافر ان يلاحظ ارتفاع
الضفة اليسرى عن الضفة اليمنى ، وطبيعة الجرف الصخري ،
- السن الطبيعي - الذي يكون الضفة المذكورة ، وضخامة
الصخور المتراكمة على طول جرفها . (الشكل ١ و ٢)



(الشكل ١ و ٢)

مدينة سامراء

الحالية

تقع مدينة سامراء ، في الجهة الشرقية من نهر دجلة
على بعد نصف كيلومتر من ضفتها .

المدينة مسورة بسور مضلع ، على شكل يميل الى
الاستدارة . يبلغ طول محيط السور المذكور كيلومترين ،
ولا يتجاوز قطره الاعظم ٦٨٠ مترا .

المساكن والحوانيت متكاثفة ، داخل السور في دروب
ضيقة ، متجمعة حول الجامع الذي يحتوي على غيبة المهدي
وضريح الامامين علي الهادي والحسن العسكري .

لقد نشرت دائرة الآثار القديمة رسالة خاصة عن « باب الغيبة »
ضمنتها معلومات وافية وصورا عديدة للجامع المذكور وسرداب
الغيبة .

لسور المدينة اربعة ابواب ، باب القاطول ، في الغرب ،
باب الناصرية في الشمال ، باب بغداد في الشرق ، باب
الملطوش ، في الجنوب •

لقد هدم باب القاطول قبل بضع سنوات ، وبنيت دائرة
الحكومة والمدرسة الابتدائية ، ودائرة البلدية ، والمستشفى ،
خارج السور ، على طرفي الطريق الممتد من باب القاطول
الى الشريعة والمعبر والجسر - كما بنيت على ضفة النهر
بناية تحتوى على مضخات الماء ومكائن الكهرباء ، واسست
خلف ذلك حديقة للبلدية ؛ وقد اخذ الناس ينون بعض
الدور في العرصات الواقعة بين السور وبين شاطئ النهر •
وكذلك هدم باب الملطوش ، وبنى خارجه مسلخ
ومذبحة •

واما باب بغداد ، فقد حول الى متحف محلي ،
تعرض فيه نماذج من الاثار المستخرجة من الحفريات
التي تقوم بها مديرية الاثار القديمة في اطلال سامراء ••

اطلال المدينة القديمة

ان مدينة سامراء الحالية ، مبنية على اطلال مدينة « سّر من رأى » القديمة ، ومحاطة بها من كل الجهات . وتمتد اطلال المدينة القديمة ، على طول نهر دجلة ، الى ابعاد شاسعة ، وتصل من جهة الجنوب الى محل قريب من فم نهر «القائم» ، ومن جهة الشمال الى صدر نهر الرصاص . ولذلك ، يبلغ طول الاطلال نحو اربعة وثلاثين كيلومترا ، تقع ثمانية منها جنوب المدينة الحالية ، والبقية في شمالها .

يظهر من هذا الطول الهائل ، ان القرويني كان مصيبا كل الاصابة عندما قال في هذه المدينة بانها « اعظم بلاد الله بناء واهلا . . » و « ولم يكن في الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكا منها . . » (آثار البلاد واخبار العباد للقرويني ، ص ٢٥٨) واما المباني التي لا تزال قائمة وشاخصة بين هذه الاطلال فليست بكثيرة ؛ فالمهم منها يكاد ينحصر في الاماكن التالية :-

في الجهة الشمالية من المدينة الحالية :-

- (أ) المسجد الجامع ومئذنة الملوية (راجعوا
الالواح من ١ الى ٥ ومن ٣٣ الى ٣٧) .
- (ب) دار الخليفة وباب العامة (راجعوا الالواح
من ٦ الى ١١ و ٣٨ الى ٤٠) .
- (ج) جامع ابي دلف (راجعوا الالواح ١٤
الى ١٧) .

وفي الجهة الجنوبية من المدينة :-

- (د) قصر بلكوارا ، المعروف بين الناس باسم
المنقور (راجعوا الالواح ١٢ و ١٣ و ٥٧) .

واما بقية اقسام الاطلال ، فتظهر للناظرين كاسوار
في بعض المحلات ، وآكام ترابية مبعثرة في كل الجهات .

اهم الاسوار هي :- سور عيسى ، وسور شناس ، وشيخ
ولي ، وسور قصر الجعفري .

واما الآكام ، فتكون - بوجه عام - من بقايا اسوار
الدور وزوايا غرفها .

ان الاكام المتكونة من اسوار الدور والقصور تسلسل على خطوط مستقيمة ، فتظهر استقامات الشوارع القديمة ؛ واما الاكام المتكونة من زوايا الدور ، فتتوزع - في كثير من المحلات - حول ساحات كبيرة او صغيرة ، تظهر الشيء الكثير من مخططات الدور المختلفة تحتها .

الشوارع القديمة ، لا تظهر بوضوح في المحلات المجاورة للمدينة الحالية ، غير انها تتجلى للنظر بكل وضوح في كثير من المحلات ، وتصل الى اقصى درجات الوضوح ، في الجنوب ، في جوار قصر المنقور ، وفي الشمال بعد سور شناس ، في القسم المعروف بين الناس الى اليوم باسم الشارع الاعظم .

يبلغ عرض هذا الشارع مائة متر ، ويبقى اتجاهه مستقيما على طول سبعة كيلومترات . ويظهر في طرفي هذا الشارع الاعظم سلسلة شوارع عرضانية منتظمة ، يبلغ عرض البعض منها خمسين مترا .

واما مخططات الدور ، فتظهر جلية ايضا في طرفي الشارع الاعظم ؛ عندما يصعد المتفرج احدى الاكام

المرتفعة على احد جانبي الشارع وينعم النظر في
مجموعة الاكام التي يشاهدها يستطيع ان يتبين حدود
الدور وتقسيماتها الاساسية .

وكذلك الامر ، عند ملاحظة الاطلال ، من قنطرة
الرصاص ، حيث يستطيع المتفرج ان يلاحظ بعض
الاقسام من قصر المتوكلية ، بكل وضوح .

ولا حاجة الى البيان ، ان الصور الجوية تظهر
اتجاهات الشوارع وتقسيمات الدور والقصور بوضوح تام
(راجعوا اللوح ١٤ و ١٩ - ٢١ و ٤٠ و ٤١ و ٤٦) .

هذا ويرتفع في الجهة الشمالية من المسجد الجامع
والجهة الشمالية الشرقية من دار الخليفة ، تل يعرف
بين الناس باسم تل العليج (تل العليق) (لوحة ٤٢ و ٤٣)
وهو تل اصطناعي كان يعلوه بناية صغيرة ، تطل على
الصحراء . بين التل وبين بيت الخليفة والمسجد الجامع ،
عدة حلبات للسباق ، اهمها ساحة الفروسية (راجعوا
اللوحة ٤٤ و ٤٥) .

خرائب الضفة الغربية

غير ان المدينة القديمة لم تنحصر بالضفة الشرقية من نهر دجلة ، بل كانت توسعت الى الجهة الغربية منه ايضا ، فان المنطقة التي تمتد بين دجلة ونهر الاسحافي ، كانت بمثابة حدائق المدينة ، فكانت عامرة بالبساتين والمجالس والقصور .

غير ان المباني التي بقيت شاخصة الى الآن في هذه الجهة تنحصر بقصر العاشق (الالواح ٢٢ الى ٢٨ و ٥٨) وقبة الصليبية (الالواح ٢٩ الى ٣٢) .

واما بقية الاقسام ، فلم يبق منها آثار ظاهرة ، بسبب انخفاض الارض ، واستمرار زراعتها ، مع هذا ، قد اكتشفت مديرية الآثار القديمة بقايا قصر فسيح في شمال قصر العاشق - في المحل الذي كان يعرف باسم تل الحويصلات ، كما برزت آثار المجالس والحدائق في المحل المعروف باسم تل الصخر .

ملحقات الطول سامراء

لاطلاع سامراء ملحقان مهمان ، من جهة الجنوب :

(أ) القادسية ، على بعد ثمانية كيلومترات من أقصى جنوب اطلال سامراء القديمة بين نهر دجلة ، ونهر القائم (لوحة ، ٤٧ و ٤٨) .

(ب) الاصطبلات ، المقابلة للقادسية ، في الجهة الغربية من نهر دجلة (لوحة ٤٩ و ٥٠) .

تاريخ سامراء

نظرة اجمالية

اسست مدينة سامراء سنة ٢٢١ هـ الموافقة ٨٣٦ م .

اسمها الخليفة المعتصم - بن هرون الرشيد - وهو
ثامن الخلفاء العباسيين ، في السنة الثالثة - من خلافته ،
ليجعلها عاصمة جديدة لملكه العظيم .

ثم وسعها ابنه الواثق (من ٢٢٧ هـ ٨٤١ م - الى
٢٣٢ هـ ٨٤٦ م) واوصلها الى اوج عظمتها واقصى
اتساعها المتوكل - (من سنة ٢٣٢ هـ ٨٤٦ م - الى ٢٤٧ هـ
٨٦١ م) .

غير ان امورها اختلفت اختلالا كلياً بعد قتل المتوكل ،
وتتابع على كرسي الخلافة فيها - بعد المتوكل - المنتصر ،
فالمستعين ، فالمعتز ، فالمهتدي - وفي الاخير تولى
الخلافة المعتمد (٢٥٦ هـ ٨٦٩ م) .

وبعد ان اقام فيها بضع سنوات ، وبني فيها قصرا
جديدا ، تركها نهائيا ، فاعاد مقر الخلافة الى بغداد .

واما كيفية تأسيس هذه المدينة ، فمشروحة بصورة
تفصيلية في « كتاب البلدان » الذي الفه اليعقوبي بعد
تأسيس المدينة بخمس وخمسين سنة فقط . .

وسنقل للقراء النقاط الرئيسية من التفاصيل الواردة
في الكتاب المذكور بحروفها . . كما نقل مقالة
بعنوان « قصة سامراء » كان نشرها مدير الاثار العراقية
في مجلة الرسالة المصرية ، وذلك لاعطاء فكرة واضحة
عن اهم العوامل التي عملت في تأسيس سامراء اولا
وانهدامها ثانيا

سر من رأى

نبذة مقتبسة من كتاب البلدان للبيهقي

..... وانها المدينة الثانية من مدن خلفاء بني هاشم وقد سكنها ثمانية خلفاء منهم المعتصم وهو ابتدأها وأنشأها ، والواثق وهو هرون بن المعتصم ، والمتوكل جعفر بن المعتصم ، والمتنصر محمد بن المتوكل ، والمستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، والمعتز أبو عبدالله بن المتوكل ، والمهتدي محمد بن الواثق ، والمعتمد أحمد بن المتوكل .



كانت سر من رأى في متقدم الايام صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة بها وكان بها دير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار السلطان المعروفة بدار العامة ، وصار الدير بيت المال . فلما قدم المعتصم بغداد منصرفه من طرسوس في السنة التي بويع له بالخلافة

وهي سنة ثمانى عشرة ومائتين نزل دار المأمون ثم بنى دارا في الجانب الشرقي من بغداد وانتقل اليها واقام بها في سنة ثمانى عشرة وتسع عشرة وعشرين واحدى وعشرين ومائتين *

وكان معه خلق من الاتراك وهم يومئذ عجم ، اعلمني جعفر الخشكي ، قال كان المعتصم يوجه بي في ايام المأمون الى سمرقند الى نوح بن اسد في شراء الاتراك ، فكنت اقدم عليه في كل سنة منهم بجماعة ، فاجتمع له في ايام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام ؛ فلما افضت اليه الخلافة الح في طلبهم واشترى من كان ببغداد من رقيق الناس . . وكان اولئك الاتراك العجم اذا ركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يمينا وشمالا فيشب عليهم الغوغاء فيقتلون بعضا ويضربون بعضا وتذهب دماؤهم هدرًا لا يعدون على من فعل ذلك فنقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد *

فخرج الى الشامية وهو الموضع الذي كان المأمون يخرج اليه فيقيم به الايام والشهور فعزم ان

يبنى بالشماسية خارج بغداد مدينة فضاقت عليه ارض
ذلك الموضع وكره ايضا قربها من بغداد ، فمضى الى
البردان . . .

(وبعد البحث والتوقف في عدة مواقع) مد الى
القاطول فقال هذا اصلح المواضع . فصور النهر المعروف
بالقاطول وسط المدينة ويكون البناء على دجلة وعلى
القاطول فابتدأ البناء واقطع القواد والكتاب والناس
فبنوا حتى ارتفع البناء واختطت الاسواق على القاطول
وعلى دجلة وسكن هو في بعض ما بنى له وسكن بعض
الناس ايضا .

ثم قال ارض القاطول غير طائلة وانما هي حضا
وافهار والبناء بها صعب جدا وليس لارضها سعة ثم ركب
متصيدا فمر في مسيره حتى صار الى موضع سر من رأى
وهي صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة بها ولا انيس
فيها الا دير للنصارى فوقف بالدير .

ثم عزم المعتصم على ان ينزل بذلك الموضع فاحضر
(وزراءه) وقال لهم اشترؤا من اصحاب هذا الدير هذه
الارض .

ثم احضر المهندسين فقال : اختاروا
اصح هذه المواضع فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير
الى كل رجل من اصحابه بناء قصر .

فصير الى خاقان عرطوج ابي الفتح بن خاقان
بناء الجوسق الخاقاني والى عمر بن فرج بناء القصر
المعروف بالعمري ، والى ابي الوزير بناء القصر
المعروف بالوزيرى .

ثم خط القطائع للقواد والكتاب
والناس . وخط المسجد الجامع ، واخط
الاسواق حول المسجد الجامع ، ووسعت صفوف الاسواق
وجعلت كل تجارة منفردة ، وكل قوم على حدتهم ، على
مثل ما رسمت عليه اسواق بغداد .

وكتب في اشخاص الفعلة والبنائين واهل المهن
من الحدادين والتجارين وسائر الصناعات . وفي حمل
الساج وسائر الخشب والجدوع من البصرة وما والاها من
بغداد وسائر السواد ومن انطاكية وسائر سواحل الشام

وفي حمل عملة الرخام وفرش الرخام . فاقامت باللاذقية
 . وغيرها دور صناعة الرخام .

وأفرد قطائع الاتراك عن قطائع الناس جميعا
 وجعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولدين
 ولا يجاورهم الا الفراغة ثم اشترى لهم الجواري
 فازوجهم منهن ومنعهم ان يتزوجوا ويصاهروا الى احد
 من المولدين الى ان ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم
 الى بعض واجرى لجواري الاتراك ارزاقا قائمة واثبت
 اسماءهن في الدواوين فلم يكن يقدر احد منهم يطلق
 امرأته ولا يفارقها .

(ثم يذكر يعقوبي اسماء القواد والوزراء الذين
 أقطعهم المعتصم : كما يذكر اسماء الشوارع واحدا
 فواحدا ، ويذكر اهم القطائع التي تمتد على طرفي كل
 شارع من الشوارع . . كما يذكر محلات الاسواق
 والسويقات ، والخزائن العامة ، ومجلسي الشرطة
 والحبس الكبير ، وسائر الدواوين . . . ثم يقول) :

والشارع الذي على دجلة يسمى شارع الخليج
وهناك القرض والسفن والتجارات التي ترد من بغداد
وواسط وكسكر وسائر السواد من البصرة والابلة
والاهواز وما اتصل بذلك ومن الموصل وبعربايا وديار
ربيعة وما اتصل بذلك ...

واتسع الناس في البناء بسر من رأى اكثر من
اتساعهم ببغداد وبنوا المنازل الواسعة الا ان شربهم
جميعا من دجلة مما يحمل في الروايا على البغال وعلى
الابل لان آبارهم بعيدة الرشاء ثم هي مالححة غير سائغة فليس
لها اتساع في الماء . ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة .
وبلغت غلات ومستغلات سر من رأى واسواقها عشرة
آلاف الف درهم في السنة وقرب محمل ما يؤتى به من
الميرة من الموصل وبعربايا وسائر ديار ربيعة في
السفن في دجلة فصلحت اسعارهم .

ولما فرغ المعتمض من الخطط ووضع الاساس للبناء
في الجانب الشرقي من دجلة وهو جانب سر من رأى

عقد جسرا الى الجانب الغربي من دجلة فانشا هناك
العمارات والبساتين والاجنة، حفر الانهار من دجلة وصير
الى كل قائد عمارة ناحية من النواحي *

وحمل النخل من بغداد والبصرة وسائر السواد
وحملت الغروس من الجزيرة والشام والجبل والري
وخراسان وسائر البلدان * فكثر المياه في هذه العمارة
في الجانب الشرقي بسر من رأى وصلح النخل وثبتت
الاشجار وزكت الثمار وحسنت الفواكه وحسن الريحان
والبقول وزرع الناس اصناف الزرع والرياحين والبقول
والرطاب وكانت الارض مستريحة الوف سنين فزكا كل
ما غرس فيها وزرع بها حتى بلغت غلة العمارات بالنهر
المعروف بالاسحاقى وما عليه والايثاخي والعمرى
والعبد الملكى ودالية ابن حماد والمسرورى وسيف
والعربات المحدثه وهي خمس قرى والقرى السفلى
وهي سبع قرى والاجنة والبساتين وخارج الزرع اربع
مائة الف دينار في السنة *

واقدم المعتصم من كل بلد من يعمل عملا من
الاعمال او يعالج مهنة من مهن العمارة والزرع والتخل
والغروس وهندسة الماء ووزنه واستبطاه والعلم
بمواضعه من الارض .

وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرها وحمل
من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر وحمل
من الكوفة من يعمل الخزف ومن يعمل الادهان ومن
سائر البلدان من اهل كل مهنة وصناعة فانزلوا بعيالهم
بهذه المواضع واقطعوا فيها وجعل هناك اسواقا لاهل
المهن بالمدينة .

وبنى المعتصم العمارات قصورا وصير في كل بستان
قصرا فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات
ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم بها ادنى ارض
وتنافسوا في ذلك وبلغ الجريب من الارض مالا كبيرا .

ومات المعتصم بالله سنة سبع وعشرين ومائتين وولى
الخلافة هرون الواثق بن المعتصم فبنى الواثق القصر

المعروف بالهاروني على دجلة وجعل فيه مجالس في
دكة شرقية ودكة غربية وانتقل اليه .

وزادت الاقطاعات ٠٠٠٠ وزاد في الاسواق وعظمت
الفرص التي ترددها السفن من بغداد وواسط والبصرة
والموصل . وجدد الناس البناء واحكموه واتقنوه لما
علموا انها قد صارت مدينة عامرة وكانوا قبل ذلك
يسمونها العسكر .

ثم توفي الواثق في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وولى
جعفر المتوكل بن المعتصم فنزل الهاروني وآثره على
جميع قصور المعتصم وانزل ابنه محمدا المنتصر قصر
المعتصم المعروف بالجوسق وانزل ابنه ابراهيم المؤيد
بالمطيرة وانزل ابنه المعتز خلف المطيرة مشرقا
بموضع يقال له بلكوارا .

فاتصل البناء من بلكوارا الى آخر الموضع المعروف
بالدور مقدار اربعة فراسخ وزاد في شوارع الحير شارع
الاسكر والشارع الجديد وبنى المسجد الجامع في اول

الحير في موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شيء من القطائع والاسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فواره ماء لا ينقطع ماؤها وجعل الطرق اليه من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن رياح في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء لثلا يضيق عليه الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد في الجمع في جيوشه وجموعه وبخيله ورجاله ٠٠٠٠ فاستعت على الناس المنازل والدور واتسع اهل الاسواق والمهن والصناعات في تلك الحوانيت والاسواق التي في صفوف المسجد الجامع .

وعزم المتوكل ان يبني مدينة ينتقل اليها وتنسب اليه ويكون له بها الذكر فامر محمد بن موسى المنجم ومن يحضر بابه من المهندسين ان يختاروا موضعا فوق اختيارهم على موضع يقال له الماحوزة وقيل له ان المعتصم قد كان على ان يبني هاهنا مدينة ويحفر نهرا

قد كان في الدهر القديم فاعترم على ذلك وابتداء النظر فيه في سنة خمس واربعين ومائتين ووجه في حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة فقدر النفقة على النهر الف الف وخمسمائة الف دينار فطاب نفسا بذلك ورضى به وابتداء الحفر وانفقت الاموال الجلية على ذلك النهر واختط موضع قصوره ومنازله واقطع ولاية عهوده وسائر اولاده وقواده وكتابه وجنده والناس كافة ومد الشارع الاعظم من دار اشناس التي بالكرخ وهي التي صارت لفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره .

وجعل دون قصوره ثلاثة ابواب عظام جلية يدخل منها الفارس برمحه واقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتي ذراع وقدر ان يحفر في جنبي الشارع نهريين يجري فيهما الماء من النهر الكبير الذي يحفره .

وبنيت القصور وشيدت الدور وارتفع البناء وكان يدور بنفسه فمن رآه قد جد في البناء اجازاه واعطاه فجد الناس .

وسمى المتوكل هذه المدينة الجعفرية واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر من رأى ماذا الى الموضع الذي كان ينزله ابنه ابو عبدالله المعتز ليس بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لا عمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ وارتفع البنيان في مقدار سنة وجعلت الاسواق في موضع معتزل وجعل كل مربعة وناحية سوقا وبنى المسجد الجامع وانتقل المتوكل الى قصور هذه المدينة اول يوم من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين . فلما جلس اجاز الناس بالجوائز السنية ووصلهم واعطى جميع القواد والكتاب ومن تولى عملا من الاعمال وتكامل له السرور وقال الآن علمت اني ملك اذ بنيت لنفسي مدينة سكنتها

ونقلت الدواوين ديوان الخراج وديوان الضياع وديوان الزمام وديوان الجند والشاكرية وديوان الموالي والغلمان وديوان البريد وجميع الدواوين .

الا ان النهر لم يتم امره ولم يجبر الماء فيه الا جريا ضعيفا لم يكن له اتصال ولا استقامة على انه قد انفق عليه

شبيها بالف الف دينار ولكن كان حفرة صعبا جدا انما كانوا يحفرون حصاً وافهارا لا يعمل فيها المعاول .

واقام المتوكل نازلا في قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة ايام وقتل لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين في قصره الجعفري اعظم القصور شوماً .

وولى محمد المنتصر بن المتوكل فانتقل الى سر من رأى وامر الناس جميعا بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفري ومنازله ومساكنه واسواقه في اسرع مدة وصار الموضع موحشا لا انيس به ولا ساكن فيه والديار بلاقع كانها لم تعمر ولم تسكن .

ومات المنتصر بسر من رأى في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وولى المستعين احمد بن محمد ابن المعتصم فاقام بسر من رأى ستين وثمانية اشهر حتى

اضطربت اموره فانحدر الى بغداد في المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين فاقام بها يحارب اصحاب المعتز سنة كاملة والمعتز بسر من رأى معه الاتراك وسائر الموالي ثم خلع المستعين وولى المعتز فاقام بها حتى قتل ثلث سنين وسبعة اشهر بعد خلع المستعين . وبويع محمد المهتدي بن الواثق في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين فاقام حولا كاملاً ينزل الجوسق حتى قتل رحمه الله .

وولي احمد المعتمد بن المتوكل فاقام بسر من رأى في الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل الى الجانب الشرقي بسر من رأى فبني قصرا موصوفا بالحسن سماه المعشوق فنزله فاقام به حتى اضطربت الامور فانتقل الى بغداد . (انتهى الاقتباس من كتاب البلدان لليقوبى) .

قصة سامراء

قصة مدينة سامراء من اغرب وامتع قصص المدن في التاريخ : « قطعة ارض فقراء » ، على ضفة مرتفعة من نهر دجلة ، « لا عمارة فيها ولا انيس بها ، الا دير للنصارى » ٠٠٠ تتحول - في مثل لمح البصر - الى مدينة كبيرة ، لتكون عاصمة لدولة من اعظم الدول التي عرفها التاريخ ، في دور من المع ادوار سوددها ٠٠٠ تنمو هذه المدينة الجديدة وتزدهر بسرعة هائلة ، لم ير التاريخ مثلها في جميع القرون السالفة ، ولم يذكر ما يماثلها بعض المماثلة ، الا في القرن الاخير - في بعض المدن التي نشأت تحت ظروف خاصة - في بعض الاقسام من العالم الجديد .

غير ان هذا الازدهار العجيب لم يستمر مدة طويلة ، لان المدينة تفقد « صفة العاصمة » التي كانت علة وجودها وعامل كيانها قبل ان يمضي نصف قرن على نشأتها : فتأخذ في الاقفرار والاندراس بسرعة هائلة ،

لا تضاهيها سرعة ، سوى تلك السرعة الشاذة التي كان تم
يرثيها ابن المعتز ، بقوله :-

وبعد ان كان الناس يسمونها باسم « سر من رأى »
اضحوا يسمونها باسم « ساء من رأى » .. وبعد ان كان
الشعراء يتسابقون في مدح قصورها ، اخذوا يسترسلون
في رثاء اطلالها ...

فبعد ان قال ابن الجهم ، في وصف احد قصورها :-
بدائع ، لم ترها فارس ولا الروم ، في طول اعمارها ؛
صحون ، تسافر فيها العيون اذا ما تجلت لابصارها ؛
وقبة ملك ، كأن النجوم تضيء اليها باسرارها ..

يرثيها ابن المعتز ، بقوله :-

قد اقفرت سر من را ، وما لشيء دوام ..
فالنقض يحمل منها ، كأنها آجام ..
ماتت ، كما مات فيل ، تسئل منه العظام ..

وفي الواقع ماتت سامراء ، ميتة فجائية ، بعد عمر
قصير ، لم يبلغ نصف القرن ؛ وامست رموسا واطلالا

هائلة ، تمتد اليوم امام انظار الزائر ، وتوالى تحت
اقدام المسافرين ، الى ابعاد شاسعة ، لا يقل امتدادها عن
الخمسة والثلاثين من الكيلومترات ٠٠٠

عندما يتجول المرء بين هذه الاطلال المترامية
الاطراف ، ويتأمل في السرعة العظيمة التي امتاز بها
تأسيس مدينة سامراء وتوسعها من جهة ، واققرارها
واندراسها من جهة اخرى ٠٠٠ لا يتمالك نفسه من
التساؤل عن العوامل التي سيطرت على مقدرات هذه
المدينة العظيمة ، وصيرت قصة حياتها بهذا الشكل
الغريب ٠٠٠

ان العوامل السياسية التي لعبت دورا هاما في هذا
المضمار ، لم تكن كثيرة التعقيد ؛ بل انها تتجلى لنا
بكل وضوح ، عندما نلقي نظرة عامة على اهم الحوادث
التي وقعت في عهود الخلفاء الثمانية الذين توالوا على
اربكة الخلافة العباسية في سامراء :

يجابه الخليفة المعتمد - وهو ابن هرون الرشيد -
مشاكل كبيرة في ادارة البلاد ، فيرى ان يتغلب عليها

باستخدام جيش من الموالي والمماليك . فيكثر من شراء
 الغلمان - من بلاد المغرب والمشرق - وعلى الاخص
 من ما وراء النهر ، بغية تكوين جيش مطيع ينزل على
 ارادته على الدوام . . . غير ان تكاثر هذا الجيش الغريب
 في العاصمة القديمة - بغداد - المزدحمة بالسكان يؤدى
 الى حدوث بعض الوقائع بين العساكر والاهلين فيقرر
 الخليفة ازاء هذا الحال ، احداث عاصمة جديدة - بعيدة
 عن القديمة - ينتقل اليها بعساكره وقواده ووزرائه
 وندمائهم وكتابه واتباعه ، ويدعو الناس اليها ، - على ان
 يرتب كل شيء فيها حسب ما يترأى له « مفيدا » لتوطيد
 دعائم ملكه من جهة ، ولزيادة جلال عاصمته من جهة
 اخرى . .

يمضي الخليفة في تحقيق فكرته هذه بعزم قوى
 وفق خطة محكمة . فينتخب موقع سامراء ، بعد التحري
 والبحث ، ويؤسس عاصمته الجديدة هناك ، على اساس
 القطاعات المنظمة ، فيجعل كل مجموعة من القطاعات التي
 فيها قائمة بنفسها ، مستقلة عن غيرها بمساجدها واسواقها
 وحماماتها . .

و « يفرد قطائع الاتراك عن قطائع الناس جميعا ،
ويجعلهم منعزلين عنهم ، لا يختلطون بقوم من المولدين »
ولو كانوا من التجار ٠٠ حتى انه يفكر في امر ذريتهم
و « يشتري لهم الجواري ، فيزوجهم منهن ، ويمنعهم
ان يتزوجوا ويصاهروا احدا من المولدين ، الى ان
ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم الى بعض » ٠٠

لا شك في ان هذه الخطة كانت تنطوي على محاولة
سياسية خطيرة ، بل كانت بمثابة تجربة اجتماعية
جريئة ؛ كما لا شك في ان التدابير التي اتخذها المعتصم
في سبيل تنفيذ هذه الخطة كانت دقيقة وحازمة . ومع
هذا انها لم تأت بالفوائد التي كان يتوخاها منها ، بل
افضت الى نتائج معاكسة للاهداف التي كان قد استهدفها
معاكسة تامة ٠٠ ونستطيع ان نقول : ان المعتصم كان
حسب حسابا لكل شيء في هذا الباب ، غير شيء واحد
وهو التطور الذي يحدث في نفسية الجيش - بطبيعة
الحال - عندما يتكون افرادة وقواده من الغرباء ، ولو
كانوا - في الاصل - من الارقاء ٠٠

اراد المعتصم - بخطته هذه - ان يتخلص من
 مشاغبات الاهالي : غير انه لم يدرك بان هذه الخطة
 ستؤدي - عاجلا ام آجلا - الى جعل الخلافة العوبة في
 ايدي الجنود الغرباء ، وقواده الطامعين . . .

وهذا ما حدث فعلا : فقبل ان تمضي عشرون سنة على
 وفاة الخليفة المعتصم ، الذي وضع هذه الخطة وشرع في
 تطبيقها ، تفاقمت سيطرة القواد ، ووصلت بهم الجراءة
 الى درجة قتل الخليفة المتوكل قتلا فظيعا . . وبعد
 ذلك تتابعت الاحداث والاضطرابات ، وافضت الى قتل
 الخلفاء وخلعهم ثلاث مرات متواليات خلال عشر سنوات .
 الى ان تولى الخلافة المعتمد . . وبعد ان صرف بعض
 الجهود في سبيل توطيد دعائم ملكه في سامراء نفسها ،
 رأى ان ينهي هذه المحاولات كلها . . فقرر ان يترك
 سامراء بالكلية ، وان يعيد كرسي الخلافة الى بغداد
 بصورة نهائية .

ولذلك ، نستطيع ان نقول ان الخطة السياسية التي
وضعها المعتصم - والتجربة الاجتماعية التي قام بها
تنفيذا لهذه الخطة - انتهت بفشل تام ...

غير ان قصة هذه المدينة العجيبة اذا انتهت من
الوجهة السياسية بفشل أليم .. فانها تكملت - من الوجهة
العمرائية - بنجاح كبير ، يسجله تاريخ الفن والعمران
بمئات الاجال والاكبار ...

ان اقدام الخليفة المعتصم على تأسيس عاصمته
الجديدة كان حدث ابان شوكة السلطنة العباسية
وعظمتها ، فكان من الطبيعي ان تتمثل في هذه العاصمة ،
تلك الشوكة والعظمة احسن تمثيل .

ان الاراضي التي انتخبها المعتصم لتشييد المدينة
الجديدة ، كانت منبسطة وواسعة ؛ ولم يكن فيها من
المباني القديمة ما يعرقل خطط المباني الجديدة ، ولا
من التلوي والوديان ما يحدد ساحات البناء ، فكان
باستطاعة الخليفة ان يجعل القطاعات كبيرة وفسحة ،

والطرق عريضة وطويلة . . وسيكون باستطاعة اخلافه ان يوالوا عمله هذا ، ويمددوا الشوارع ويوسعوا المدينة . .

ان السلطنة التي يحكمها الخليفة المشار اليه كانت غنية وكثيرة الموارد جدا . فكان باستطاعته ان ينفق اموالا طائلة لتشييد القصور والمساجد وسائر المرافق العامة ، كما انه سيكون في استطاعة ابنائه ايضا ان يستمروا على الانفاق في هذا السيل ، بدون حساب . .

ان المملكة التي تبوأ كرسىها المعتمم كانت فسيحة ومترامية الاطراف . فكان بإمكانه ان يجلب امهر الفعلة والبنائين واشهر المهندسين والفنانين من جميع اقطار ملكه العظيم ؛ وباستطاعته ان يضع تحت تصرف هؤلاء كل ما يطلبونه من مواد الزخرفة والبناء ، ولو كانت مما يجب جلبها من البلاد البعيدة . .

ان اجتماع كل هذه العوامل الثمينة بهذه الوجوه المساعدة ، سيفسح امام المهندسين والفنانين مجالا واسعا للعمل والابداع ، وستتحف العاصمة الجديدة باوسع القصور واجملها ، واعظم المساجد وابدعها .

وكان من الطبيعي ان لا تقف هذه الحركة الانشائية عند حد القصور والمساجد وحدها . بل تعداها الى الدور والشوارع والبساتين ايضا . لان المعتمدين لم يستهدف - بعمله هذا - ايجاد « مقر خلافة » و « معسكر جيش » فحسب ، بل كان يستهدف - فوق ذلك - ايجاد « عاصمة مملكة » بكل معنى الكلمة : انه اراد انشاء عاصمة جديدة ، تنافس بغداد في السعة والنفوس وال عمران . فكان من المتختم عليه ان يستقدم جماعات كبيرة من الناس ومن اصحاب المهن - على اختلاف انواعهم واصنافهم - ، وان يقطعهم الاراضي ، ويجزل عليهم العطايا ، ويحثهم على البناء وكان من الطبيعي ان تتولد من جراء ذلك ، حركة انشائية واسعة النطاق ، شديدة النشاط .

غير انه من البديهي ان بناء الحوانيت والدور لا يمكن ان يحاكي بناء المساجد والقصور ، فاذا كان في استطاعة الخلفاء وفي مكتة الامراء ، ان يزودوا المعمارين والفنانين بكل ما يطلبونه من النفقات ، فلم يكن في امكان الناس ان يقتدوا بهم في هذا المضمار . . . واذا

جاز لمعماري المساجد والقصور ان يبنوا ما ينونه باجود
المواد الانشائية - ولو كانت كثيرة الكلفة - وان
يزينوه باجمل المواد الزخرفية - ولو كانت باهظة
الثمن - . فلم يكن معقولا لبنائي الدور ان يطمعوا
بشيء من ذلك ، بوجه من الوجوه . بل كان يترتب
عليهم ، ان يتسابقوا في ايجاد الطرق والاساليب التي
تضمن البناء باقل ما يمكن من النفقة واعظم ما يمكن من
السرعة ، دون ان يتساعدوا عن مقتضيات البداعة
والجمال كان يتحتم عليهم ان يستعملوا المواد
المبدولة في محيطهم ، ويظهروا قوة ابتكارهم في كيفية
استفادتهم من خواص تلك المواد ، في الزخرفة
والبناء . . ومن حسن حظهم ، ان الطبيعة في سامراء كانت
مساعدة على كل ذلك مساعدة كبيرة .

لان موقع المدينة يرتفع عن الضفة الاخرى بعض
الارتفاع ، والطبقة الترابية فيه تكون قشرة قليلة الثخن،

تستر طبقة صخرية . فالارض لا تتعرض الى خطر الغرق حتى في اشد حالات الفيضان ، كما تبقى مصنونة من الرطوبة على الدوام . وهناك مناطق طينية واسعة تساعد على صنع اللبن الجيد ، وهناك اتربة كلسية كثيرة ، تصلح لتحضير الجص القوي . فباستطاعة البنائين ان يستفيدوا من هذه الشروط المساعدة . فانهم يستطيعون ان ينوا المباني الكبيرة باللبن ، دون ان يخشوا تأثير الرطوبة والمياه عليها ، كما انهم يستطيعون ان يضمنوا متانة تلك الابنية ، باستعمال الجص كمونة لاحمة بين قطعات اللبن وسافاتهما وبعقد الطوق بالآجر ، او بطابوقات مصنوعة من الجص . وفي الاخير ، انهم يستطيعون ان يستروا رداءة مادة البناء بطلاء الحداد بالجص ، كما يستطيعون ان يزخرفوا هذا الطلاء بالتلوين او بالنقش او بالحفر .

ان هذه الزخرفة يمكن ان تعمل خلال البناء ، كما يمكن ان تعمل بعد اتمام البناء ؛ والقشرة الجصية التي

تكون عليها هذه الزخارف يمكن ان ترفع بسهولة ،
كما يمكن ان تعوض بقشرة جديدة ، تزخرف باشكال
تختلف عن الاشكال السابقة ..

ان الزخرفة على هذه الطريقة تكون رخيصة ،
ولذلك تنعم بسهولة ؛ فكل واحد من اصحاب الدور
يستطيع ان يزخرف البعض من غرفه ، بمقدار ما تسمح
له موارده ؛ كما يستطيع ان يعمم الزخرفة الى الغرف
الآخري ، متى ما صلحت احواله المالية ؛ او يستبدلها
بغيرها ، متى ما ملها واراد الابدع والاكمل منها ..

ولهذه الاسباب كلها ، سيكون امام الفنانين مجال
واسع للعمل في هذا المضمار .. حيث هناك عشرات
الالوف من الدور ، يطلب اصحابها الزخرفة لمئات
الالوف من غرفها ، ومن الطبيعي ان هذا الطلب الشديد
والمستمر سيؤدي الى تنشئة جماعة كبيرة من الفنانين
الماهرين في الزخرفة ، وسيحملهم على التسابق في
طريق التفنن والابداع ، على الدوام .

ولهذا كان من الطبيعي ان تزدهر في سامراء ، صنعة الزخرفة الجصية ازدهارا كبيرا ، وتولد طرازا خاصا مع اشكال لا تعد ولا تحصى ، فيرتبط اسم سامراء - في تاريخ الفن - بهذا الطراز الخاص من الزخرفة وتمتاز هذه المدينة بجانب عظمة قصورها العديدة ، وفخامة مساجدها الفسيحة ، وامتداد شوارعها العظيمة ، ونضارة بساتينها الجميلة . . بزخارف دورها الكثيرة . .

وكان من الطبيعي ان لا يبقى هذا الطراز من الزخرفة محصورا بسامراء وحدها ، بل ينتقل - بواسطة قواد المعتم والمخلافه - الى القاهرة ايضا ، ويخلف هناك آثارا باهرة ، في جامع ابن طولون من جهة ، وفي المنازل المبنية في العهد الطولوني من جهة اخرى . . .

لقد مضى على قصة هذه المدينة العجيبة اكثر من عشرة قرون .

واما الآثار والاطلال الباقية منها الى الآن ،
 فتضيف ذيلا جديدا الى غرابة مقدراتها المتسلسلة ؛ اذ
 من الغريب ان آثار دورها المبنية من اللبن ، المزخرفة
 بالجبس قاومت حدثان الدهر اكثر من قصورها المبنية
 بالآجر ، المزخرفة بالرخام . . والسبب في ذلك هو
 ان القصور تعرضت الى تخريبات الناس الذين اعتبروها
 بمثابة مقالع غنية بالمواد الانشائية الصالحة للاستعمال ،
 في حين ان الدور سلمت من تخريبات الناس ولم تتعرض الى
 تخريبات ايدي ، غير ايدي الطبيعة والزمان . . ويظهر
 ان ايدي الانسان قادرة على التخریب - بوجه عام -
 اكثر من ايدي الزمان

(عن مجلة « الرسالة » ، العدد ٣٤٤) .

اهم الخرائب

المسجد الجامع

و

الملوية

ان اضخم وابرز العمارات الباقية من مدينة سامراء القديمة هي : الجامع الكبير - المذكور في الكتب القديمة باسم المسجد الجامع - ومئذنته المعروفة بين الناس باسم الملوية - (لوحة - ١) .

(الملوية) - مئذنة مخروطية الشكل ، تستند الى قاعدة مربعة ، يصعد الى قمته من سطح مائل عريض ، يدور حولها - من خارجها - دوران الحلزون (الالواح

يبلغ طول ضلع القاعدة ٣٢ مترا غير ان قطر القمة
يصبح ٦ امتار .

اما مجموع ارتفاع المئذنة عن سطح الارض فيبلغ
٥٢ مترا .

تبدأ المرقاة الحلزونية التي تضمن الصعود الى
القمة - من وسط الضلع الجنوبي - المقابل لجدار
الجامع نفسه - ، وتدور حول محور المئذنة - باتجاه
معاكس لاتجاه دوران عقرب الساعة - خمس مرات ،
الى ان تصل الى باب القمة الذي يفتح هو ايضا في وسط
القسم الجنوبي .

والقمة تكون اسطوانة يبلغ ارتفاعها ستة امتار ، وهي
مزدانة بروازين عمياء ، مدبة العقد ومتقعره السطح .
عدد هذه الروازين العمياء ثمان ، غير ان احداها تقوم
مقام باب ، ينفذ الى داخل الاسطوانة ، ويوصل الى
ذروتها بواسطة درج حلزوني يدور داخلها حول
محورها ، وتدل المعالم الموجودة ، على ان هذه القمة
كانت متوجة بسقيفة خشبية .

تقع هذه المئذنة خارج الجامع ، على بعد ٢٥ مترا من ضلعه الشمالي .

كانت المملوية تعرضت الى تخريبات كثيرة ، ولا سيما في قاعدتها ، وفي لوالبها الاولى ؛ حتى ان معالم قاعدتها كادت تزول تماما . فقامت مديرية الاثار القديمة باعمال الصيانة اللازمة لها خلال سنة ١٩٣٧ ، فظهرت اسس القاعدة ، واعادت بناءها وعمرت اللوالب كما اعادت المرقاة الى حالتها السابقة .

(الجامع) - واما الجامع نفسه ، فلم يبق منه شيء قائم غير جدران الخارجية (لوحة ا) التي تحيط بساحة مستطيلة طولها نحو ٢٤٠ وعرضها ١٦٠ مترا .

تخزن الجدران لا يقل عن مترين ، وارتفاعها يناهز عشرة امتار ؛ مع هذا ، فهي مدعومة - من خارجها - بابرار نصف اسطوانية ، يبلغ عددها ٤٠ برجاً ، اربعة منها في الاركان ، وثمانية في كل ضلع من الضلعين الجنوبي والشمالي ، وعشرة في كل ضلع من الضلعين الشرقي والغربي .

ان قطع الجدار الواقعة بين الابراج (لوحه ٣)
مزدانة في قسمها الاعلى بست خسفات مربعة ، يظهر في
وسط كل واحدة منها خسفة مستديرة مقعرة ، تكسب
الجدار رونقا وجمالا .

هذا ، ويظهر على كل قطعة من قطع الجدار هذه ،
شق شاقولي منتظم ، لا شك في انه كان يحتوي على
المواسير المخصصة لتصريف مياه الامطار التي تهطل
على سطح الجامع .

وليس للجدران نوافذ الا في القسم الاعلى من
الضلع الجنوبي ، حيث توجد سلسلة نوافذ .
تظهر هذه النوافذ من الخارج كفتحات ضيقة
مستقلة ، غير انها تأخذ من الداخل هيئة شبابيك جميلة ،
يتألف كل واحد منها من دخلة مستطيلة الشكل ، يظهر
داخلها عمودان من الآجر يحملان طاقا مكونا من خمس
حنايا .

يقع المحراب في منتصف هذا الضلع ، وينفتح في
طرفه بابان يؤديان الى بناية صغيرة ، كانت قائمة خلف
المحراب .

ان المحراب كان قد تهدم ، فاخذ شكل باب
(لوحة ٤) ، غير ان مديرية الآثار القديمة ، برزت
معالمه من تحت الانقاض ، واعادت بناء القسم الاسفل
منه ، لاعطاء فكرة عامة عن سابق وضعه .

يلاحظ في ساحة الجامع بين جدرانها الاربعة ،
سلسلة آكام ، تدل على مواقع الاعمدة ، وتساعد على
تصور منظر الجامع الداخلي ، في حالته الاصلية .
كان في وسط الجامع صحن مكشوف ، يتوسطه نافورة
كبيرة مدورة ، وكان بين هذا الصحن والجدران سلسلة
اعمدة تكون اروقة - وبلاطات - عددها عشرة في
الجنوب ، واربعة في الشمال ، وخمسة في كل من
الشرق والغرب .

ان كل صف من صفوف الاعمدة التي تمتد موازية
للضلعين الجنوبي والشمالي يتألف من ٢٤ عمودا ،
واما كل صف من صفوف الاعمدة التي تمتد موازية
للضلعين الشرقي والغربي فكان يتألف من ٣٤ عمودا .
واما عدد الاعمدة التي تحدد الصحن فكان ٢٠ في
كل من الضلعين الشرقي والغربي و ١٤ في كل من

الضلعين الشمالي والجنوبي فكان عدد الاروقة (ما عدا الكائنة في الزوايا الاربع من الصحن) التي تفضي الى الصحن ١٥ في الشمال والجنوب و٢٢ في الشرق والغرب .

واما عدد الاروقة للضلع الجنوبي فكان ١٠ :
والموازية لكل من الضلعين الشرقي والغربي ٥ والموازية للضلع الشمالي ٤ .

ان جميع الاعمدة كانت مبنية بالآجر وقائمة على قواعد مربعة غير انها كانت تأخذ شكلا مشمنا فوق القاعدة ، تاركة بذلك محلا لركز عمود رخامي في كل زاوية من زواياها الاربع .

وهذه الاعمدة كانت تحمل السقف الخشبي مباشرة ، دون ان ترتبط بطوق وعقود .

يظهر من التفاصيل الآنفه الذكر ، ان الجامع المذكور كان يشبه - من حيث الترتيبات الداخلية والتخطيط العام - المساجد التي شيدت في العصور الاولى للهجرة ، في الكوفة وواسط والقاهرة والقيروان وسائر البلدان

والفرق بين جامع سامراء وتلك الجوامع ، ينحصر
- من حيث التخطيط العام - في الأبعاد ، وفي عدد
الاعمدة والبلاطات ، وفي كيفية التسقيف .

غير ان هذا الجامع يمتاز عن جميعها بفسحته
وضخامته اولا ، وبمئذنته ثانيا .

هذا وكان الجامع محاطا من جميع جهاته بساحة
فسيحة مسورة بجدار ، تظهر معالمه للانظار من بعض
المحلات المرتفعة ، وفي جميع الصور الجوية . وكان
طول هذا السور ٤٤٤ وعرضه ٣٧٦ مترا .

اما تاريخ بناء الجامع الكبير ، فيعود الى عهد
الخليفة المتوكل ، لان اليعقوبي يصرح بان المسجد
الجامع الذي كان بناء المعتصم ، ضاق بالناس في عهد
المتوكل ، فهدمه الخليفة المشار اليه وبني عوضا عنه
مسجدا جامعا في جهة الحير . كما يذكر سبط بن
الجوزي ان البدء ببنائه كان في سنة ٢٣٤ هـ (٨٤٩ م)
والانتهاء منه في سنة ٢٣٧ هـ (٨٥٢ م) .

ويذكر ياقوت الحموي في معجمه بان كلفة البناء
بلغت خمسة عشر الف الف درهم .

دار الخليفة

و

باب العام

دار الخليفة ، اهم واعظم القصور التي بنيت حين تأسيس سامراء . يبلغ طول واجهته من جهة النهر ٧٠٠ متر ، واما المسافة التي بين بابه ومنتهى بناياته الخلفية فلا تقل عن ٨٠٠ متر : وذلك بقطع النظر عن الحديقة القسيحة التي كانت تمتد امامه ، حتى شاطئ النهر ، على طول ٦٠٠ متر .

لقد لاحظ اطلال هذا القصر العظيم المهندس الفرنسي فيولة (Viollet) سنة ١٩٠٩ - ورسم مخططا تقريبا بالنظر الى المعالم التي رآها ظاهرة عندئذ . ثم رسم صورة خيالية للقصر حسبما تصور حالته الاصلية . يجد القاريء امام هذه الصفحة المخطط الذي رسمه الموما اليه ، كما يجد في اللوحة العاشرة الصورة

التي تخيلها بناء على التخطيط . ان الرياضة التي تظهر على هذه الصورة تسترسل في الخيال - دون ان تتقيد بالرياضات المعروفة - فلا يجوز التعويل عليها . مع هذا ، فانها تعطي فكرة لا بأس بها عن اقسام القصر المختلفة ، لان نسب تلك الاقسام لا تتباعد عن نتائج المسح الذي قام به المهندس الموما اليه .

وجاء العالم الالماني هرتسفيلد (Herzfeld) بعد فيولة وقام في القصر بتتقيقات وحفريات منتظمة ، كشف خلالها قسميه الوسطي والجنوبي ، مع بعض اقسامه المتفرقة ، واكتشف قاعة العرش ، وغرف التشريفات ، والحمام ، ودوائر الحرم . . كما عثر على آثار كثيرة ، وصور بديعة ، ومواد خزفية ثمينة .

غير ان الناس استمروا على اقتلاع الاجر من جدران القصر لاستعمالها في عماراتهم المختلفة ، فلم يبق - في الحالة الحاضرة - من الغرف والقاعات التي اكتشفها هرتسفيلد ، شيء غير الانقاض الكلسية . .

فالأقسام التي تستلفت انظار الزائر ، بين اطلال
القصر المذكور ، تنحصر فيما يلي :-

(أ) الاواوين القائمة في المدخل المطل على
السهل .

(ب) السرايب المحفورة في الجهة الشرقية .

(ج) الهاوية الكبيرة التي تقع في الجهة الشمالية .

واما بقية الاقسام فقد اوضحت آكاما ، لا تظهر اوضاعها
العامة الا من الصور الجوية (راجعوا اللوحة ٤٠) .

(الاواوين القائمة) - ان اواوين القصر التي تكون
باب العامة من اهم المباني الشاخصة في سامراء . اللوحة
٦ تثبت صورتها الجوية ، واللوحة ٧ ترى منظرها من
جهة النهر ، واللوحة ٨ ترى منظرها من الجانب ، كما
ان اللوحة ٣٩ ترى منظرها من جهتها الخلفية .

تتألف الجبهة من ثلاثة اواوين ، مدينة العقد .

الايوان الوسطي ، كبير ومستطيل الشكل ، طوله
١٧/٥ وعرضه ٨ امتار جداراه الجانبيان يحملان عقادة

مدببة ترتفع ذروتها عن الارض ١٢ مترا . واجهته الامامية مفتوحة بكاملها ، ومطلّة على السهل ٠٠ واما ضلعه الخلفي ، فمسدود بجدار شاقولي ، يفتح فيه باب كبير ، تعلوه نافذة مرتفعة . يبلغ عرض الباب ٣/٨ امتار وارتفاعه سبعة امتار .

واما الايوانان الجانبيان ، فهما اقل عرضا وعمقا من الايوان الوسطي ؛ فان عرض الواجهة في كل منها عبارة عن اربعة امتار ونصف ، واما العمق فلا يتجاوز اربعة امتار ، واما العقادة التي تعلو الجدران الثلاثة فتكون نصف قبة . وفي الجدار الخلفي ، باب مرتفع ، تعلوه نافذة ، ويفضي هذا الباب الى قاعة خلفية كبيرة مدببة العقد ، مثل عقد الايوان الوسطي .

وفي جانب الايوان الشمالي باب آخر ، يفضي الى غرفة مربعة ، متصلة بغرف اخرى ، ظهرت جدرانها الباقية ، عند رفع الانقاض سنة ١٩٣٧ .

كما يوجد بجانب الايوان الجنوبي ، سلسلة غرف ظهرت جدرانها - كذلك - عند رفع الانقاض ، في السنة المذكورة .

الباب الذي يقع خلف الايوان الوسطي يفتح اليوم الى الفضاء ، غير انه كان يفضي - في الاصل - الى سلسلة قاعات كبيرة ، توصل الى غرف الخليفة وقاعة العرش : ان جدران هذه الغرف والقاعات قد اندرست تماما . وكان يوجد فوق هذه الاواوين طابق آخر ، لان احد جدران هذه الاواوين كان قائما الى علو ستة امتار ، حتى عهد قريب ؛ فهذا الجدار القائم يظهر في جميع الصور الشمسية المأخوذة قبل الحرب العالمية .

هذا وكانت الاواوين المذكورة مزدانة بزخارف جصية شاهد قسما منها (فيولة) في محلها ، وعثر هرتسفيلد على قسم منها بين الانقاض خلال تنقيياته ، كما عثرت مديرية الاثار القديمة على البعض منها عندما رفعت الانقاض ، بغية تجميل منظر الاواوين ، وتقوية اسس الجدران .

وقد ظهر على جدران الغرفة المتصلة بالغرفة المربعة التي ذكرناها آنفا زخرفة جدارية بديعة نقلت الى متحف الاثار العربية في بغداد (اللوحة ٥٦ ترى

الزخرفة المذكورة في الحالة التي ظهرت بها ، عند رفع الانقاض المتراكمة حولها وفوقها) .

(ان الحوض الكبير الذي يتوسط بهو المتحف منقول من بيت الخليفة ، كما ان الاثار والزخارف المعروضة في الغرفة الحادية عشرة من الطابق الثاني في المتحف المذكور مكتشفة في القصر المبحوث عنه) .

(باب العامة) - ان الاواوين المبحوث عنها ، كانت بمثابة مدخل القصر فكانت تسمى « باب العامة » حيث كان يجلس الخليفة ايام الاثنين والخميس .

والساحة التي امام الاواوين ، تكون شرقية تطل على السهل من علو ١٧ مترا . يلاحظ المتفرج من هناك معالم الدرج العريض الذي كان يصل القصر بالسهل ، والبركة الكبيرة التي كانت تبدأ من اسفل الدرج المذكور . كان طول ضلع البركة نحو ١٢٥ مترا ؛ وطول الدرج ٦٠ مترا .

وكانت البركة متصلة - من منتصف ضلعها الغربي - بساقية منتظمة ، تمتد على طول ٤٠٠ متر ، حتى تصل

شاطيء دجلة القديم : وكان هناك - في محل التقاء
الساقية بالنهر - بناية مربعة ، تظهر آثارها الى الآن
في الصور الجوية بوضوح تام .

ان هذه البركة هي التي كان امتدحها الشعراء وهي
التي وضع البحري فيها قصيدته المشهورة ، فقال
عنها في ما قاله :-

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها
والآنسات اذا لاحت مغانيها
يحسبها انها ، من فضل ربتها
تعد واحدة ، والبحر ثانيها

ما بال دجلة ، كالغري ، تنافسها
في الحسن طورا ، واطوارا تبايها
اما رأيت كاليء الاسلام يكلوها
من ان تعاب ، وباني المجد بانيها

تنصبّ فيها وفود الماء معجلة
كالخيل خارجة من جبل مجريها
كانما الفضة البيضاء سائلة
من السبائك تجري في مجاريها

فحاجب الشمس احيانا يضحكها
وريق الغيث احيانا يباكيها
اذا النجوم تراءت في جوانبها
ليلا حسبت سماء ركب فيها

(السرداب) - يقع السرداب في الجهة الشرقية
الخلفية من القصر في اتجاه محور الايوان الكبير ،
على بعد ، ٦٠٠ متر منه (انظر اللوحة ٩) .

سميه الناس باسماء مختلفة ، منها ، الزندان ،
والهيّة (اي الهاوية) وهاوية السباع .

يتألف هذا السرداب الفسيح - من حيث الاساس -
من حفرة مربعة ، نقرت في الصخر وفتح على كل ضلع
من اضلاعها الاربعة ثلاثة او اربعين وتوسطها بركة كبيرة

مستديرة (عمق الحفرة نحو عشرة امتار ، واما طول ضلعها فنحو ٢١ مترا) .

ينزل الى السرداب ويصعد منه بدرجين منتظمين ، متصلين بدھليز منتظم ، وكان يقع مدخل هذا الدرج في غرفة جميلة ، نقشت على جدرانها سلسلة جمال ، وكانت هذه الغرفة ، جزءا من العمارات التي تحيط بفتحة السرداب من جهاته الاربع .

هذا ويشاهد في القسم الشمالي من القصر (في الجهة الشمالية الغربية للسرداب والجهة الشمالية الغربية للاواوين) حفرة اكبر واعمق من ذلك ، قطرها نحو ١١٥ مترا ، وقطر البركة التي في وسطها نحو ٨٠ مترا . وكانت هذه الحفرة محاطة ببنائة مربعة الشكل ، كثيرة التقسيمات ، لا يقل طول ضلعها عن ١٨٠ مترا (لاحظوا المخطط المدرج في اللوحة ١٠ والصور الجوية في اللوحة ٤٠) ان الصور الجوية المذكورة ترينا - في الزاوية الشمالية الشرقية من الحفرة الكبيرة - بناية اخرى ، كثيرة التقسيمات ، يعتقد هرتسفيد ، انها كانت الخزانة العامة .

(ساحة اللعب وحلبة السباق) : وفي منتهى القصر من جهته الشرقية - خلف السرداب - ساحة مسورة ، مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٥٣٠ وعرضها ٦٥ مترا .

هذه الساحة المسورة لم تقطع محور القصر بصورة عمودية بل تنحرف عن اتجاه العمود بعض الانحراف (لاحظوا المخطط) يغلب على الظن ان هذه الساحة كانت معدة للالعاب ولا سيما للعب الصولجان .

ويلاحظ في منتصف القسم الخلفي من سور هذه الساحة آثار بناية مرتفعة بعض الارتفاع ، يظهر انها كانت معدة للتفرج على الالعاب والمسابقات ، لانها كانت مطلة على هذه الساحة من جهة ، وعلى حلبة السباق التي تمتد خلف القصر من جهة اخرى .

ان حلبة السباق التي كانت تبدأ من امام هذه البناية (اللوحة ٤٥) كانت تمتد الى مسافة خمسة كيلومترات ونصف ، وتكون منحنيًا منتظما مسدودا ، يبلغ طول محيطه ١١ كيلومترا ونصف كيلومتر . ان معالم هذه الحلبة الطويلة تشهد بوضوح عند تتبع الاكام الصغيرة التي تمتد في الصحراء ، خلف بيت الخليفة .

تل المايى

يقع تل العليق في الجهة الشمالية من الجامع ،
والشمالية الشرقية من بيت الخليفة •

اللوحة ٤٢ ترى منظر التل من جهة الشمال - حيث
تظهر في الافق خرائب بيت الخليفة من جهة ، والمسجد
والجامع والمملوية من جهة اخرى ؛ واللوحة ٤٣ ترى
منظره من الطيارة •

التل محاط بخندق عريض دائري ، والضفة
الخارجية من الخندق المذكور محددة بسور منتظم ؛
ارتفاع التل عن السهل المجاور نحو ٢٥ مترا ، واما
عمق الخندق فنحو ثلاثة امتار • ان قطر التل نحو ٢٠٠
متر واما قطر السور المحيط به وبالخندق فنحو ٤٥٠ مترا •

يعلل الناس تسمية هذا التل ، برواية يتناقلونها ،
ابا عن جد :- وهي ان التل تكون من التراب الذي نقله
الجنود الخيالة بعليق خيولهم • ويروون ان الخليفة

المتوكل اراد ان يظهر كثرة جنوده بدليل عياني محسوس ،
فامر بان يملأ كل واحد من جنوده الخيالة عليه
بالتراب ، ثم يرميه هناك ، والتل قد تكوّن من التراب
الذي تجمع على هذا الوجه .

من المؤكد ان التل اصطناعي ، وقد كوّن على
طريقة حفر خندق عريض مستدير ، وتكوين التراب
الذي يرفع منه فوق الدائرة الباقية داخله .

لقد درس هرتسفيلد هذا التل خلال تنقيباته في
سامراء قبل الحرب العالمية وعلم انه كان على قمته قصر
صغير مربع الشكل مقسم الى تسع غرف متلاصقة ، واحدة
في الوسط ، واربعة متصلة باضلاع هذه الغرفة على شكل
اواوين مفتوحة ، والاربعة الاخرى بين اضلاع الاواوين
المذكورة ..

لا شك في ان القصد من تكوين هذا التل في وسط
السهل ، وتشيد هذا القصر الصغير فوق التل ، كان
التفرج على السهل من محل مرتفع يمتد فيه النظر ،
وتكثر فيه الرياح ..

ويظهر ان الحير ، الذي يقول فيه اليعقوبي « وخلف الحائط ، الوحش من الظباء والحمير الوحش والأيائل والأرانب والنعام ٠٠٠ » (البلدان ٢٦٣ طبع ليدن) كان يقع حول هذا التل ، كما ان احدى حلقات السباق كانت تبدأ من جهته الجنوبية .

ساعة الفروسية

ان الخرائط الطبوغرافية الدقيقة والصور الجوية الجيدة تظهر في السهل الذي يقع شمال المسجد الجامع - شكلاً غريباً جداً ، وهو يتكون - من حيث الاساس - من اجتماع اربع حلقات كبيرة حول مربع مركزي (اللوحة ٤٤) .

ان الخرائط الانكليزية التي لاحظت هذه الاشكال المنحنية وتبينتها بمساحاتها اعتبرتها آثار حديقة زينة فسيحة الأرجاء .

غير ان التنقيبات الاستكشافية التي قامت بها مديرية الآثار القديمة اثبتت خطأ هذا الظن وبعد هذا التفسير

عن الحقيقة . لقد تبين ان هذه المنحنيات تتكون من طوقين متوازيين يدوران بهذا الشكل الجميل ، تاركن بينهما مساحة عرضها ٨٠ مترا ، تلتوي حول المربع المركزي، اربع مرات، دون ان تقطع من اي محل كان والمربع المركزي المبحوث عنه يكون دكة مرتفعة ، تظهر عليها آثار بنائية من الآجر ، ولا يوجد داخل هذه الساحة او حوالها شيء يشبه قنايا المياه يسوِّغ فرضية حديقة الزينة .

فمن الضروري توجيه الفكر الى افتراض آخر غير الحديقة ، ومن المعقول اعتبار الدوائر المذكورة كساحة فروسية او حلبة سباق ، انشئت على شكل مبتكر بديع ، فستطيع ان نقول ان الدكة المركزية ، كانت معدة لجلوس الخليفة وتفرجه مع وزرائه ، واما الساحة الممتدة بين الدائرتين المتوازيتين ، الملتوية حول الدكة المركزية المبحوث عنها ، فكانت معدة لركض الخيول وتسابقها ..

واما الغرض من هذا الترتيب ، فيمكن ان يتبين من

الملاحظات التالية :-

ان طول الدورة الكاملة في هذه الدوائر المتتالية يزيد على خمسة كيلومترات : في حين ان البعد الاعظم عن الدكة المركزية على طول هذه الدورة يقل عن ٦٠٠ متر . فيستطيع المتسابقون ان يقطعوا في هذه الساحة خمسة كيلومترات - او اضعاف اضعافها - دون ان يتباعدوا عن اعين الخليفة ، اكثر من ستمائة متر في جميع الاحوال

ومما يقوي هذه الفرضية ، ان هذه الدوائر تقع في نفس المنطقة التي تشاهد فيها معالم حلبتين واضحتين .

ان اللوحة (٤٥) تري موضع هذه الدوائر بالنسبة الى الحلبة التي تبدأ من خلف بيت الخليفة من جهة والتي تبدأ من تل العليق من جهة اخرى . ان اوضاع هذه الحلبات الثلاث تسوّغ الافتراض التالي :-

يظهر ان اقدم هذه الحلبات هي التي تمتد خلف بيت الخليفة . تزيد طول دورة هذه الحلبة على عشرة كيلومترات . ويبلغ بعدها الاعظم عن الدكة اربعة كيلومترات ونصف . ان طول الدورة كان يساعد على

سباقات كبيرة غير ان الخيول كانت تتباعد عن الدكة في هذه الحلبة تباعدا كبيرا ، لا يترك مجالا لتتبع حركاتها .

واما الحلبة التي تبدأ من تل العليق فليست واضحة المعالم الا في قسمها الاول ؛ مع هذا فان اتجاه هذا القسم كاف للحكم على ان هذه الحلبة كانت طويلة جدا ، وطبيعي ان علو التل كان يساعد على تتبع حركات الخيول من هذه المسافات الكبيرة ، غير ان ذلك كان مما يتطلب جهدا كبيرا وانتباها شديدا .

واما ساحة الفروسية - التي وصفنا شكلها البديع - ، فيظهر انها استحدثت بعد ذلك ايضا ؛ بغية ايجاد حلبة سباق يبقى المتسابقون فيها تحت النظر على الدوام .

جامع ابي دلف

يقع جامع ابي دلف في القسم الشمالي من سامراء القديمة ، ذلك القسم الذي بناه جعفر المتوكل وسماه

باسمه كما جاء ذكره في كتاب اليعقوبي (راجع الصفحة ٢٤-٢٦ من هذه الرسالة) واما بعد الجامع عن المدينة الحالية فهو نحو ١٥ كيلومترا .

يشبه الجامع المذكور المسجد الجامع شها كبيرا ، من حيث التخطيط العام وهو ايضا مستطيل الشكل ذو صحن مكشوف ، محاط من جهاته الاربع باروقة : كما ان مثذته ملوية الشكل ايضا ، ذات مرقاة خارجية ، وفي الاخير فانه محاط ايضا بساحة فسيحة مسورة كما يظهر ذلك في الصورة الجوية (لوحة ١٤) .

واما الفروق التي تميز هذا الجامع من المسجد الجامع فتتخصر في الابعاد وعدد الاروقة وفي كيفية التسقيف : طول جامع ابي ذلف ١٥٨ مترا وعرضه ١٠٨ امتار ، مثذته تبعد عن الجدار الشمالي ٩/٥ مترا واما عدد اروقه فهو ٧ في الجنوب و ٣ في الشمال و ٢ في كل

من الشرق والغرب ، اعمدة الجامع ترتبط بعضها ببعض بطوق معقودة ، وسقفه كان يستند - بطبيعة الحال - الى هذه الطوق والعقادات .

غير ان منظر بقايا هذا الجامع يختلف عن منظر بقايا المسجد الجامع اختلافا كبيرا ، بالرغم من المشابهة الاساسية التي ذكرناها آنفا لان اعمدته واروقته قاومت الخراب اكثر من جدرانها ، فاصبحت الاقسام الشاخصة منها ، اكثر من الاقسام الشاخصة من الجدران . والسبب في ذلك هو ان الجدران بنيت باللبن على الاكثر ، في حين ان الاعمدة جعلت ضخمة بوجه عام ، لكي تستطيع ان تحمل الطوق والعقادات .

اللوحة (١٥) تري قطعة من واجهة الصحن .
واللوحة (١٦) تري بعض الاروقة واللوحة (١٧) تري المئذنة من جهة واحد الطوق من جهة اخرى ، ويجدر بالمفرج ان يلاحظ بوجه خاص الشبابيك العمياء الزخرفية التي تظهر في واجهة الصحن على اللوحة (١٥) واللوحة (١٧) .

نبذة مختصرة عن سائر القصور والحرائب

المنقور

يقع المنقور في أقصى الجنوب وهو القصر المذكور في التواريخ ، باسم بلكوارا او بركوارا : بناء المتوكل لابنه المعتز .

قام هرتسفيلد بتنقيبات كبيرة في هذا القصر قبل الحرب العالمية . اللوحة ٥٧ تري المخطط الذي رسمه الموما اليه حسب مشاهداته واللوحة ٦٠ تري المنظر الجوي الذي صورته القوة الجوية العراقية سنة ١٩٣٨ .

واللوحتان ١٢ و ١٣ تريان منظر الجدارين القائمين الى الآن . واللوحتان ٥١ و ٥٢ تريان الزخارف الجصية ، التي كانت تكسو الجدران المذكورة عندما اكتشفها هرتسفيلد . يظهر من هذه الصور ، ان هذا القصر كان من افسح واطخم القصور : طول سورہ الخارجي ١٢٠٠ متر ، ومساحته تزيد على ثلاثة اضعاف

مساحة مدينة سامراء الحالية ، يرتفع القصر على جرف صخري يبلغ علوه ١٥ مترا ، ويمتد تحت هذا القصر المرتفع حديقة فسيحة تظهر فيها آثار مباني متفرقة .

المتوكلة

يقع في أقصى الشمال ، هو القصر الجعفري الذي بناه جعفر المتوكل في المدينة الجديدة التي اختطها وسماها باسمه . .

ان اسوارها الطويلة ، واطلالها الفسيحة تشاهد بوضوح ، من فوق التل الذي يعلو قنطرة الرصاص .
اللوحة ٢١ تري منظرها الجوي ، حسب تصوير القوة الجوية العراقية .

الكوي

بقايا قصر على نهر دجلة ، يقع في الجهة الشمالية الغربية من بيت الخليفة مقابلا لقصر العاشق ، ويستند الى مسناة قوية ، يستدل من موقعه ومسنااته بانه هو القصر

الهاروني الذي بناه الخليفة هارون الواثق ، (على دجلة ، وجعل فيه مجالس في دكة شرقية ودكة غربية) حسب وصف اليعقوبي ، معالمه تكاد تزول بسبب تهافت الاهلين على اقتلاع الآجر من جدرانها ، والبلوغ في ذلك حتى اسسها . . .

اللوحة ٤١ تري منظر هذا القصر من الجو ، وتعطي فكرة عامة عن تقسيماته الاساسية . ان قاعدة الحوض الكبير المعروض في دار الآثار العربية ببغداد نقلت من بين انقاض القصر المذكور .

قصر الماس

قصر مرتفع ، مبني على ضفة نهر الاسحافي ، في الجانب الغربي من نهر دجلة . وهذا القصر المذكور في التواريخ باسم المعشوق ، بناه المعتمد في اواخر ايام حكمه في سامراء ، قبل ان يتركها نهائيا ، ويعيد مقر الخلافة الى بغداد .

(٧١)

بناية القصر مستطيلة الشكل ذات طابقين ؛ وقد
تتحول الطابق التحتاني منها الآن الى سراديب .

طول البناية ١٣١ وعرضها ٩٦ مترا . غير انها
محاطة بساحة مسورة ، ويشاهد في هذه الساحة ، بين
القصر وبين السور الخارجي عدة مباني فرعية .

اللوحة ٥٨ ترى مخطط هذا القصر ، حسب رسم
هرتسفيلد ، واللوحة ٢٢ ترى منظره الجوى ، حسب
تصوير القوة الجوية العراقية ، والالواح ٢٣ و ٢٤ و ٢٥
ترى مناظر اقسامها الشاخصة الآن ، والالواح ٢١ و ٢٧
و ٢٨ ترى مناظر السراديب .

قبة الصليبية

تقع على الضفة المرتفعة من نهر الاسحاقى فى الجانب
الغربى من نهر دجلة ، وهى بناية مثمثة الشكل ، تتوسطها
قاعة مربعة ، يحيط بها رواق مشمن .

يستدل من ثخانة الجدران من جهة ، ومن الاسم الشائع من جهة اخرى بانها كانت متوجة بقبة ، ولا مجال للشك في انها كانت ضريحا لاحد الخلفاء .

ان اللوحة ٥٩ ترى مخطط هذه البناية ومقطعها ، حسب رسم هرتسفيلد ، والالواح ٢٩ و ٣٠ و ٣١ ترى مناظرها الخارجية من جهاتها المختلفة كما هي الآن ، كما ان اللوحة ٣٢ ترى منظر احد جدرانها من الداخل .

القادسية

سور عظيم يحيط بساحة مثمثة الشكل يبلغ معدل طول كل ضلع من اضلاعها ٦٣٠ مترا ويناhez معدل قطرها ١٦٥٠ مترا .

تقع القادسية بين نهر القائم ونهر دجلة وفي طرفيها تهران مشتقان من القائم . يصلان بينه وبين دجلة .
السور مبنى باللبن ، ومدعوم بسلسلة ابراج يبلغ عددها المائة والاربعين .

يشاهد داخل ضلعها الجنوبي سلسلة غرف ذات
عقادات مدبية كما يشاهد في وسطها معالم بعض البنايات .
اللوحتان ٤٧ و ٤٨ تريان منظر هذه الاطلال المهمة
من الجو .

يظن ان القادسية هي المدينة التي شرع في انشائها
المعتصم عندما اراد ابتناء عاصمته الجديدة ، التي عدل
عن اتمامها وانصرف عنها عندما شاهد موقع سامراء ، كما
جاء ذكره في كتاب اليعقوبي (راجعوا الصفحة ٦ من
هذه الرسالة) .

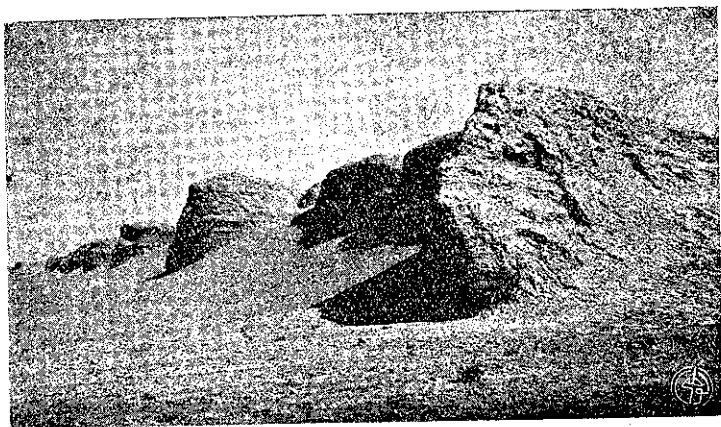
الاصطبلات

تقع اطلال الاصطبلات في الجانب الغربي من نهر
دجلة وهي تبدأ من ساحل دجلة بالقرب من مصب نهر
الاسحاقي ومصدر نهر الدجيل . تتألف من حيث
الاساس من مستطيل صغير متصل بمستطيل كبير ، يبلغ
طول ضلع المستطيل الصغير نحو ٥٠٠ متر وعرضه ٢١٥

مترا كما يبلغ طول ضلع المستطيل الكبير ١٧٠٠ متر وعرضه ٥٥٠ مترا ، ان كلا المستطيلين محاطان بسور مدعوم بابراج ، والمستطيل الصغير مقسم الى سلسلة أحواش منتظمة واما المستطيل الكبير فمقسم الى ثلاثة اقسام متساوية ، تفصل بينها اسوار شبيهة بالاسوار الخارجية . ان المربع الشرقي من هذه الاقسام الثلاثة كامل البناء كما يظهر في الصورة الجوية المطبوعة في اللوحة ٤٩ حيث يشاهد فيها شارعان رئيسيان عريضان يتقاطعان من منتصفيهما في اتجاه عمودي على جدران السور ، وعلى الشوارع الاربعة التي تمتد على طول الاسوار . والمربعات الاربعة التي تتكون على اضلاع هذين الشارعين المتصاليين ، تنقسم بدورها الى اقسام عديدة بشوارع طولية وعرضية ، كلها متعامدة او متوازية .

واما القسم الاوسط من المستطيل الكبير فقليل البناء واما القسم الغربي فمحروم من المباني فلا يرى فيه شيء غير خطوط الشوارع .

ومن الواضح ان الاصطبلات كانت معسكرا كبيرا مع
دور للقواد وثكنة للجنود وساحات للخيم .



(الشكل ٣) منظر سور الاصطبلات

دير السوسي

ذكر ابن المعتز في بعض اشعاره ديرا باسم دير
السوسي :

يا ليالي بالمطيرة والكرخ
ودير السوسي ، بالله عودي

كنت عندي انموذجات من
الجنة ، ولكنها بغير خلود

وفهم مما ذكره ابو الحسن علي بن محمد المشهور
« بالشابشتي » في « كتاب الديارات » ان الدير المذكور :

« لطيف ، على شاطئ دجلة ، بقادسية سر من رأى .
وبين القادسية وسر من رأى اربعة فراسخ ، والمطيرة
بينهما . وهذه النواحي كلها متزهات وكروم وبساتين .
والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه . وهو
من مواطن السرور ومواضع القصف واللعب » .

المقبرة القبتاريخية

لقد اكتشف العالم الاثري الالماني هرتسفيلد في القرب من شريعة باب الناصرية مقبرة تعود الى ادوار ما قبل التاريخ . وقد وجد فيها نوعا من الفخار المصبوغ ، يعتبر متوسطا بين فخار شوشن الاولى وفخار تل العبيد ؛ يسمى هذا الفخار القبتاريخي . باسم فخار سامراء ، ويمثل دورا من ادوار ما قبل التاريخ في العراق .

فهرست الكتاب

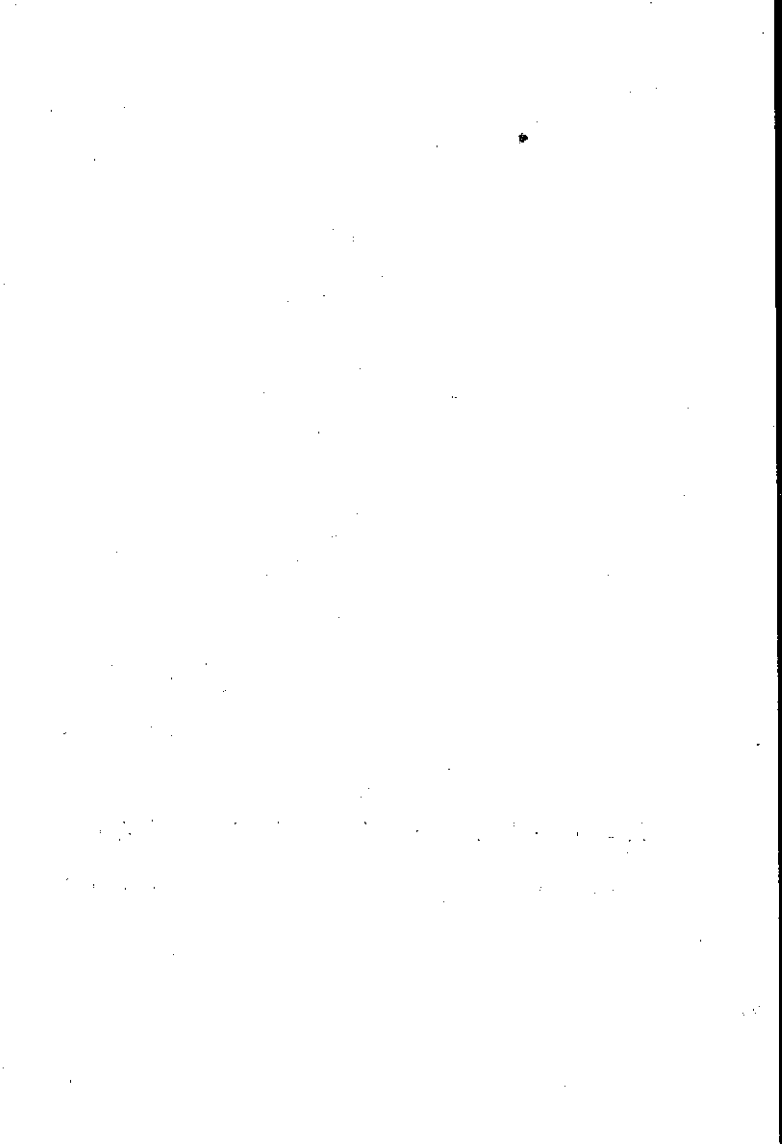
الصفحة

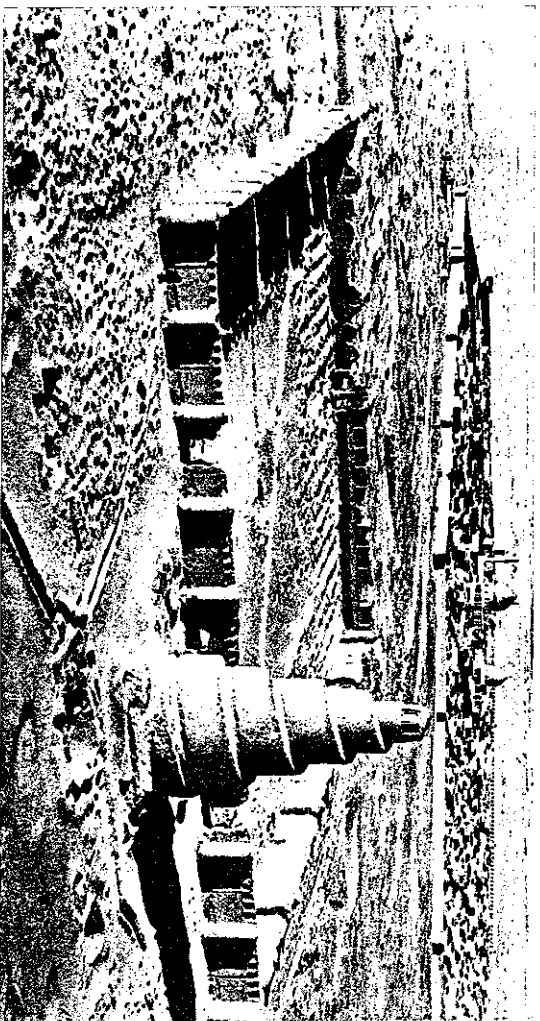
١	الطريق بين بغداد وسامراء
٥	مدينة سامراء الحالية
٧	اطلال المدينة القديمة :
١١	خرائب الضفة الغربية
١٢	ملحقات اطلال سامراء
١٣	تاريخ سامراء
١٥	سر من رأى : من كتاب البلدان لليعقوبي
٢٩	قصة سامراء
٤٣	اهم الخرائب :
٤٣	الملوية
٤٥	الجامع
٥٠	دار الخليفة وباب العامة
٦٠	تل العليق

الصفحة	
٦٢	ساحة الفروسية
٦٥	جامع ابي دلف
٦٨	المنقور
٦٩	التوكلية
٦٩	الكوير
٧٠	قصر العاشق
٧١	قبة الصليبية
٧٢	القادسية
٧٣	الاصطبلات
٧٦	دير السوسى
٧٧	المقبرة القبتاريخية

ملاحظة : ان نتائج الحفريات التى قامت بها مديرية

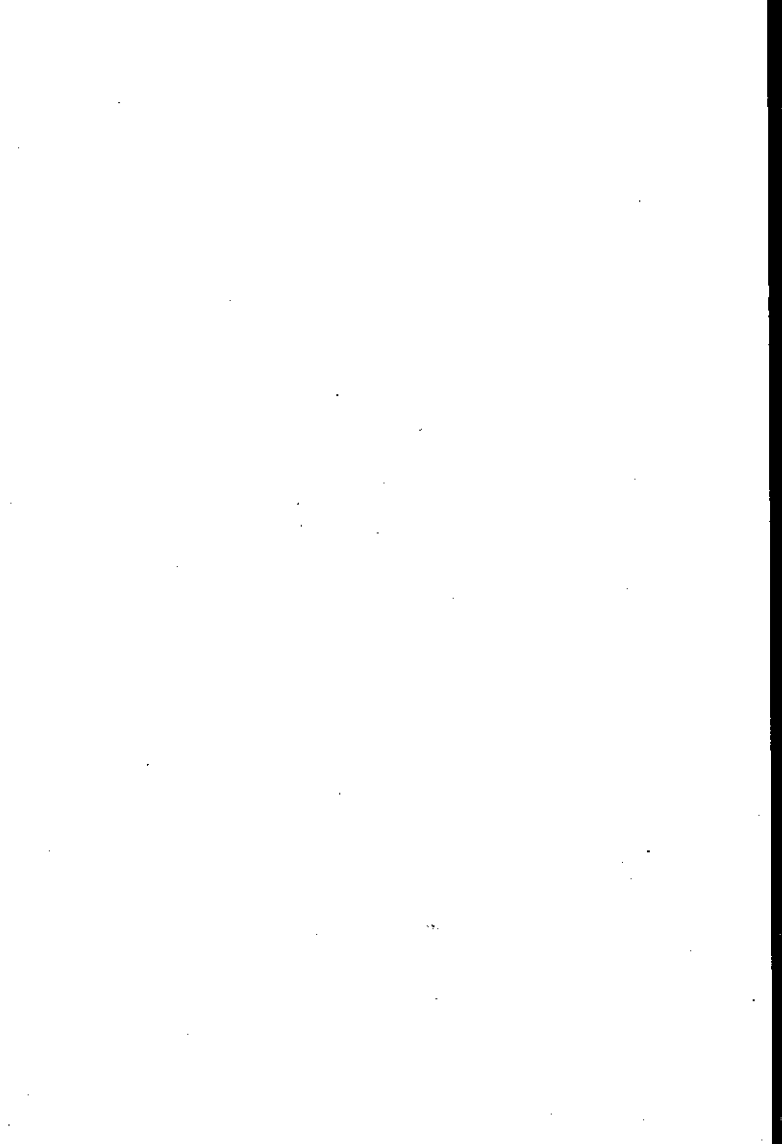
الآثار القديمة فى سامراء ستشعر فى كتب على حدة .

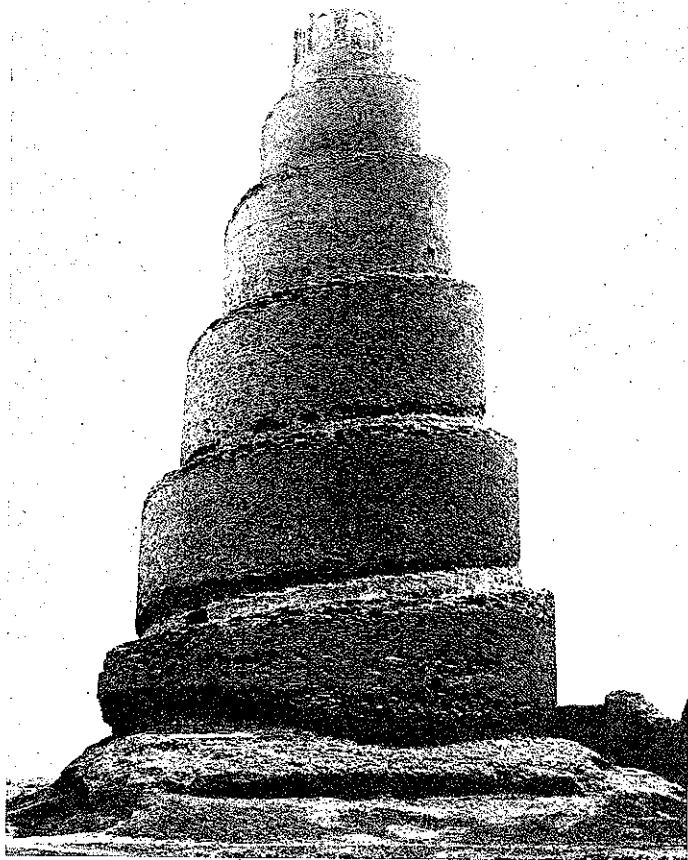




مدينة سامراء الخالية وبقايا الجامع الكبير (صورة جوية)

Ville de Samarra et ruines de la grande mosquée (photographie aérienne).
The town of Samarra and the ruins of the great mosque (air photograph).

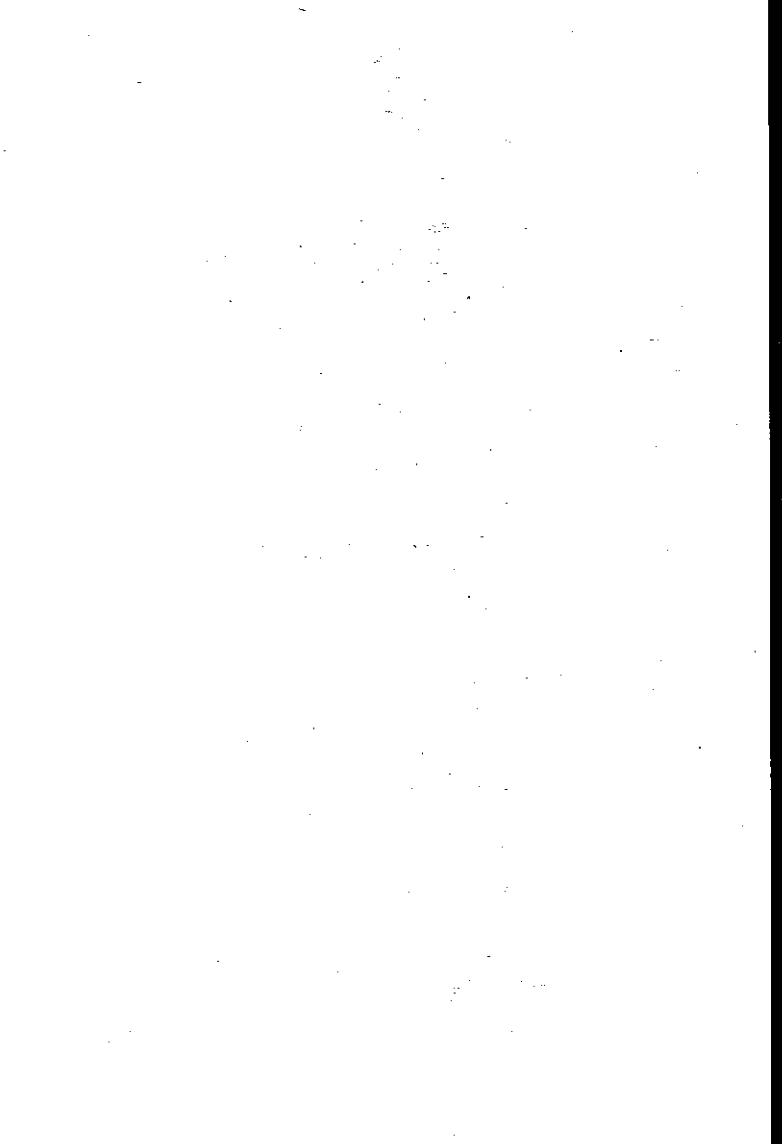


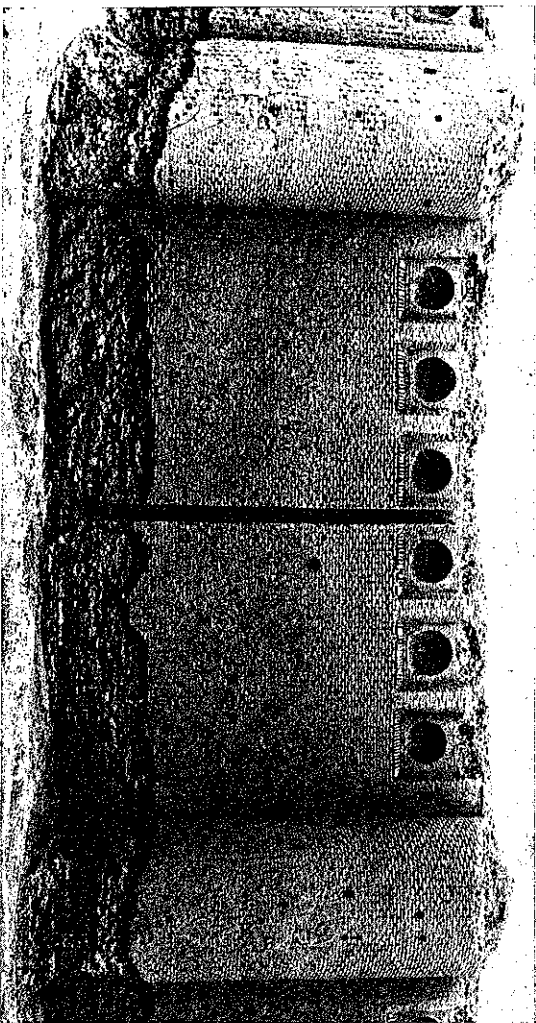


المووية : مئذنة الجامع الكبير

El-Melvié : le minaret de la grande mosquée

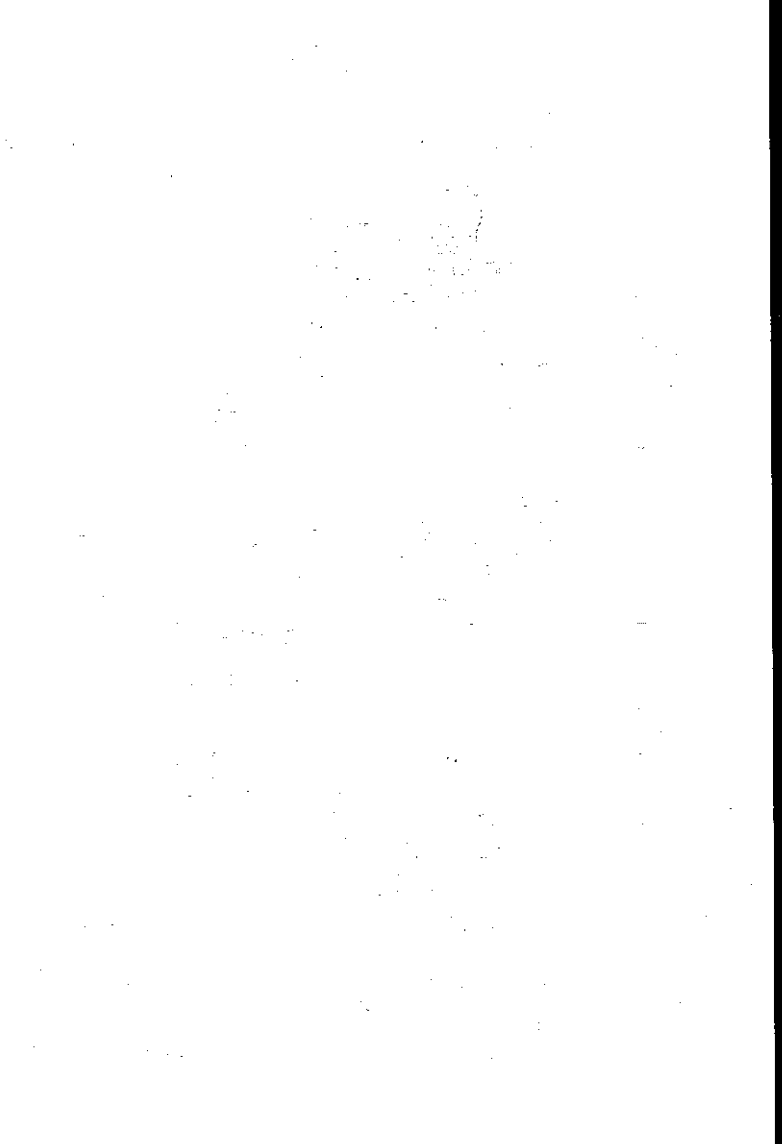
Al-Malwiyah : the minaret of the great mosque,

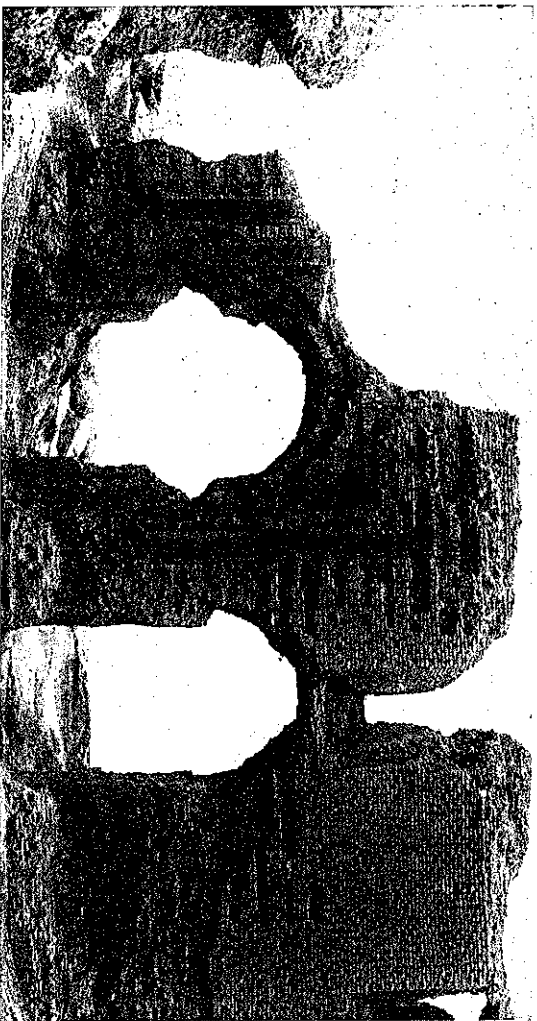




الجامع الكبير : منظر نقطة من الجدار

La grande mosquée : vue d'une partie de la muraille.
The great mosque : a view of a part of the wall.

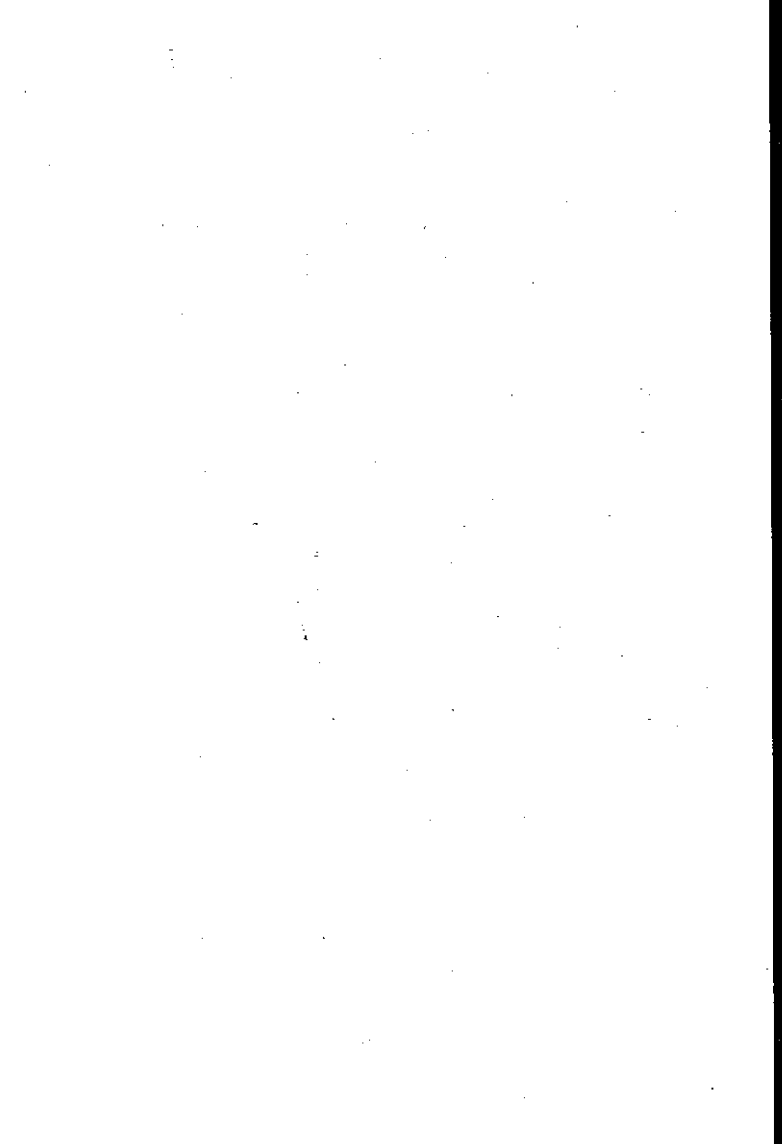


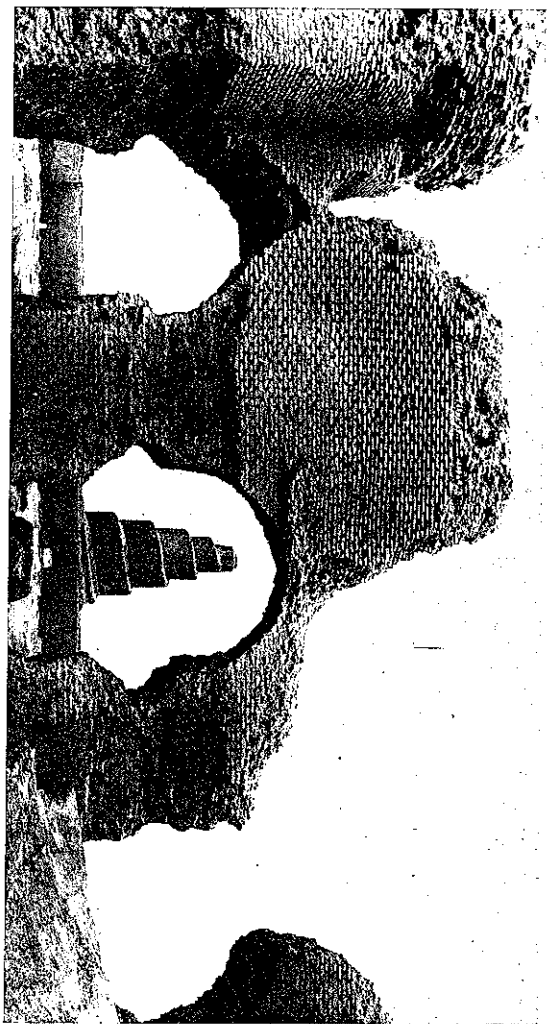


الجامع الكبير : منظر قطعة من الجدار

La grande mosquée : vue d'une partie de la muraille.

The great mosque : a view of a part of the wall.





الجامع الكبير : منظر عام

La grande mosquée : vue générale.

The great mosque : general view

the 1990s, the incidence of *S. flexneri* has increased in the United Kingdom [10].

There is a paucity of data on the epidemiology of *S. flexneri* in the United Kingdom. The only published study of *S. flexneri* in the United Kingdom was by Smith *et al.* [11], who reported the isolation of 10 *S. flexneri* strains from 1980 to 1982 from patients with acute colitis in the United Kingdom. The isolates were characterized by serotyping, phage typing and plasmid profiling. The authors reported that the isolates were of 10 different serotypes, with 5 isolates being of serotype 3, 3 of serotype 2, 1 of serotype 1 and 1 of serotype 4. The phage types were also reported, with 5 isolates being of phage type 1, 3 of phage type 2, 1 of phage type 3 and 1 of phage type 4.

There have been no published studies of *S. flexneri* in the United Kingdom since 1982. The purpose of this study was to determine the prevalence of *S. flexneri* in the United Kingdom, to determine the serotypes and phage types of *S. flexneri* isolates, and to determine the prevalence of *S. flexneri* in the United Kingdom in the 1990s. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper.

MATERIALS

Study area

The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper.

Study design

The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper.

Study population

The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper.

Study methods

The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper. The study was conducted in the United Kingdom, and the results are presented in this paper.



اطلال دار الخليفة : منظر جوي

Ruines de Dar-el-Khalifé : photographie aérienne.

Ruins of Dar-el-Khalifah : air photograph.

the 1990s, the number of people in the UK who are aged 65 and over has increased by 1.5 million (1990–1999) and is projected to increase by a further 1.5 million by 2020 (Office of National Statistics 2000).

There is a growing awareness of the need to address the health care needs of the ageing population. The Department of Health (2000) has set out a vision for the future of health care for older people, and the National Institute for Clinical Excellence (NICE) (2000) has produced guidance on the management of older people with common chronic conditions. The Department of Health (2000) also states that the health care system should be able to meet the needs of older people in a way that is cost-effective, efficient and of high quality.

One of the key challenges facing the health care system is how to ensure that older people receive the care and support they need to live well in their own homes. This requires a coordinated approach involving a range of different services, including health care, social care, housing and transport. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

One of the ways in which the health care system can improve the quality of care for older people is by ensuring that care is tailored to their needs. This means taking into account their physical, mental and social needs, as well as their preferences and wishes. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

Another key challenge facing the health care system is how to ensure that care is accessible and affordable. This requires a coordinated approach involving a range of different services, including health care, social care, housing and transport. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

One of the ways in which the health care system can improve the quality of care for older people is by ensuring that care is tailored to their needs. This means taking into account their physical, mental and social needs, as well as their preferences and wishes. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

Another key challenge facing the health care system is how to ensure that care is accessible and affordable. This requires a coordinated approach involving a range of different services, including health care, social care, housing and transport. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

One of the ways in which the health care system can improve the quality of care for older people is by ensuring that care is tailored to their needs. This means taking into account their physical, mental and social needs, as well as their preferences and wishes. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

Another key challenge facing the health care system is how to ensure that care is accessible and affordable. This requires a coordinated approach involving a range of different services, including health care, social care, housing and transport. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.

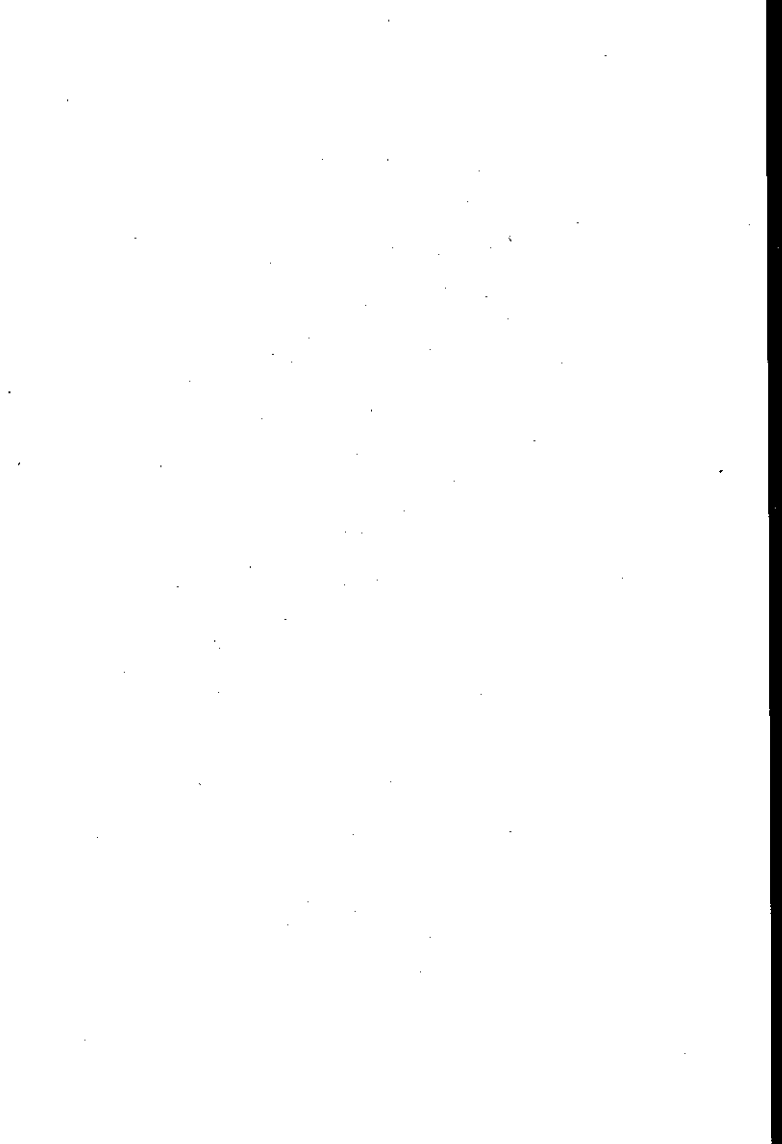
One of the ways in which the health care system can improve the quality of care for older people is by ensuring that care is tailored to their needs. This means taking into account their physical, mental and social needs, as well as their preferences and wishes. The Department of Health (2000) has identified a number of key areas for action, including: improving the quality of care; ensuring that care is tailored to the needs of older people; and ensuring that care is accessible and affordable.



دار الخليفة : جبهة الباط

Dar-el-Khalifé : vue du côté du fleuve.

Dar-el-Khalifah : river side view

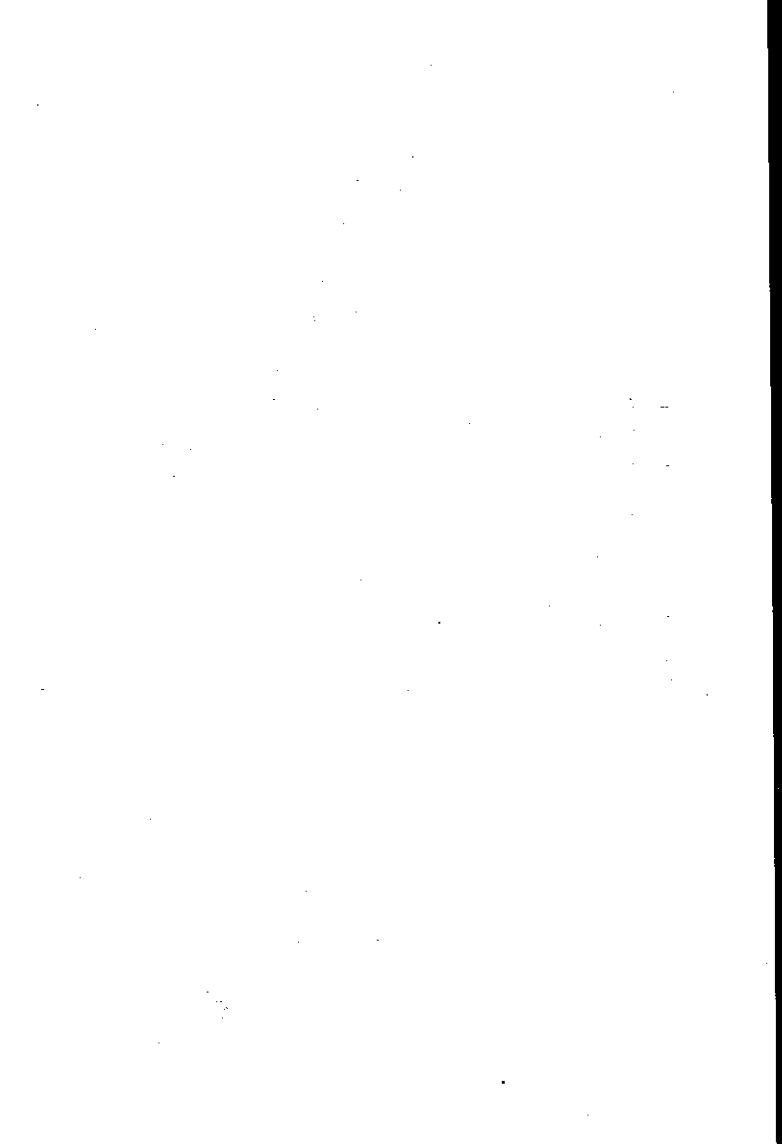




دار الخليفة : منظر جانبي

Dar-el-Khalifé : vue latérale

Dar-el-Khalifah : side view.

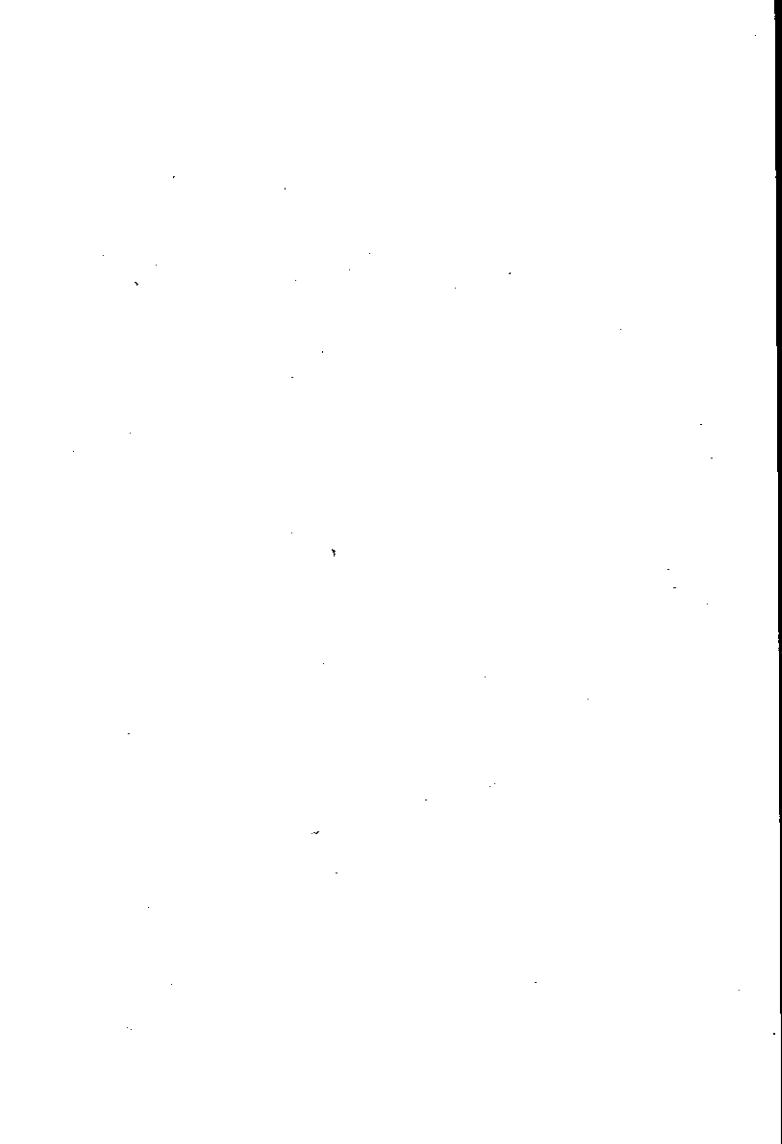


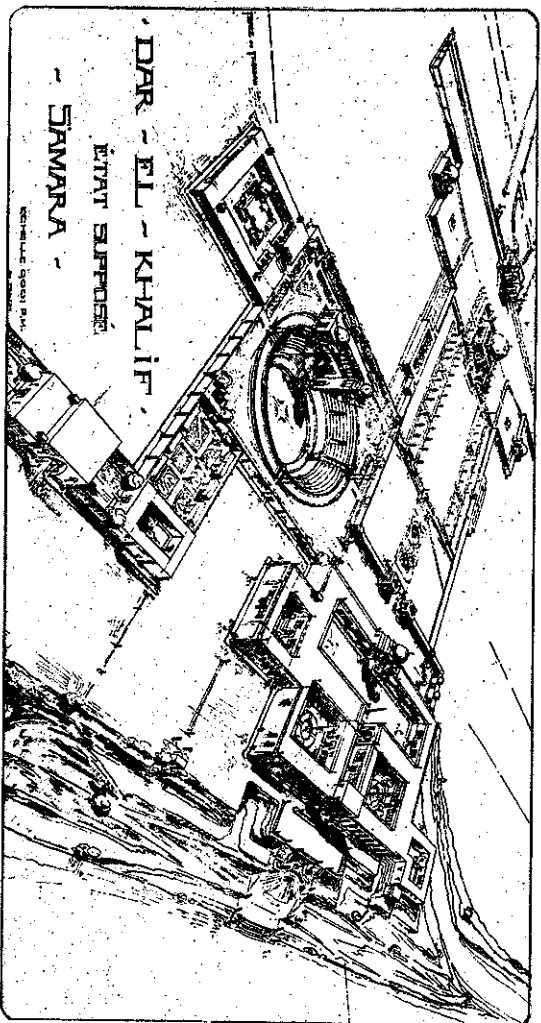


دار الخيمة : ملوكة الساج

Dar-el-Khalife : les souterrains.

Dar-el-Khalifah : the undergrounds.



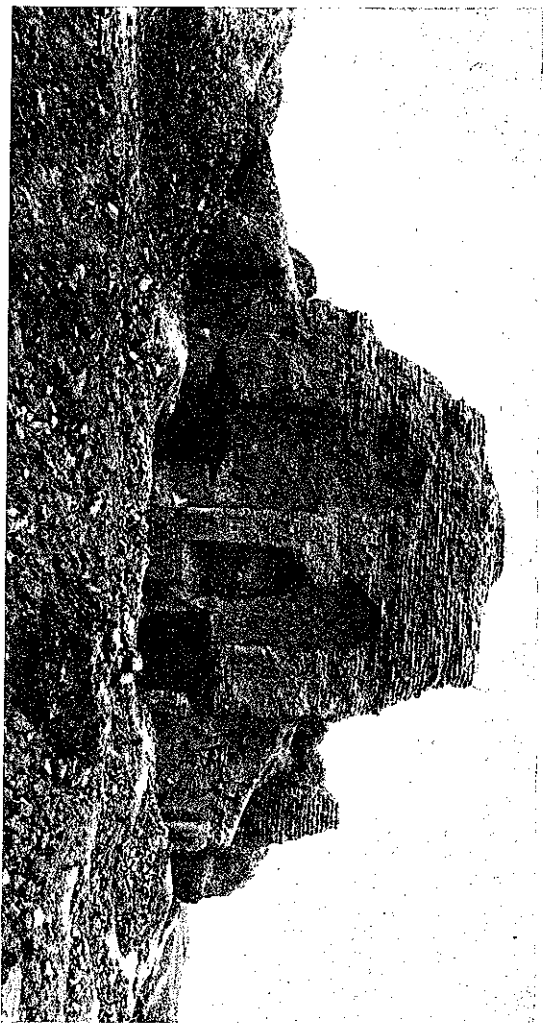


دار الخليفة : منظر تصوري عام (على رأي فيوله)

Dar-el-Khalifé : état supposé par Viollet.

Dar-el-Khalifah : state imagined by Viollet.

The map shows the northern Adriatic coastline of Italy. Sampling stations are indicated by numbers 1 through 10. Station 1 is located near the Gulf of Genoa, station 2 is further east, and stations 3 through 10 are distributed along the coast from Liguria to the Marche region. The map includes a scale bar from 0 to 100 km and latitude/longitude markings.



دار الخليفة : بيت زبيدة

Dar-el-Khalifé : maison de Zubeïdè.

Dar-el-Khalifa : the house of Zubaidah.

the 1990s, the number of people in the world who are under 15 years of age is expected to increase by 1.5 billion (United Nations 1994).

There is a growing awareness of the need to address the needs of children in the 1990s. The United Nations Children's Fund (UNICEF) has been instrumental in this regard, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s. UNICEF has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s.

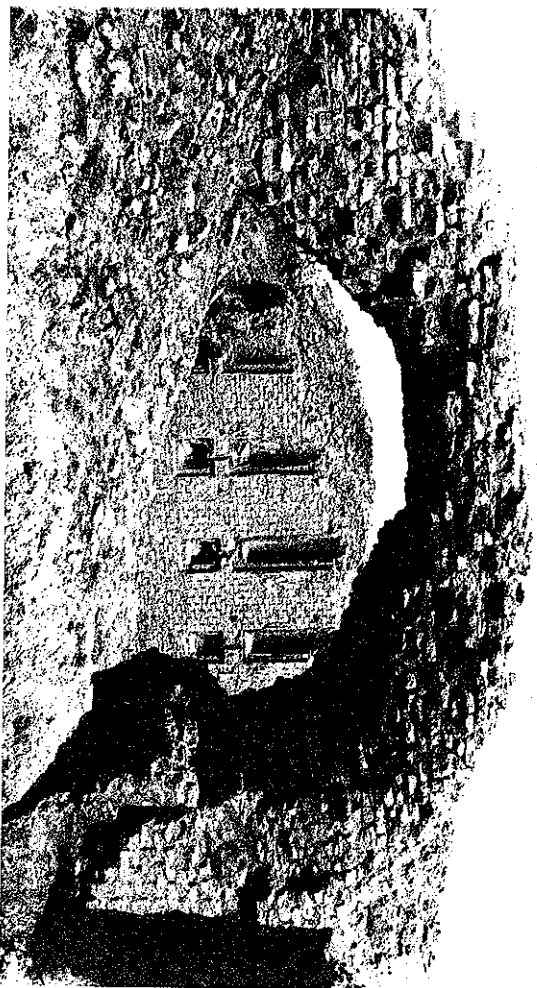
There is a growing awareness of the need to address the needs of children in the 1990s. The United Nations Children's Fund (UNICEF) has been instrumental in this regard, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s. UNICEF has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s.

There is a growing awareness of the need to address the needs of children in the 1990s. The United Nations Children's Fund (UNICEF) has been instrumental in this regard, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s. UNICEF has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s.

There is a growing awareness of the need to address the needs of children in the 1990s. The United Nations Children's Fund (UNICEF) has been instrumental in this regard, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s. UNICEF has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s.

There is a growing awareness of the need to address the needs of children in the 1990s. The United Nations Children's Fund (UNICEF) has been instrumental in this regard, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s. UNICEF has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s.

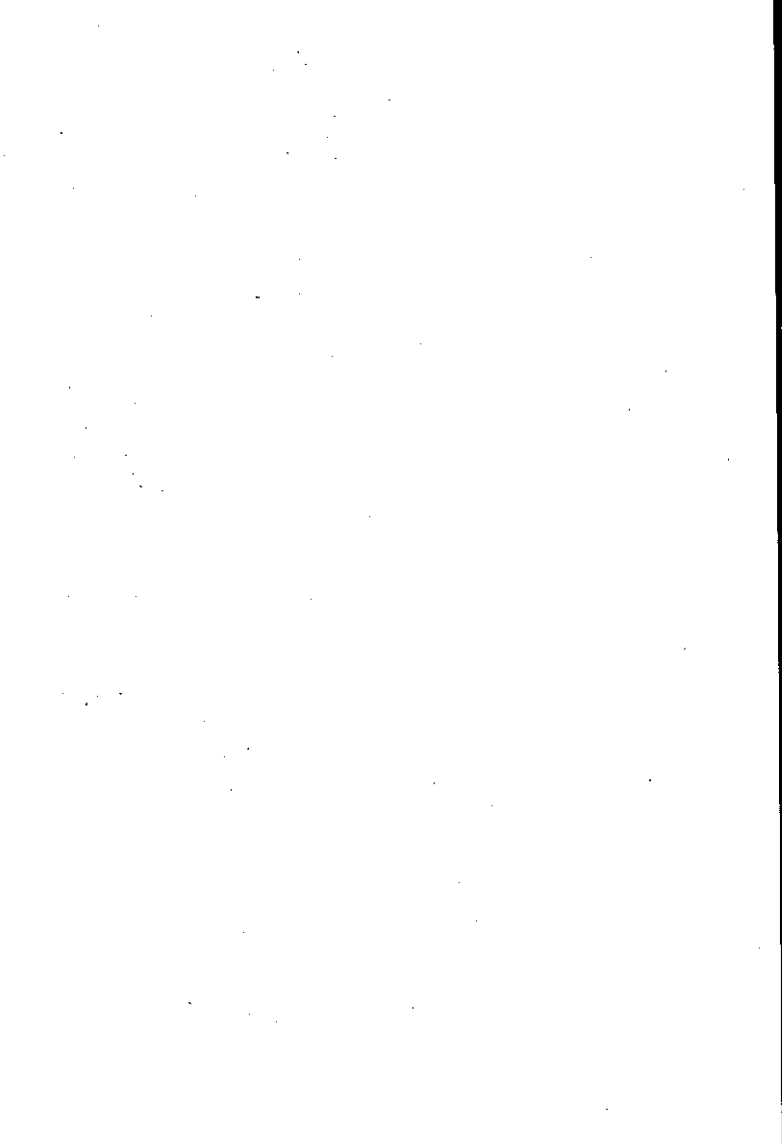
There is a growing awareness of the need to address the needs of children in the 1990s. The United Nations Children's Fund (UNICEF) has been instrumental in this regard, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s. UNICEF has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s, and has been successful in drawing attention to the needs of children in the 1990s.



المنقور : بقايا القصر الجنوبي

El Mangour : restes d'un palais (au sud).

Al Mangour : remains of a palace (in the south).

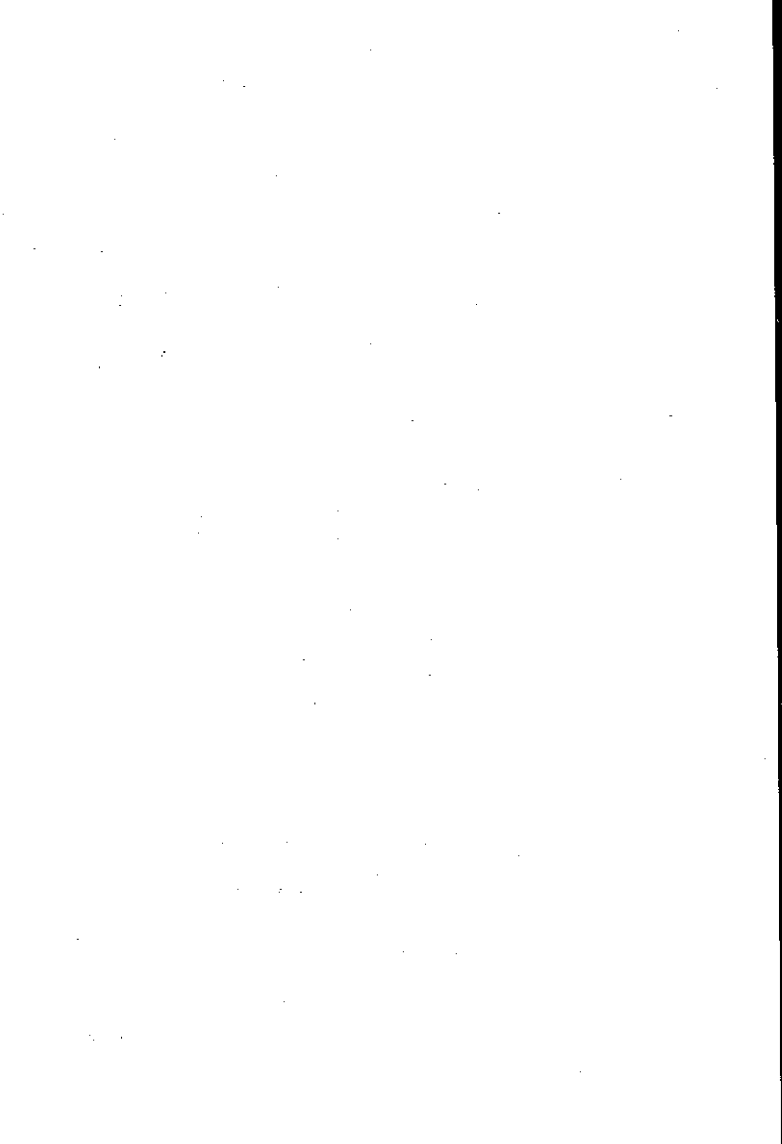


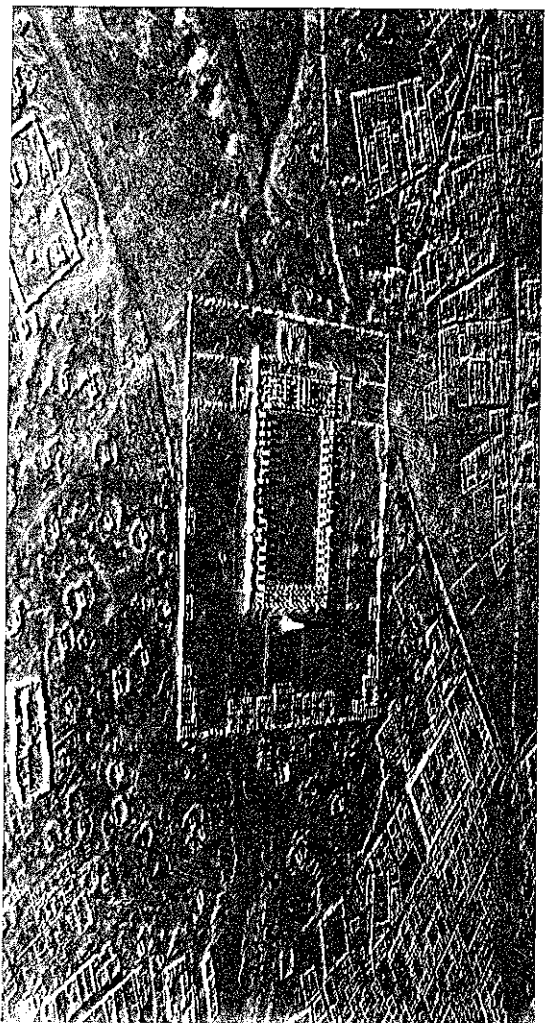


المنجور : بقايا القصر الجنوبي

El Mangour : restes d'un palais (au sud).

Al Mangour : remains of a palace (in the south).

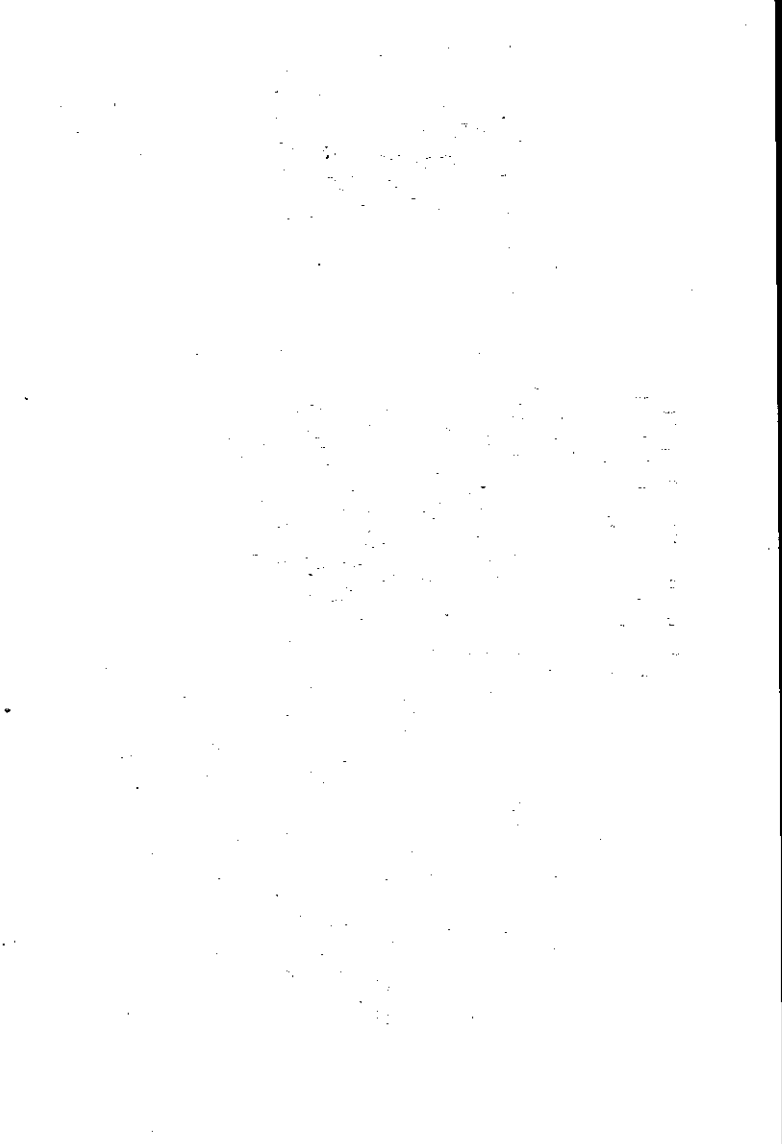


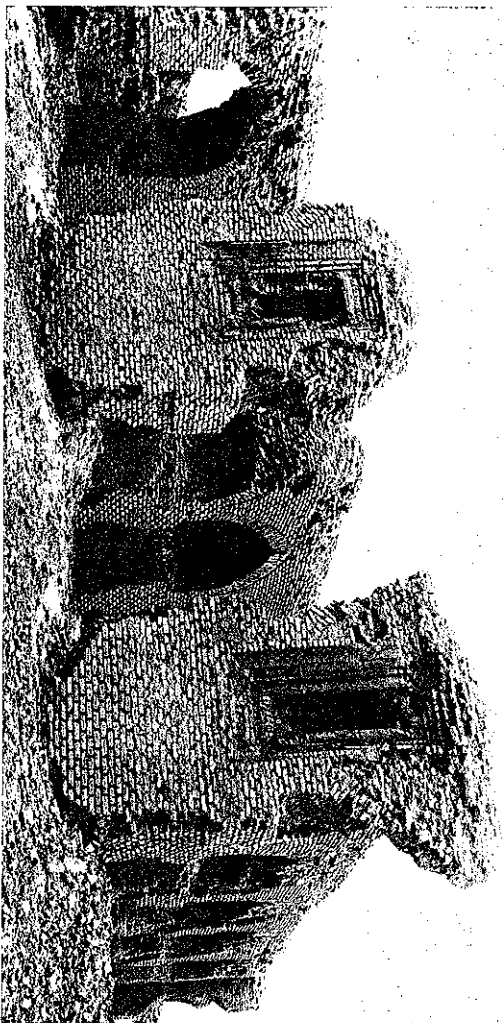


أبو دلف : منظر جوي

Ehou Dalef : photographie aérienne.

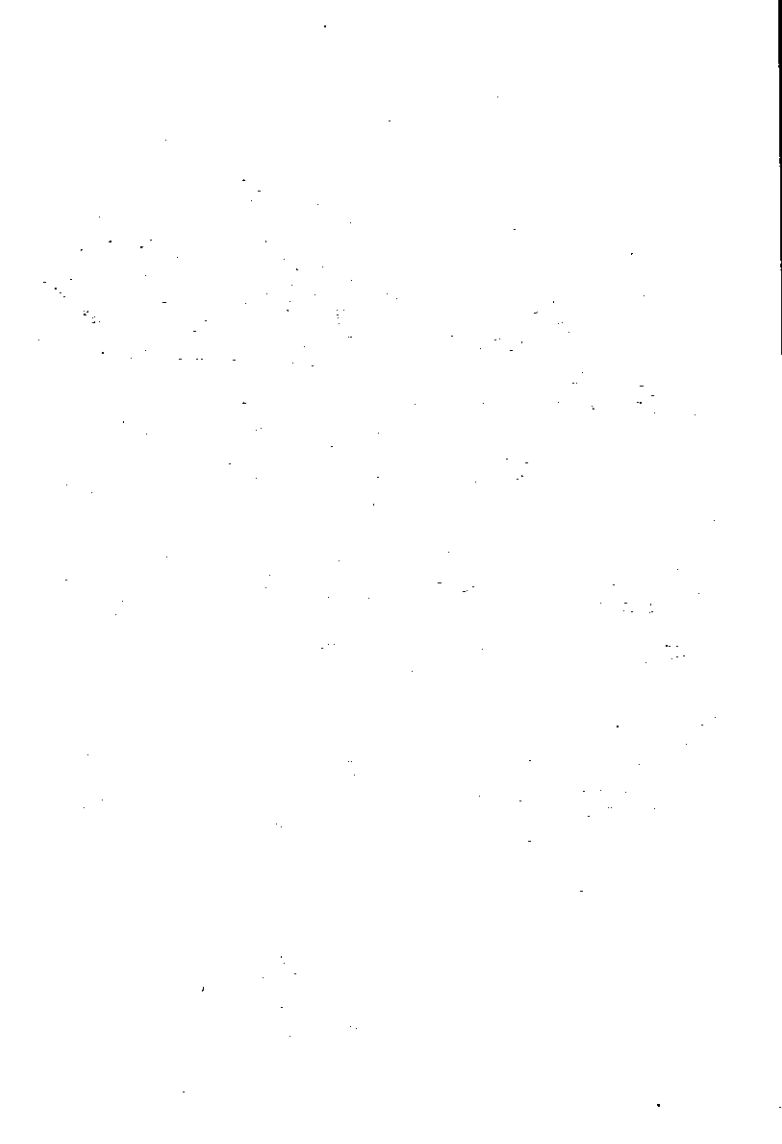
Abu-Dalaf : air view.

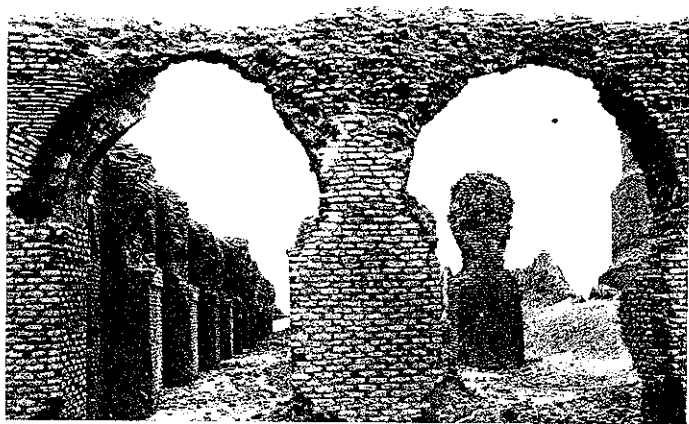
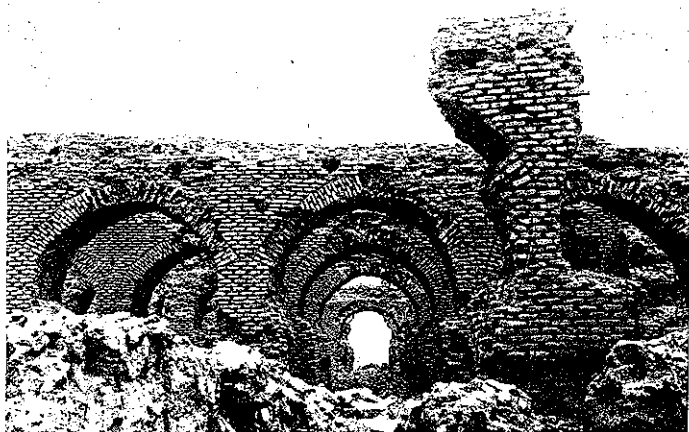




أبو دلف : منظر الإطلال

Ebou Dalef : vue des ruines.
Abu Dalef : view of the ruins.





أبو دلف : منظر الأروقة

Ebou Dalef : vue des arcades.

Abu Dalef : view of the arcades.

the 1990s, the number of people in the UK who are employed in the public sector has increased by 1.5 million, from 2.5 million in 1980 to 4 million in 1995. The public sector has also become an important employer of women, with 4.5 million women employed in the public sector in 1995, compared with 3.5 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people with disabilities, with 1.5 million people with disabilities employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people from ethnic minorities, with 1.5 million people from ethnic minorities employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980.

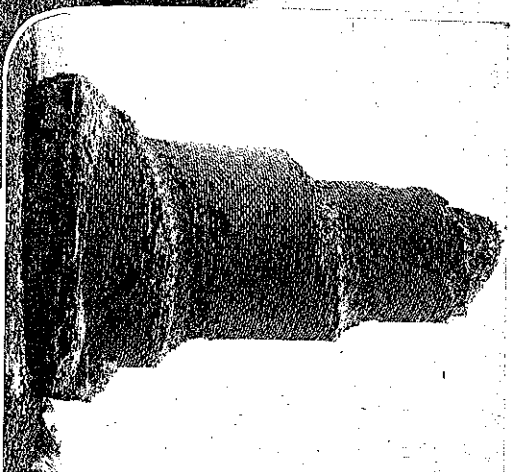
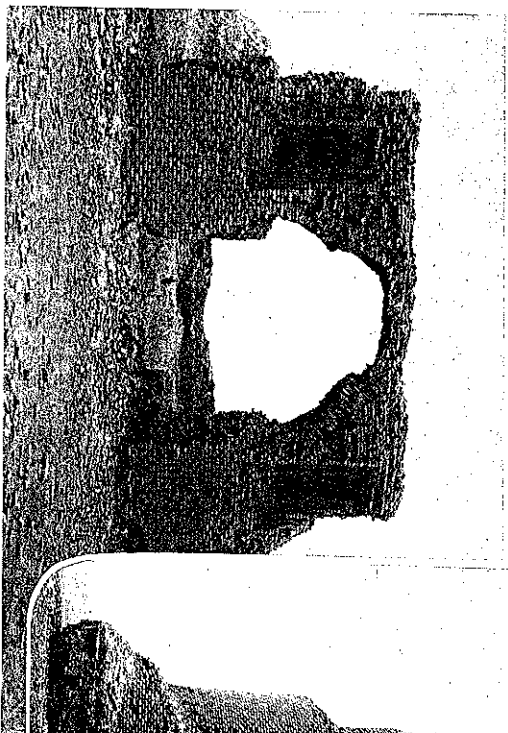
The public sector has also become an important employer of people who are over 50 years of age, with 1.5 million people over 50 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are under 25 years of age, with 1.5 million people under 25 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 65 years of age, with 1.5 million people over 65 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980.

The public sector has also become an important employer of people who are over 75 years of age, with 1.5 million people over 75 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 85 years of age, with 1.5 million people over 85 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 95 years of age, with 1.5 million people over 95 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980.

The public sector has also become an important employer of people who are over 100 years of age, with 1.5 million people over 100 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 110 years of age, with 1.5 million people over 110 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 120 years of age, with 1.5 million people over 120 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980.

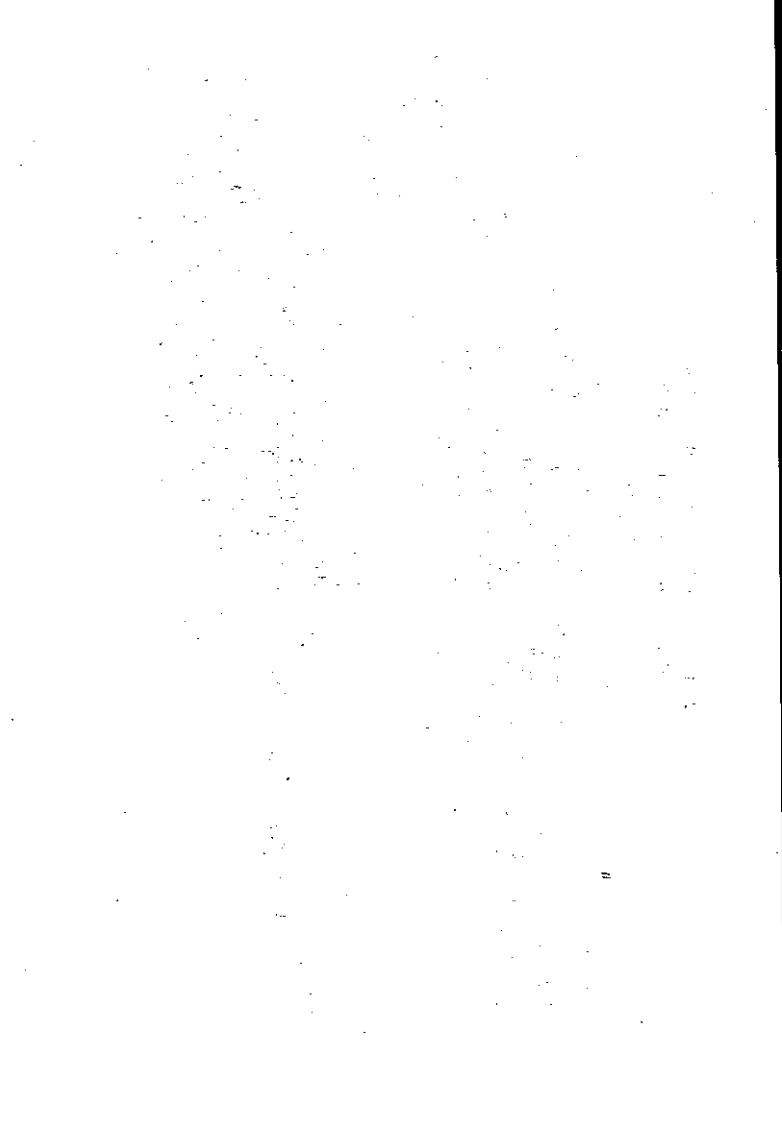
The public sector has also become an important employer of people who are over 130 years of age, with 1.5 million people over 130 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 140 years of age, with 1.5 million people over 140 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 150 years of age, with 1.5 million people over 150 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980.

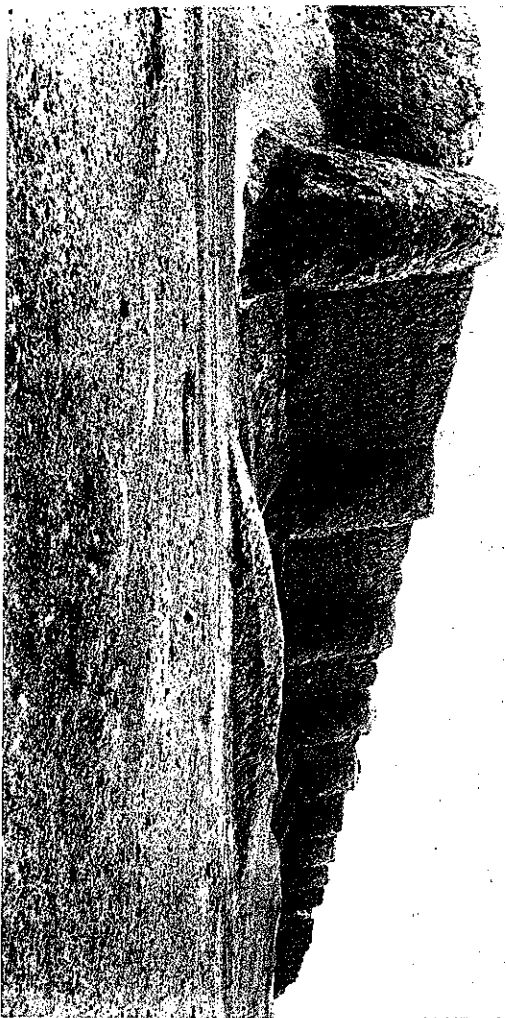
The public sector has also become an important employer of people who are over 160 years of age, with 1.5 million people over 160 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 170 years of age, with 1.5 million people over 170 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980. The public sector has also become an important employer of people who are over 180 years of age, with 1.5 million people over 180 years of age employed in the public sector in 1995, compared with 1 million in 1980.



أبو دلف : المأذنة (منظر بقية جدار)

Ebou Dalef : le minaret (les restes d'un mur).
Abu Dalef : the minaret (remains of a wall).

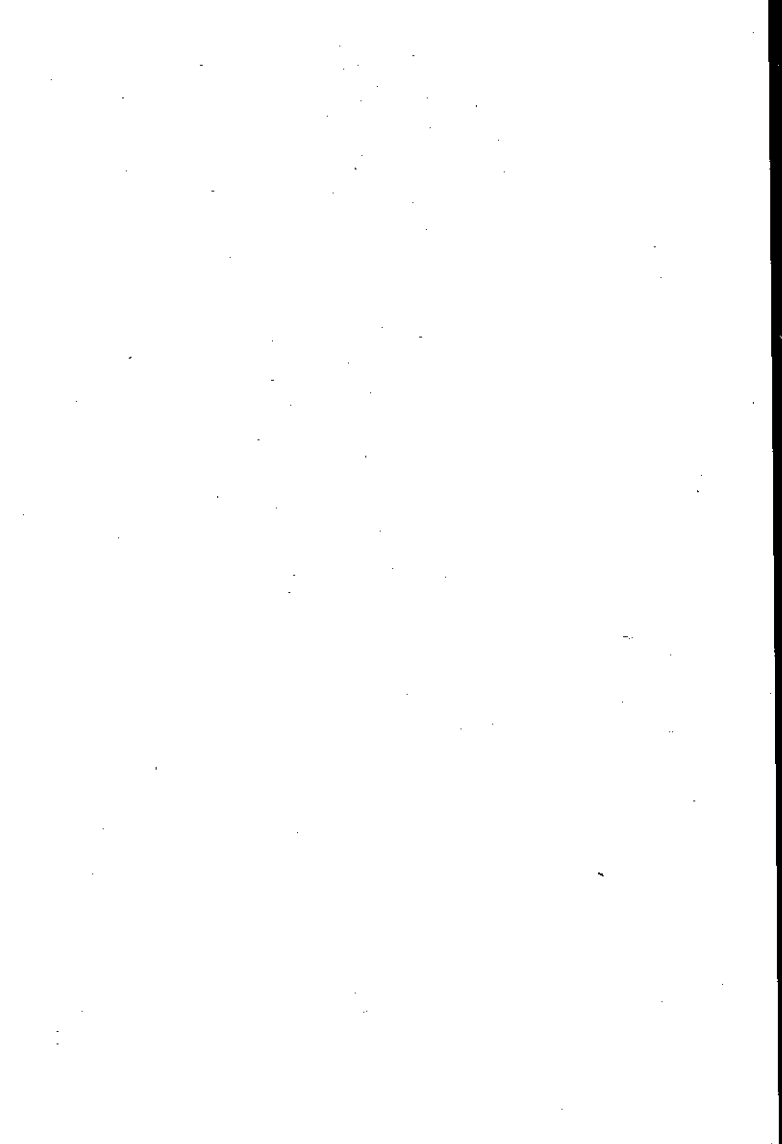


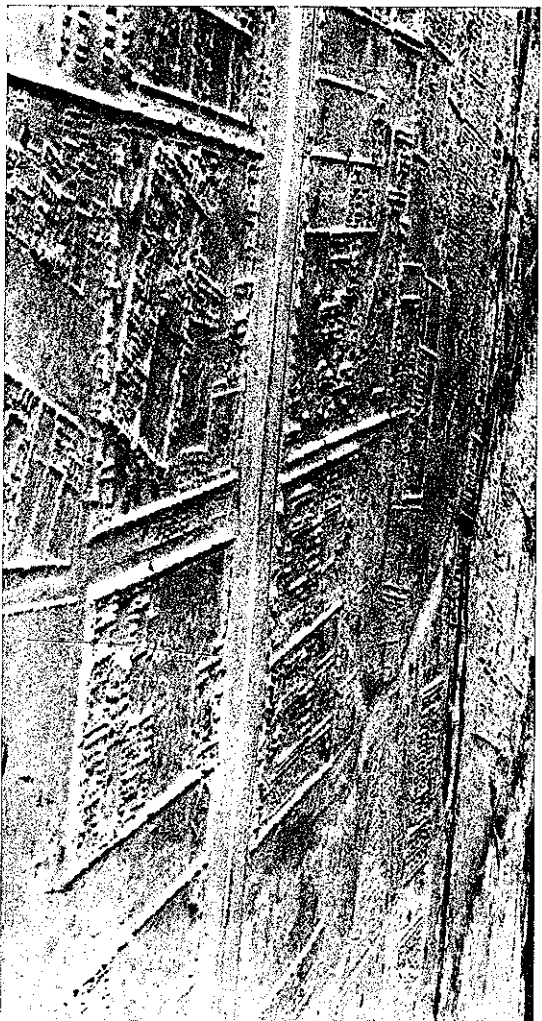


سور شناس : منظر السور

Sur-Chemas : vue de la muraille.

Sur Shenass : view of the outer wall.

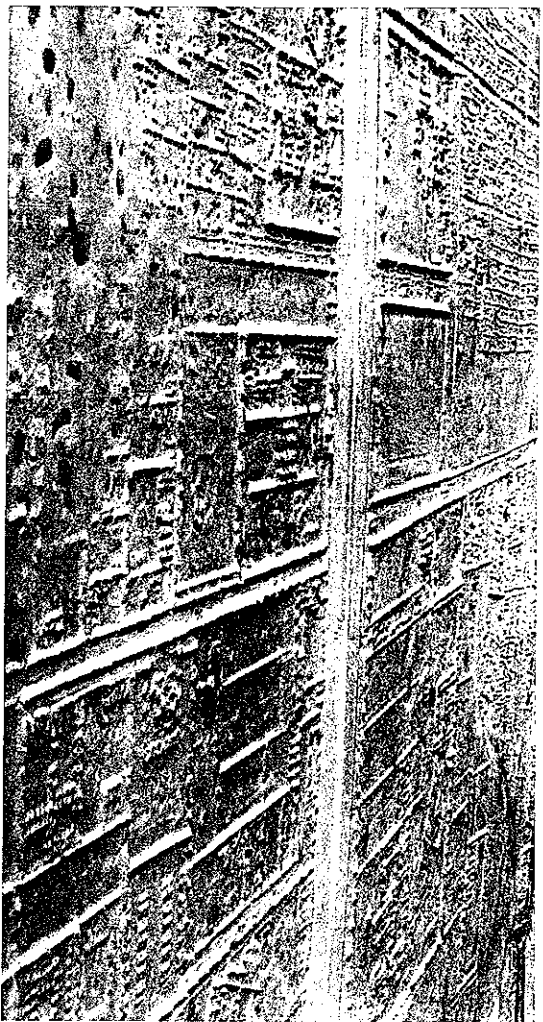




الشارع الاعظم، والاملال المجاورة له (منظر جوي)

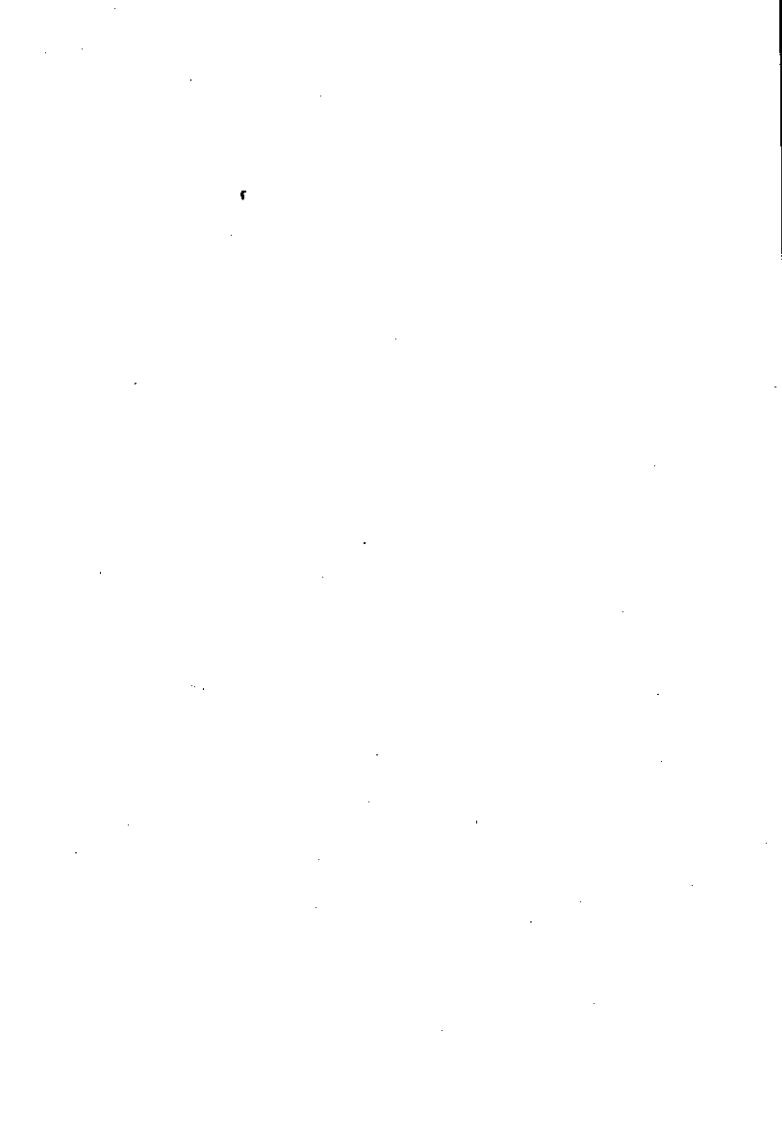
La grande rue et les ruines environnantes (photographie aérienne).

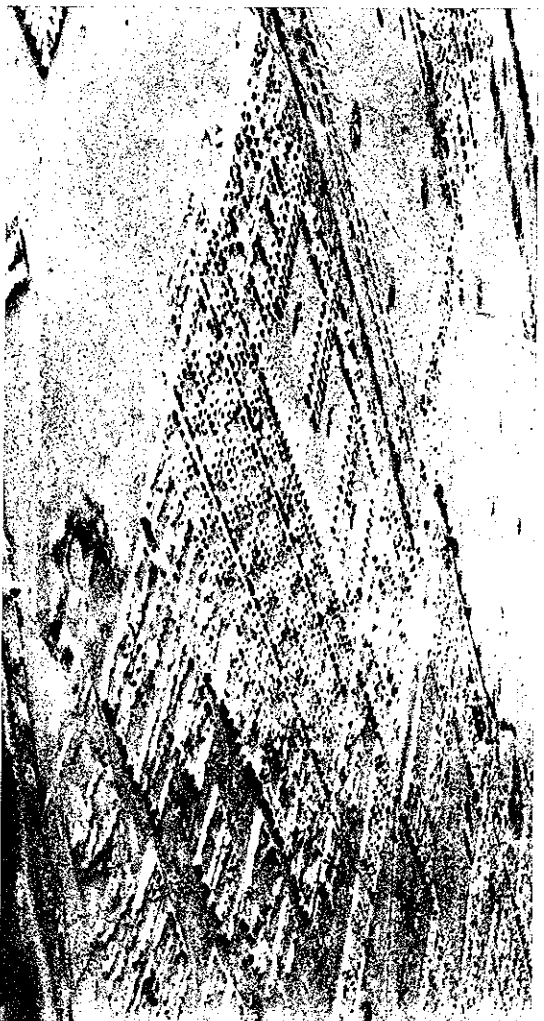
The great road and the neighbouring ruins (air photograph).



الدارع الاعظم والاطلال المجاورة له (منظر جوي)

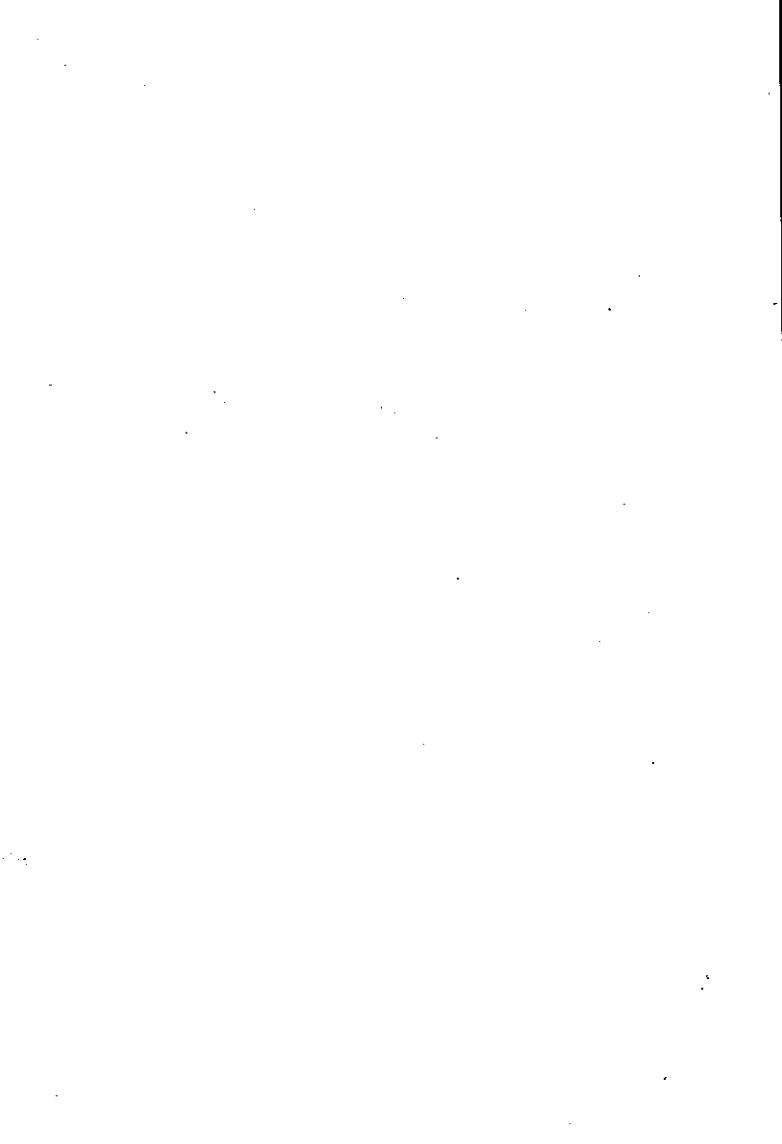
La grande rue et les ruines environnantes (photographie aérienne).
The great road and the neighbouring ruins (air photograph).





اطلال التوكلية : منظر جوي

Les ruines du Palais El-Mutewakhhlilé (photographie aérienne).
The ruins of Al-Mutawakhhllyal Palace (air photograph).

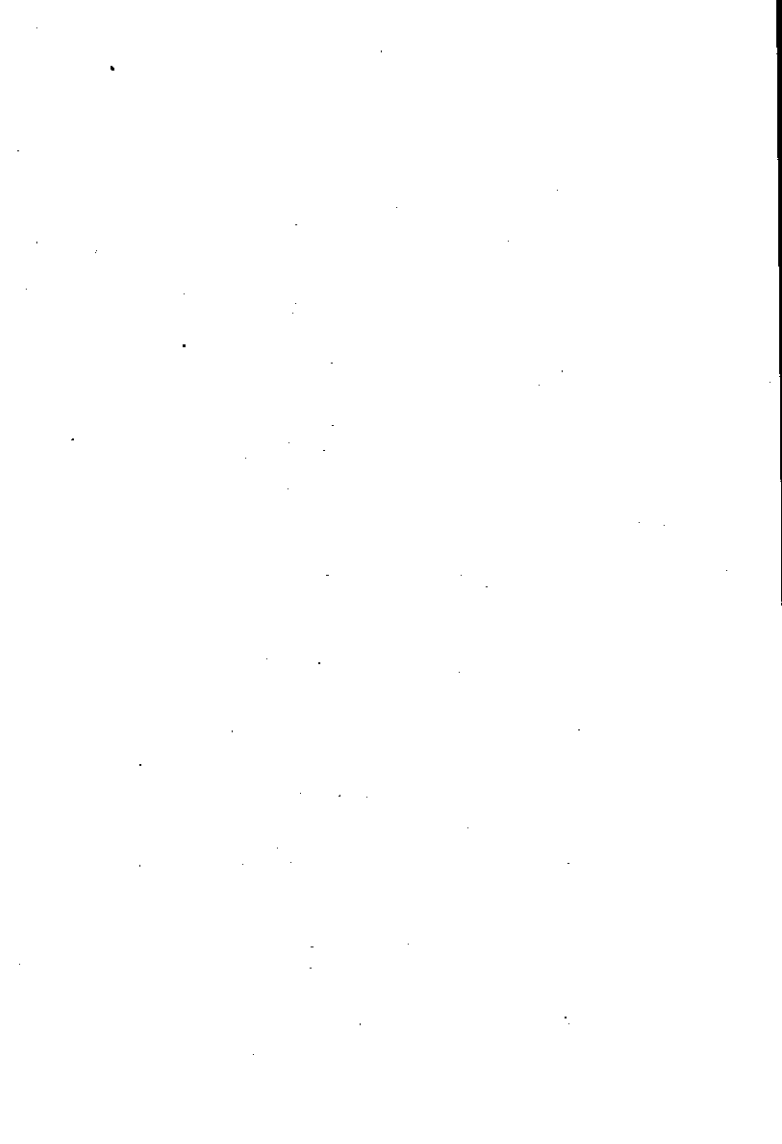


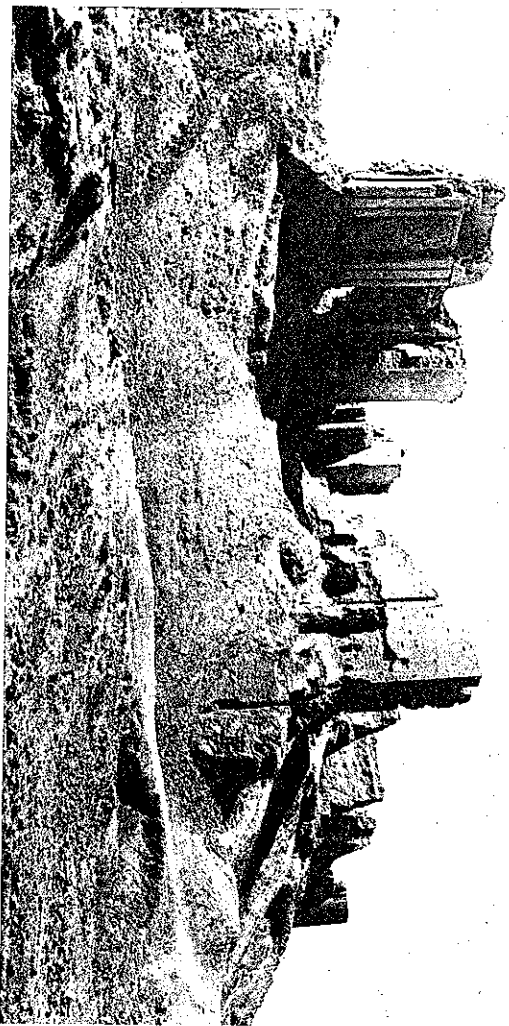


اعلال قصر الماشق : منظران جويان

Les ruines du Kasr-el-Achik (deux photographies aériennes)

The ruins of Qasr-al-Ashtik (two air photographs).





اطلال قصر الماشق : منظر عام

Les ruines du Kasr-el-Achik : vue générale.

The ruins of Qusr-al-Ashik : general view.



اطلال قصر الماشق : منظر عام

Les ruines du Kasi-el-Achik : vue générale.

The ruins of Qasr-al-Ashik : general view.

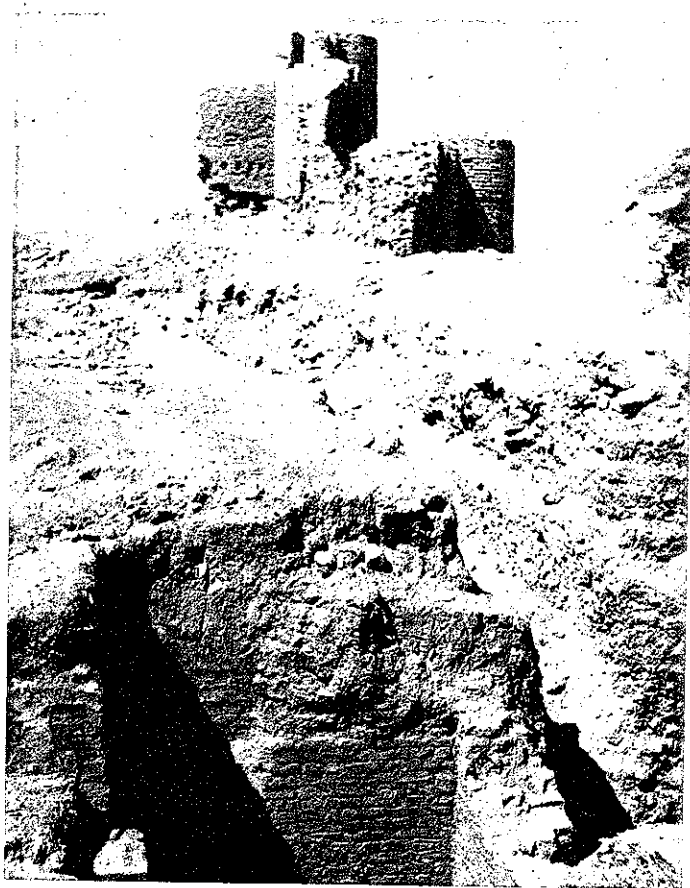




اطلال قصر الماشق مع منظر السرايب

Les ruines du Kasr-el-Achik (avec les souterrains).

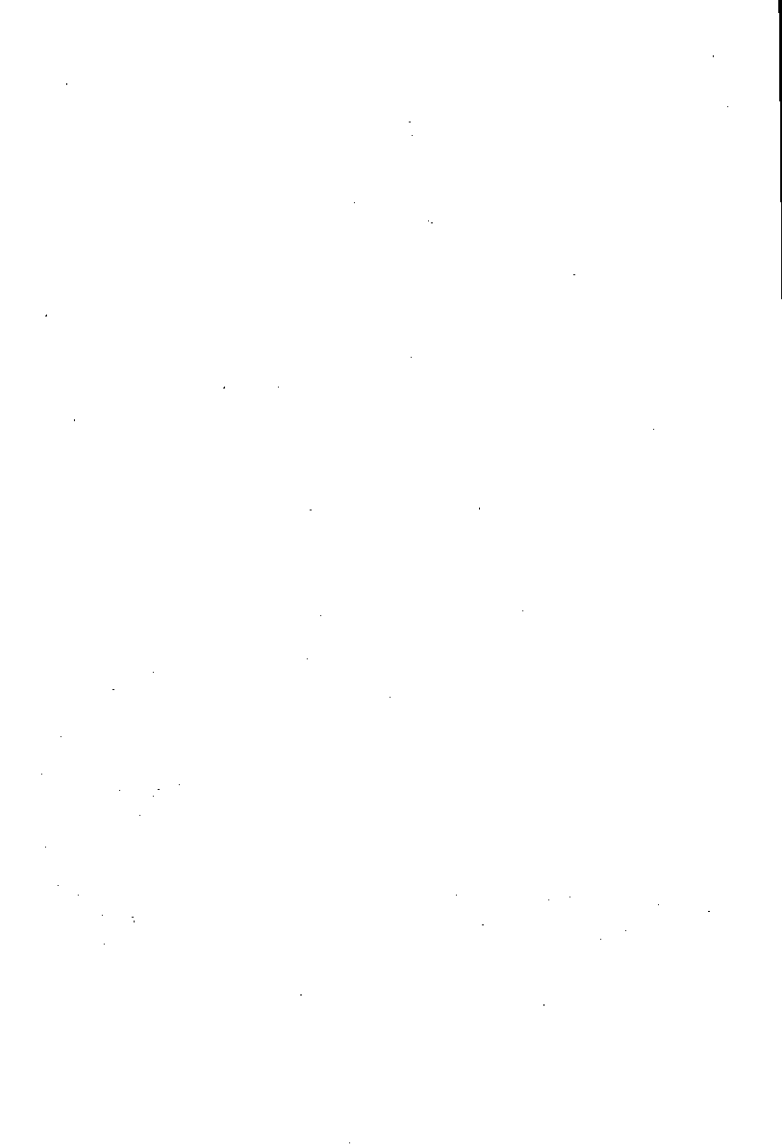
The ruins of Qasr-el-Ashik (with the caves).

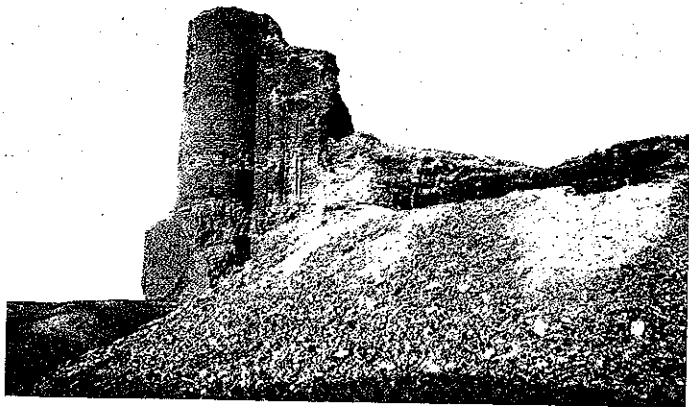
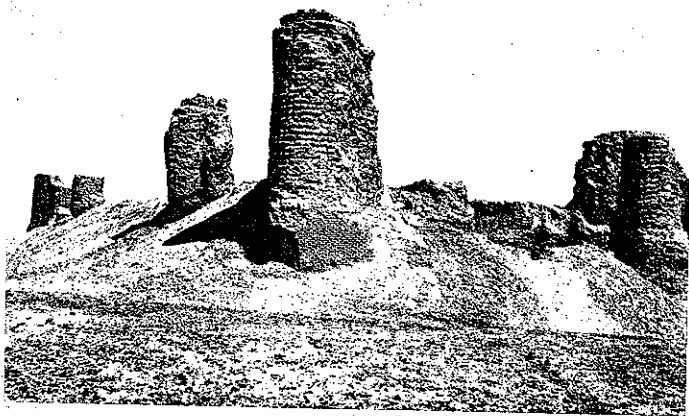


اطلال قصر العاشق (مع منظر جدار السرداب)

Les ruines de Qasr-al-Achik (avec le mur d'un souterrain)

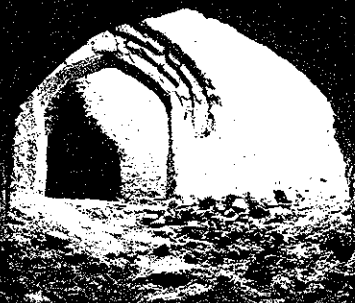
The ruins of Qasr-al-Ashik (with a wall of a cave).





اطلال قصر العاشق
Les ruines de Kasr-al-Achik.
The ruins of Qasr-al-Ashik.



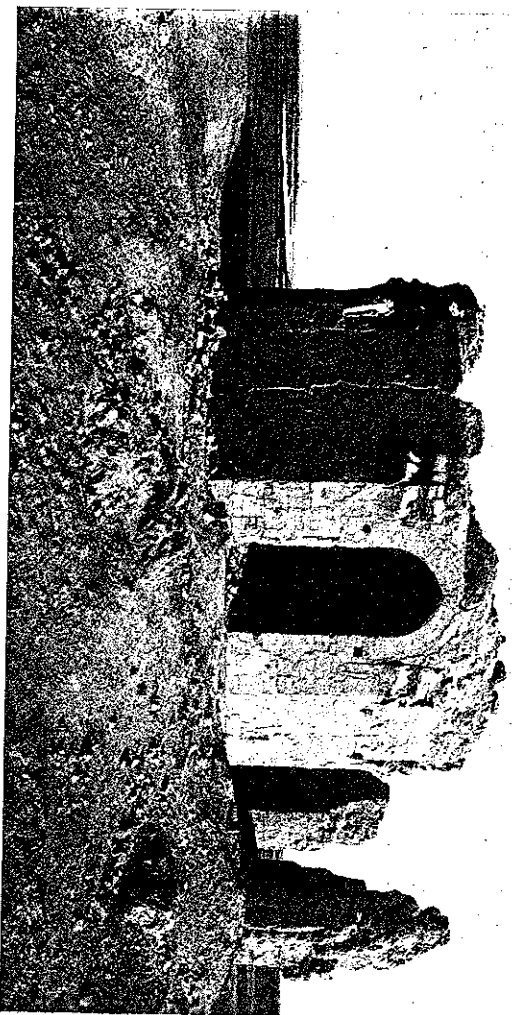


قصر العاشق : السرايب

Kasr-el-Achik : les souterrains.

Qasr al-Ashik : the undergrounds.

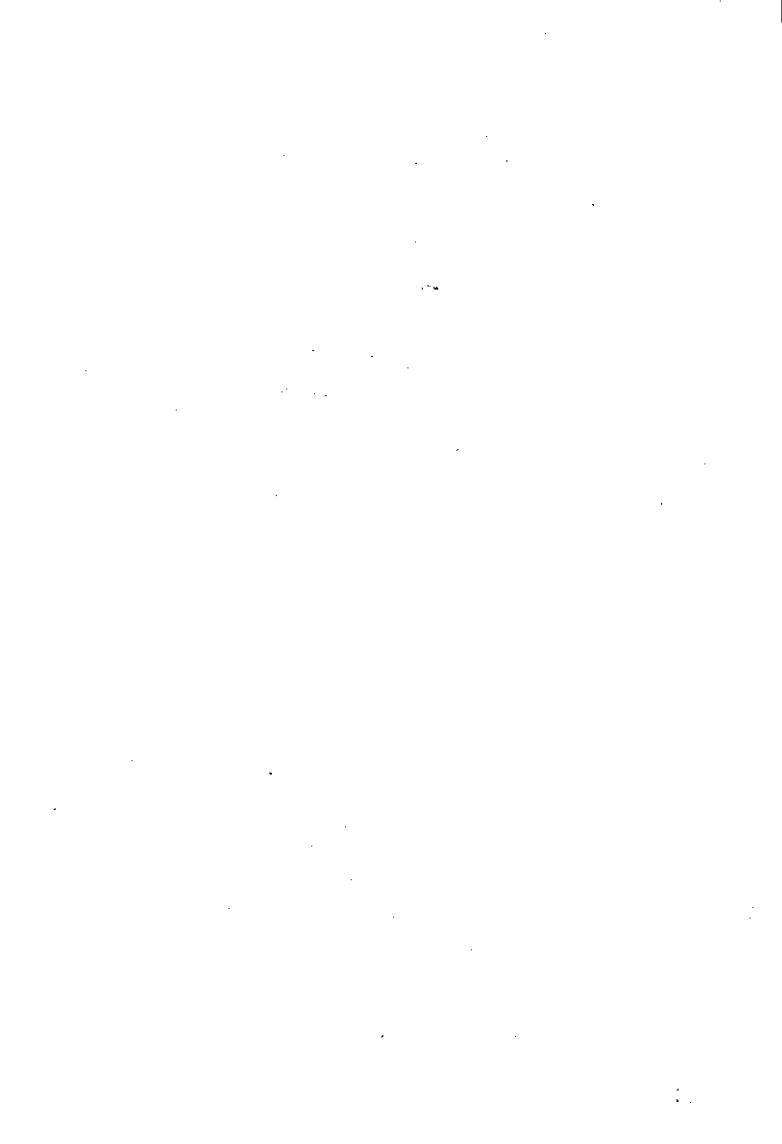


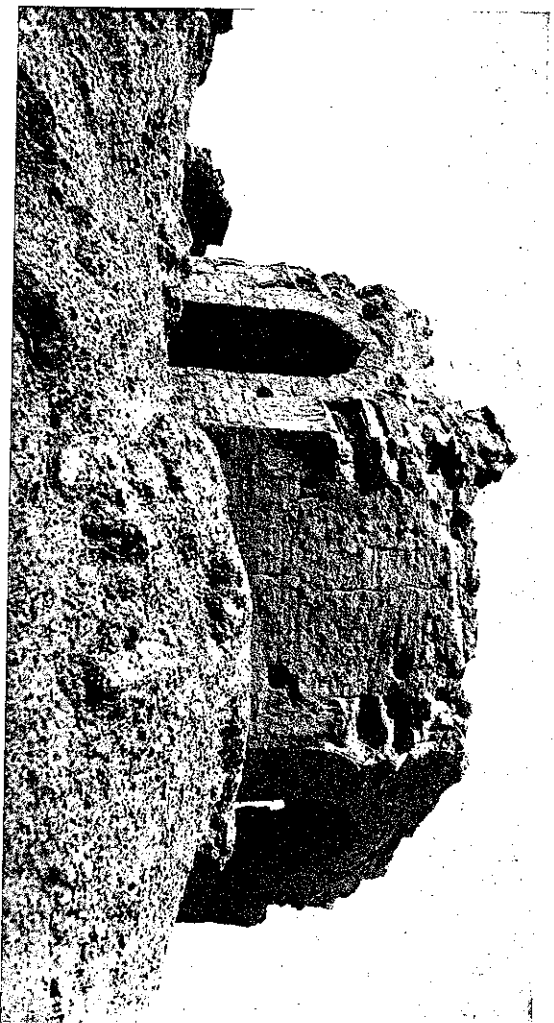


قبة الصليبية : منظر خارجي

Le Dôme du Salibié: vue extérieure.

The Salibiyah Dome: exterior view.

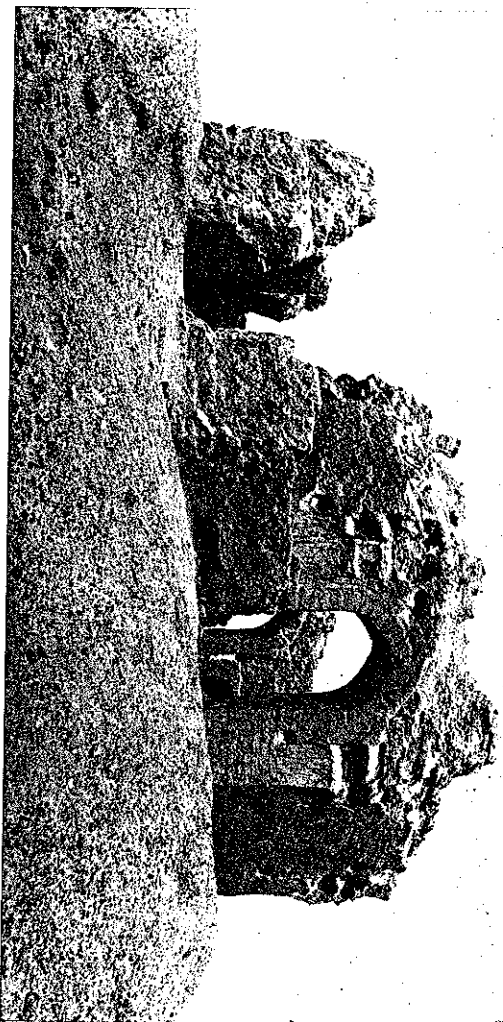




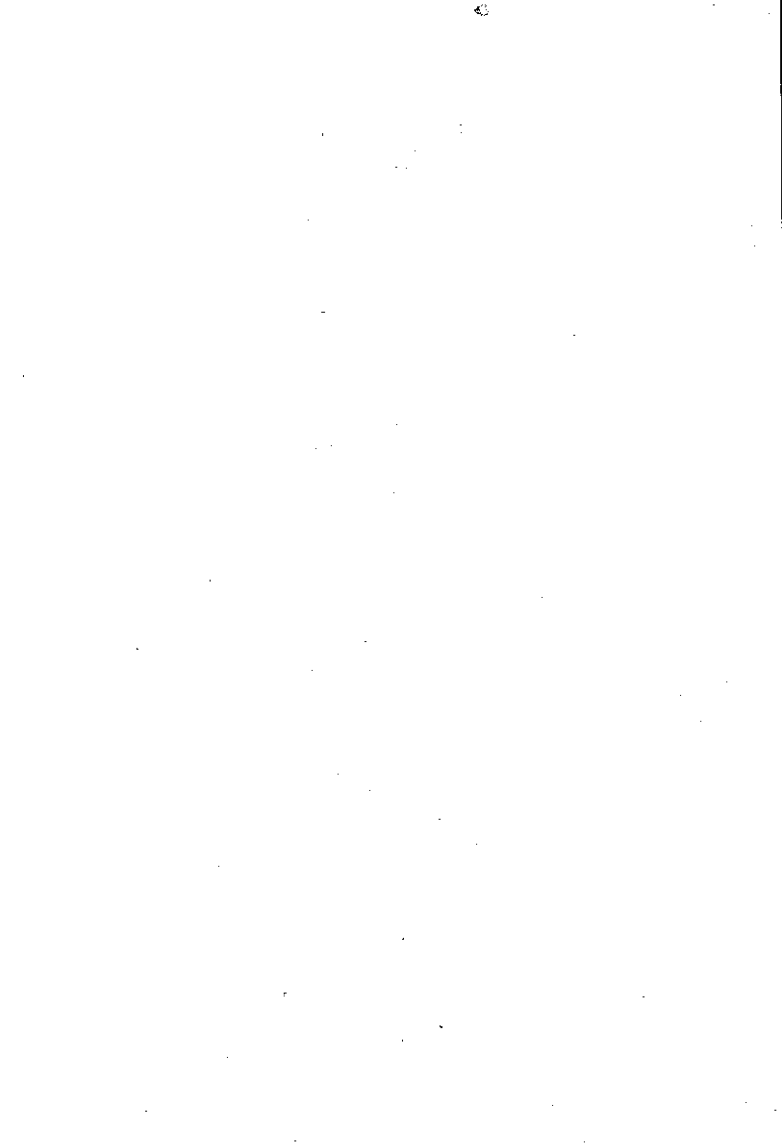
قبة الصليبية : منظر خارجي

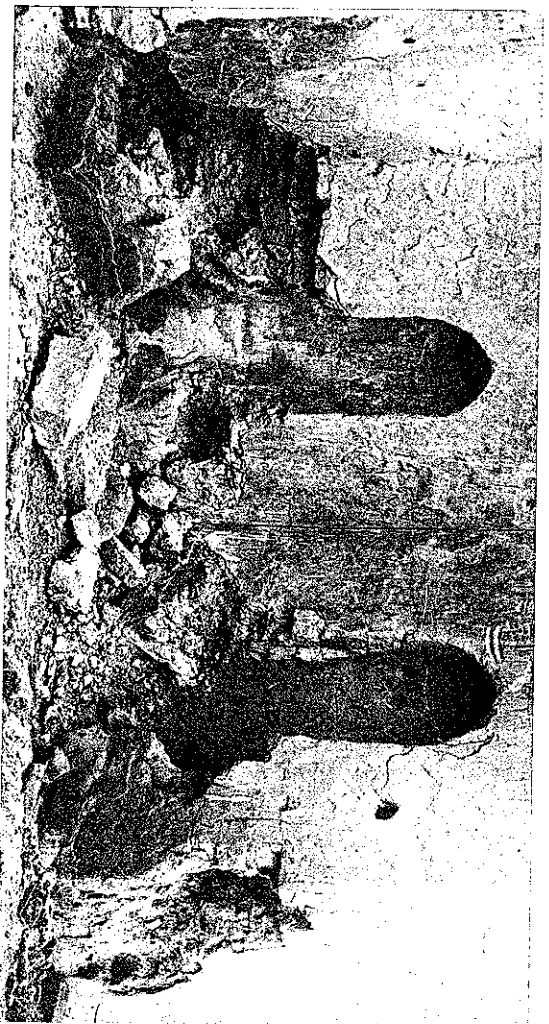
Le Dôme du Salibié : vue extérieure.
The Salibiyah Dome : exterior view.





قبة السليبية : منظر خارجي
Le Dôme du Salibié : vue extérieure.
The Salibiye Dome : exterior view.





قبة السليبية : منظر خارجي

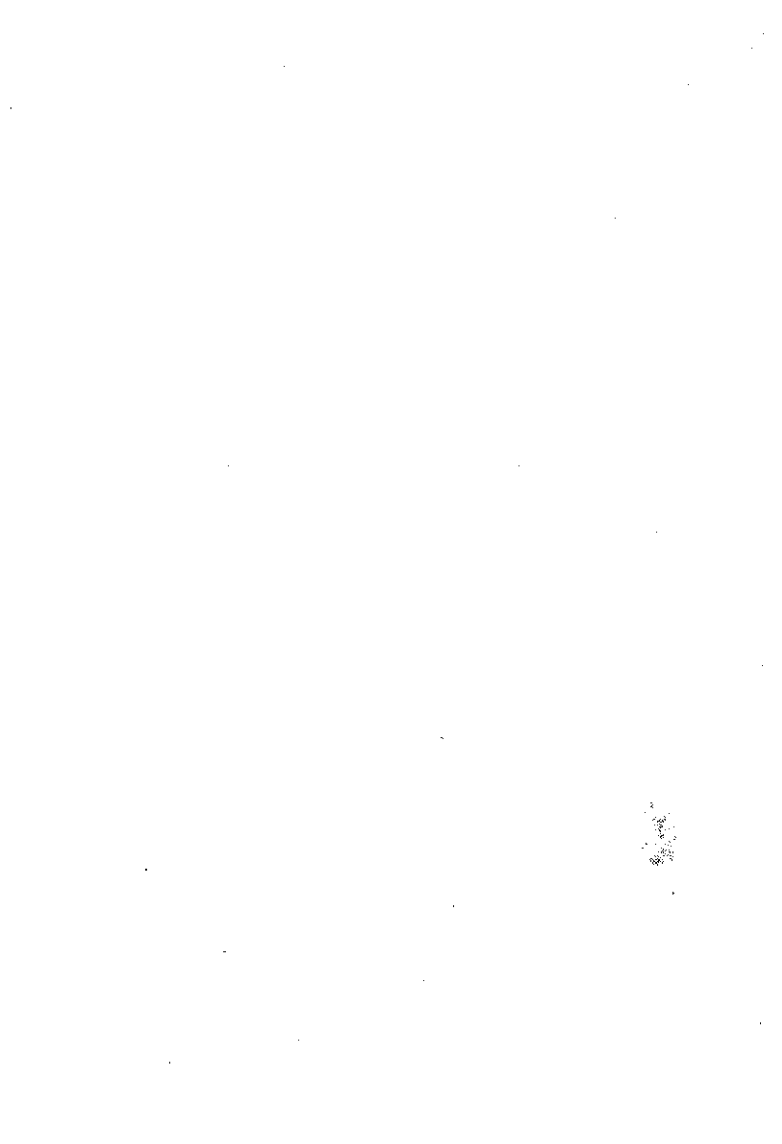
Le Dôme du Salbié : vue extérieure.
The Salbiyah Dome : exterior view.

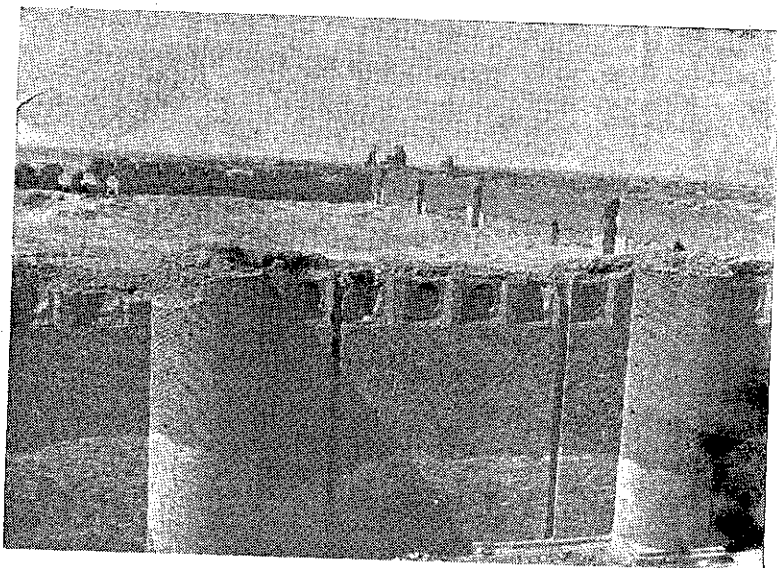




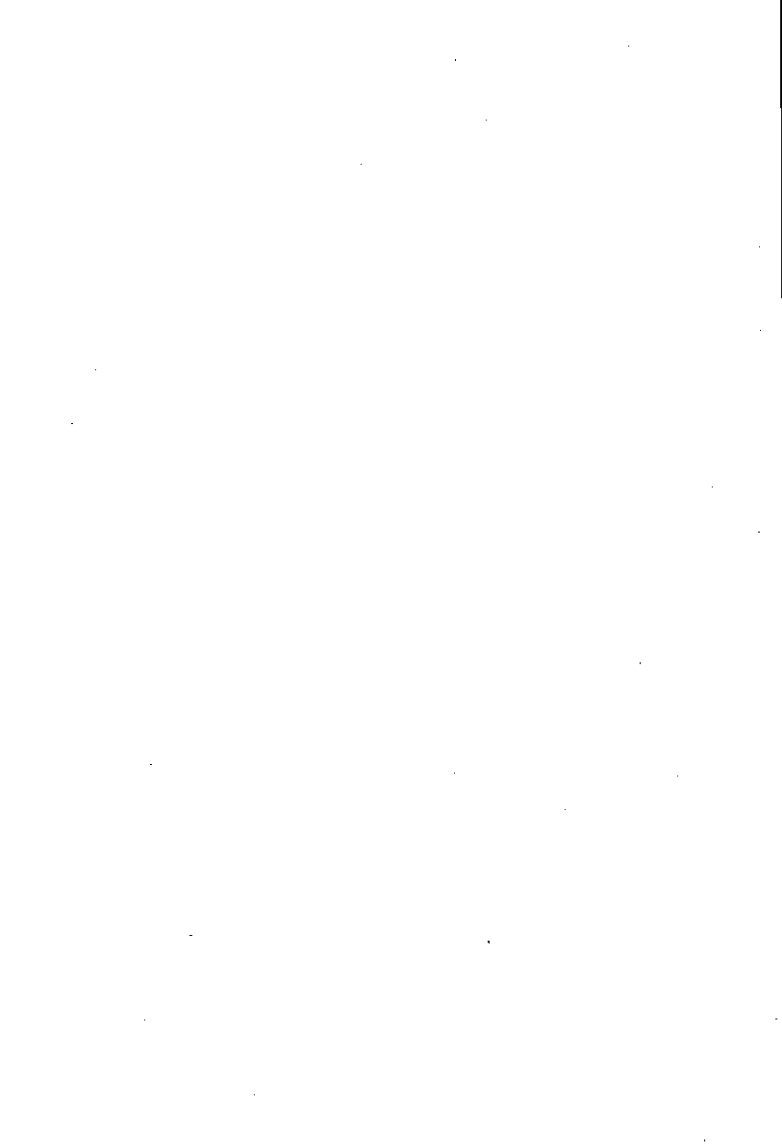
الملوية - بعد اعمال الصيانة والتعمير

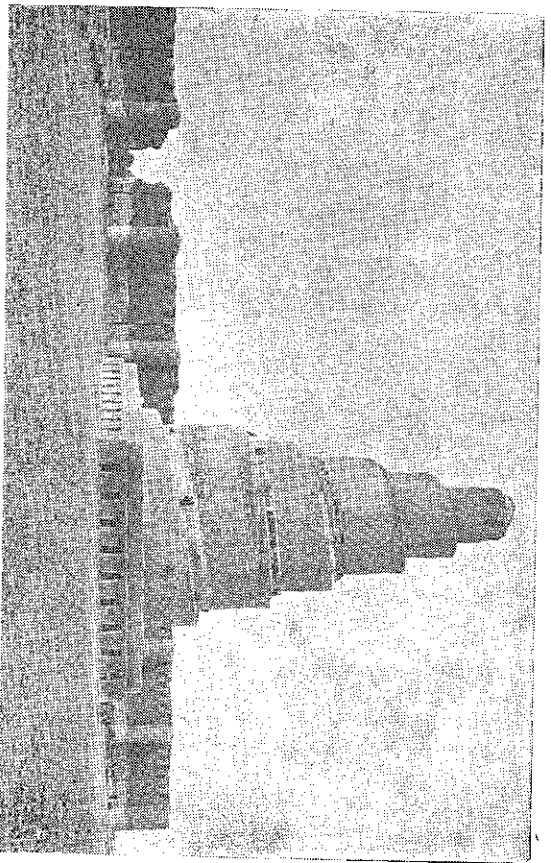
The Malwiyah—after preservation
and restoration.





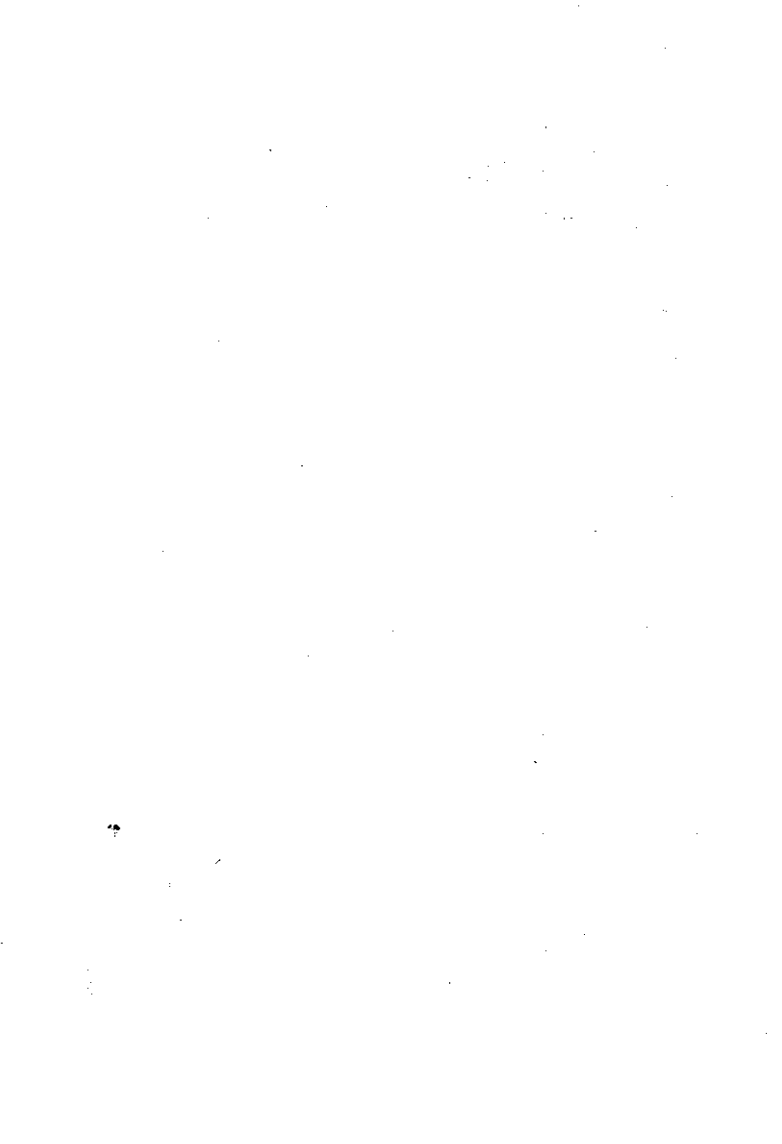
المسجد الجامع - بعد التعمير
The Great Mosque—after restoration.

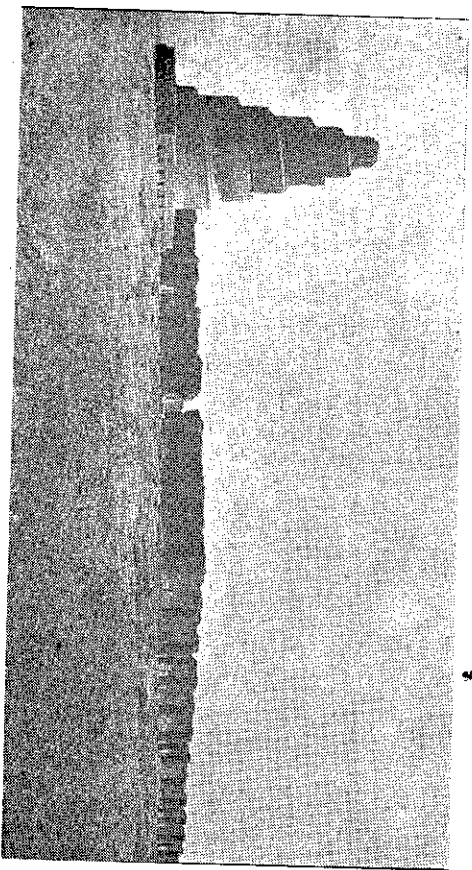




المسجد الجامع مع اللويزة - بعد الترميم

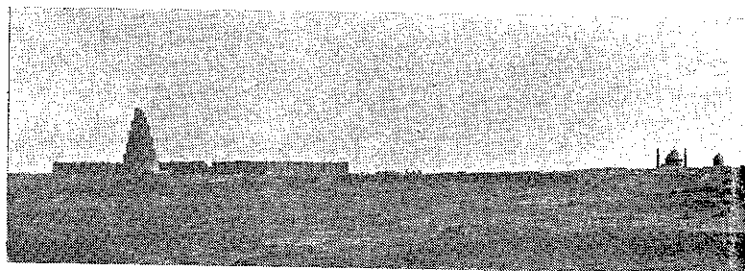
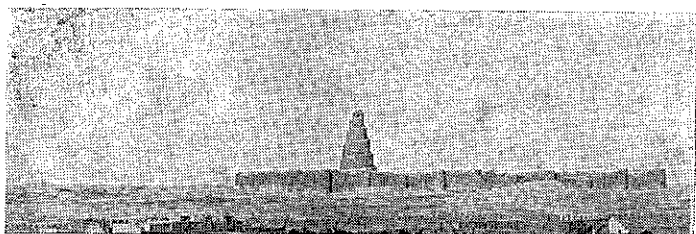
The Great Mosque and Malwiyah—after restoration.





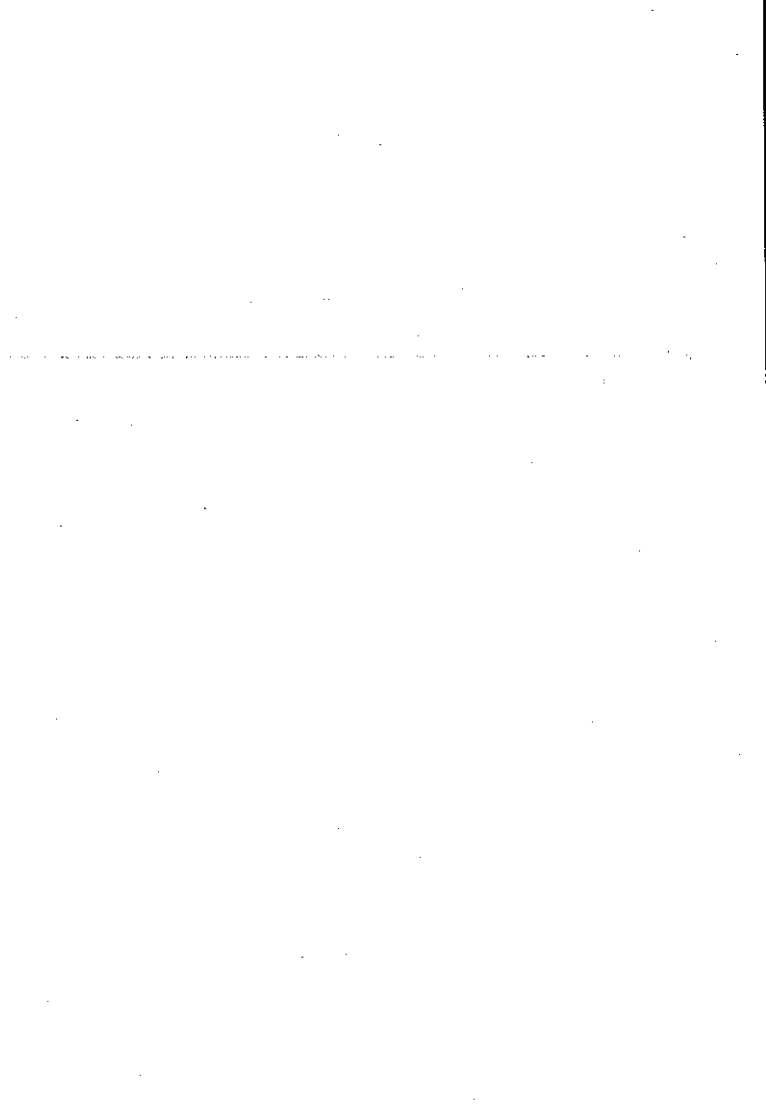
المسجد الحرام - مكة
The Great Mosque—general view.

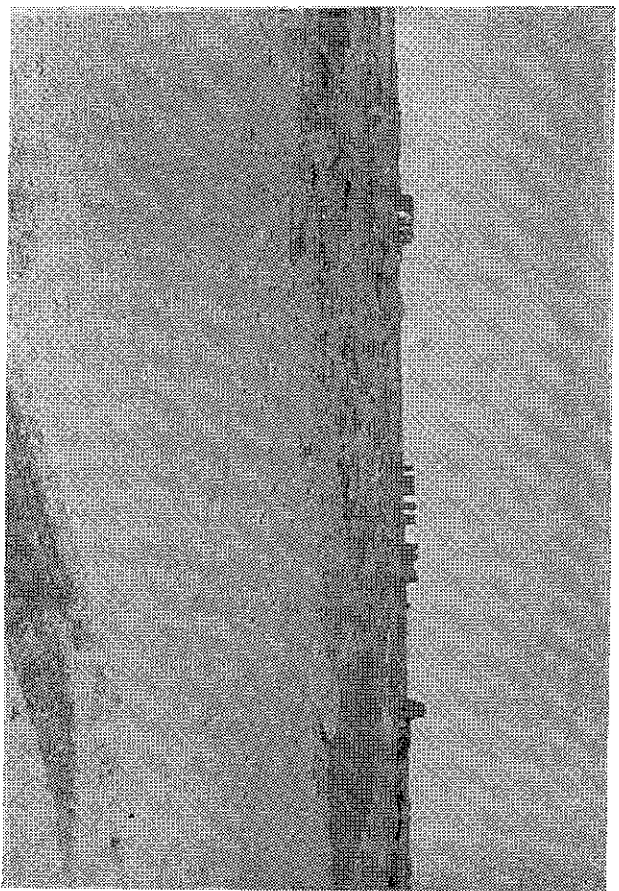




المسجد الجامع والمسجد الحالي

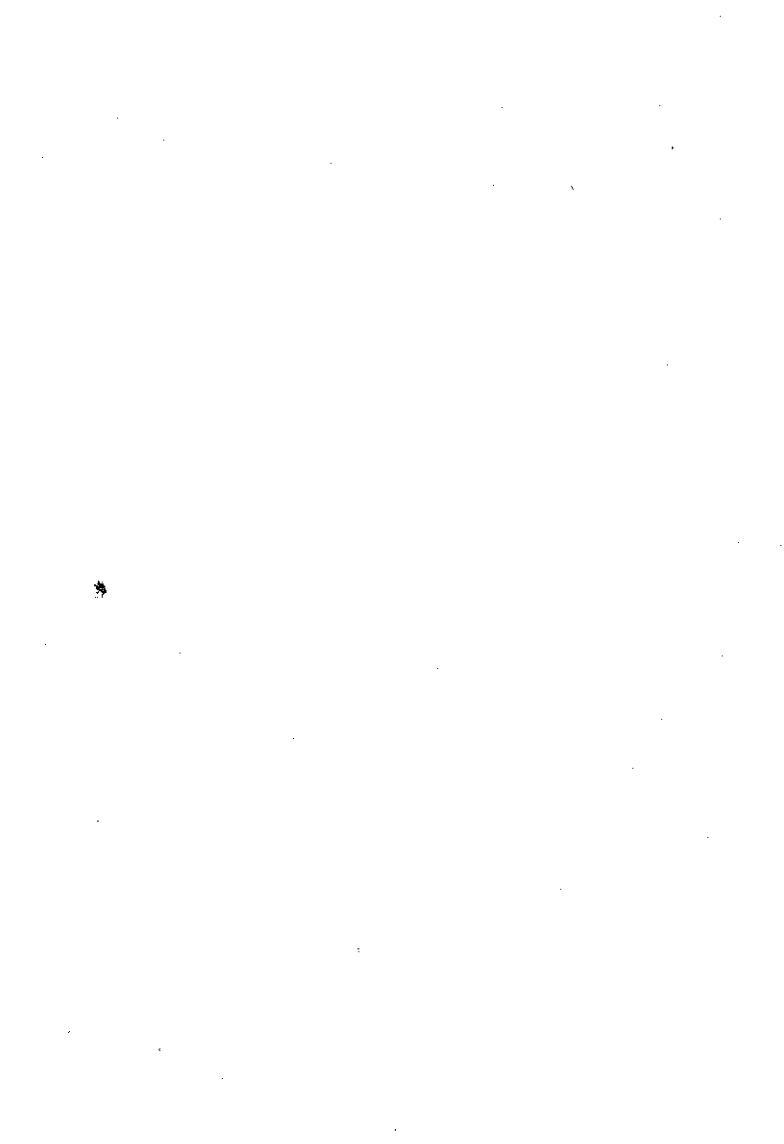
The ancient and modern mosques.





بيت الخليفة - منظر عام

Beit al-Khalifah—general view





بيت الخليفة - منظر بعد رفع الانقاض

Beit al-Khalifa—view after removal of debris.





بيت الخليفة - منظر جوي عام

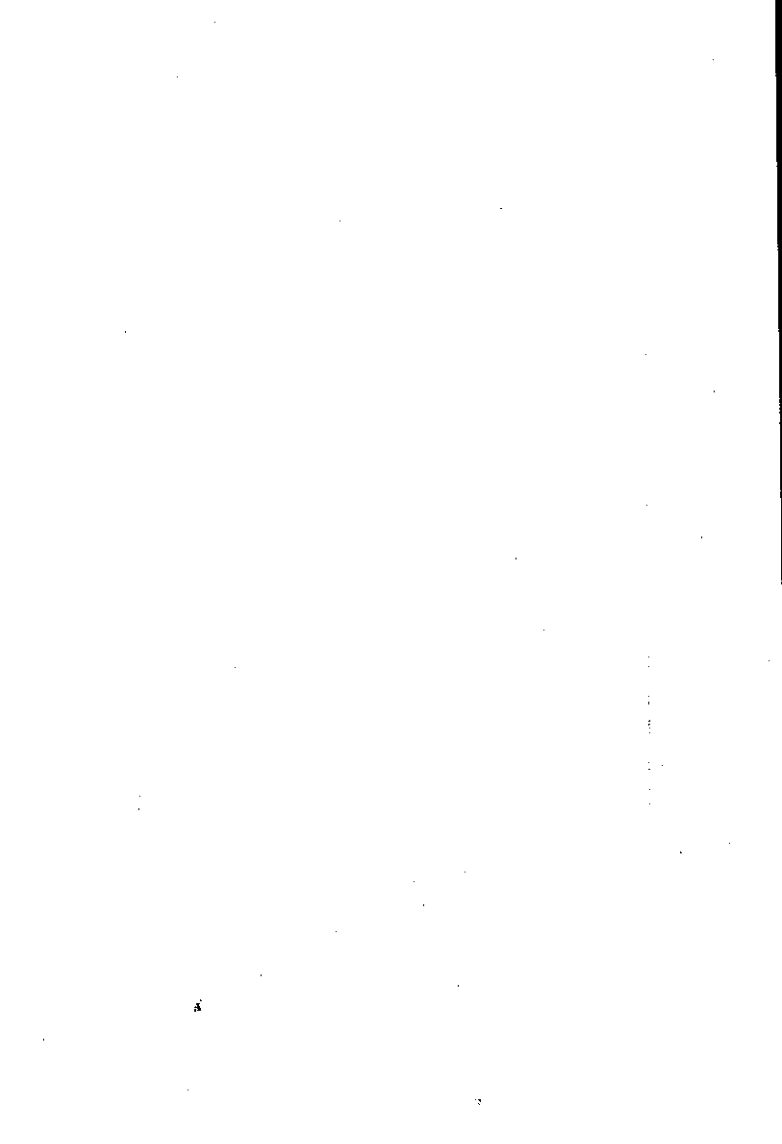
Beit al-Khalifa—aerial view

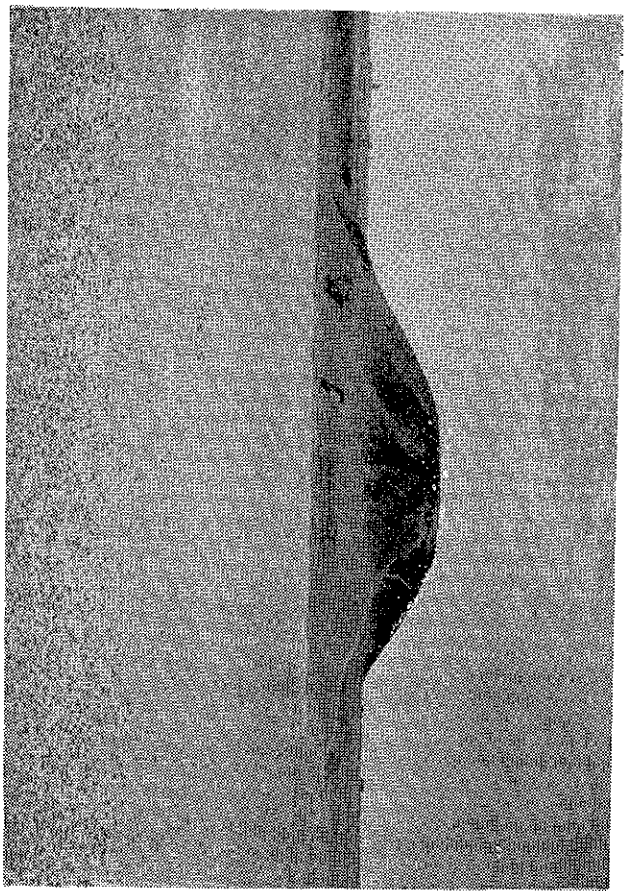




الكوير - منظر جوي

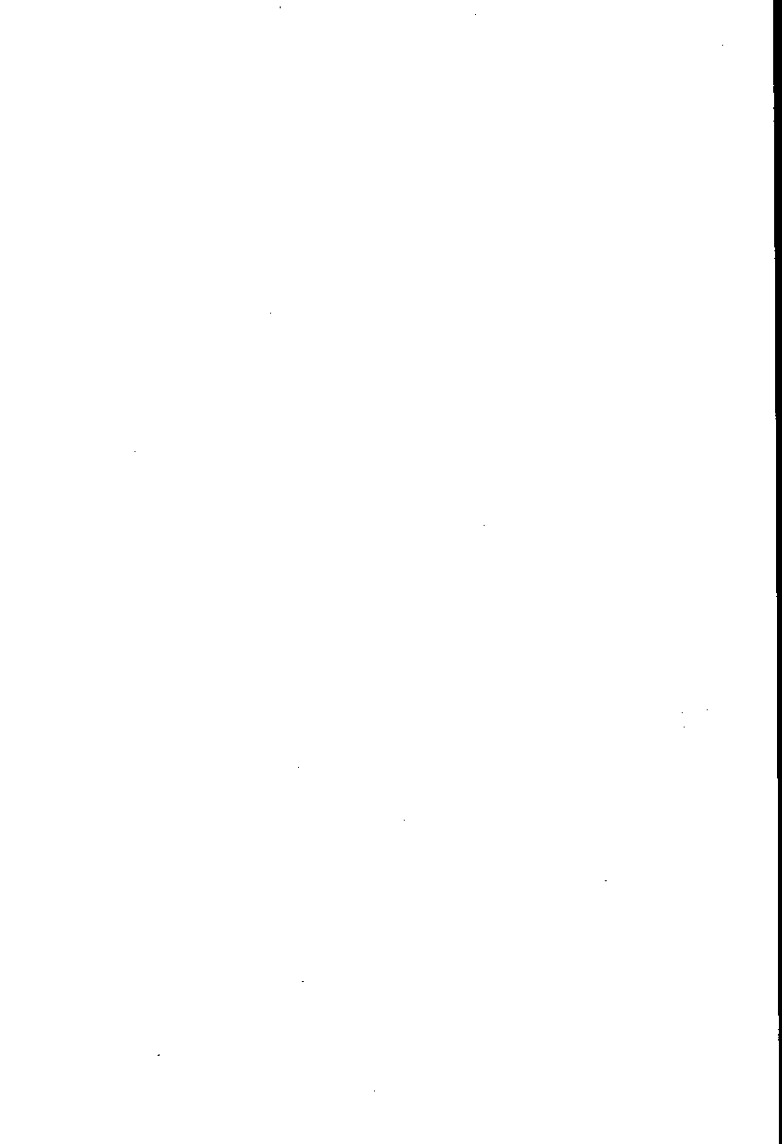
Guwair—aerial view.

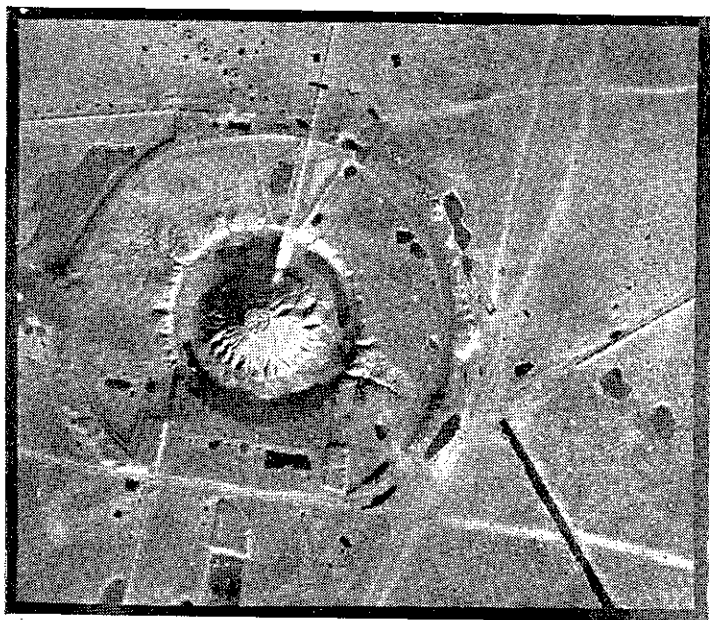




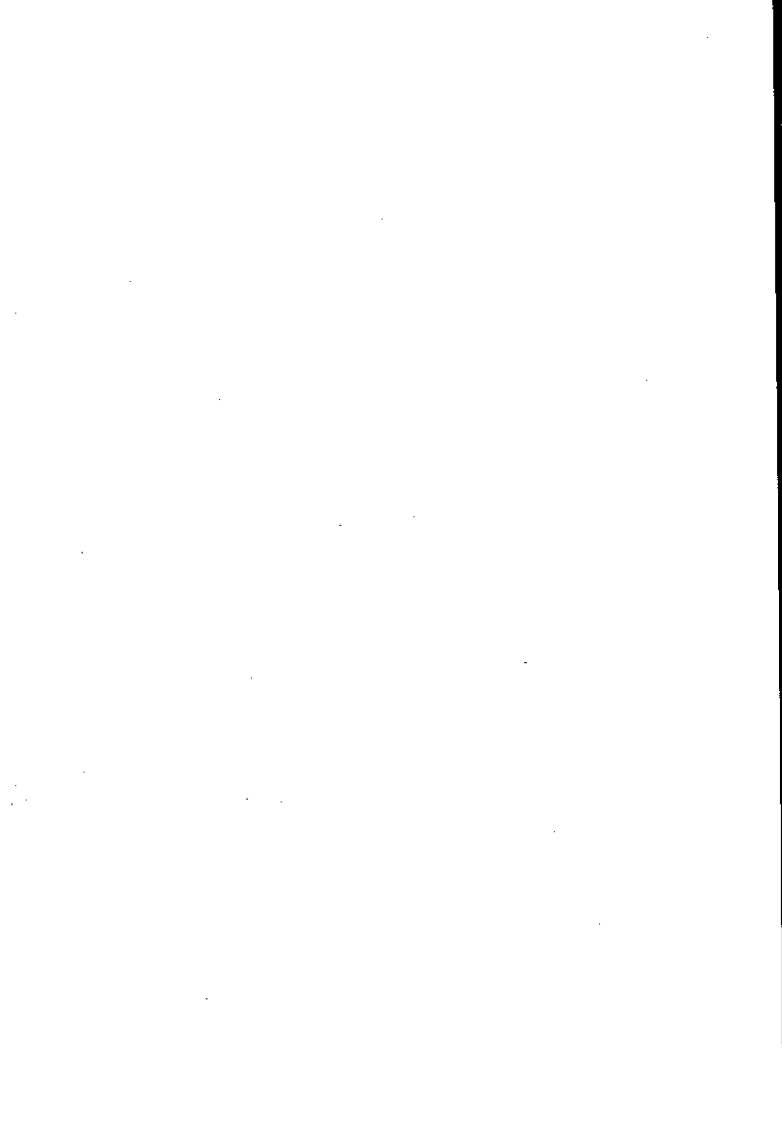
Tal al-Aliq.

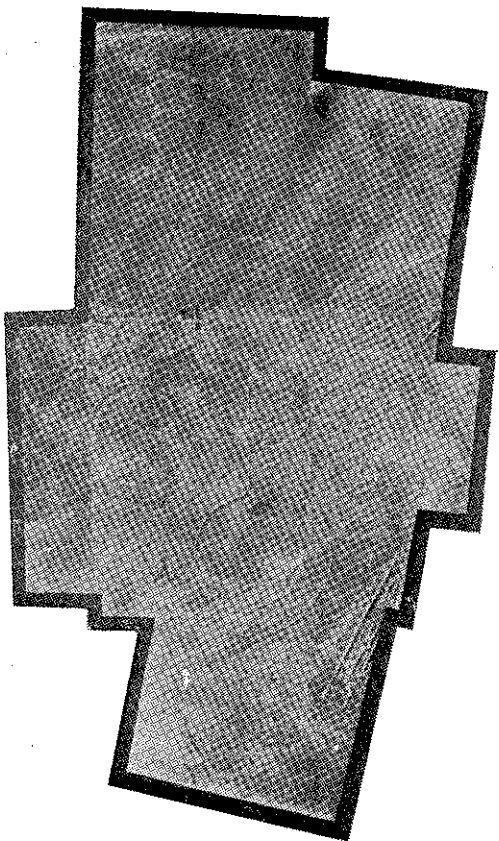
تل العليق





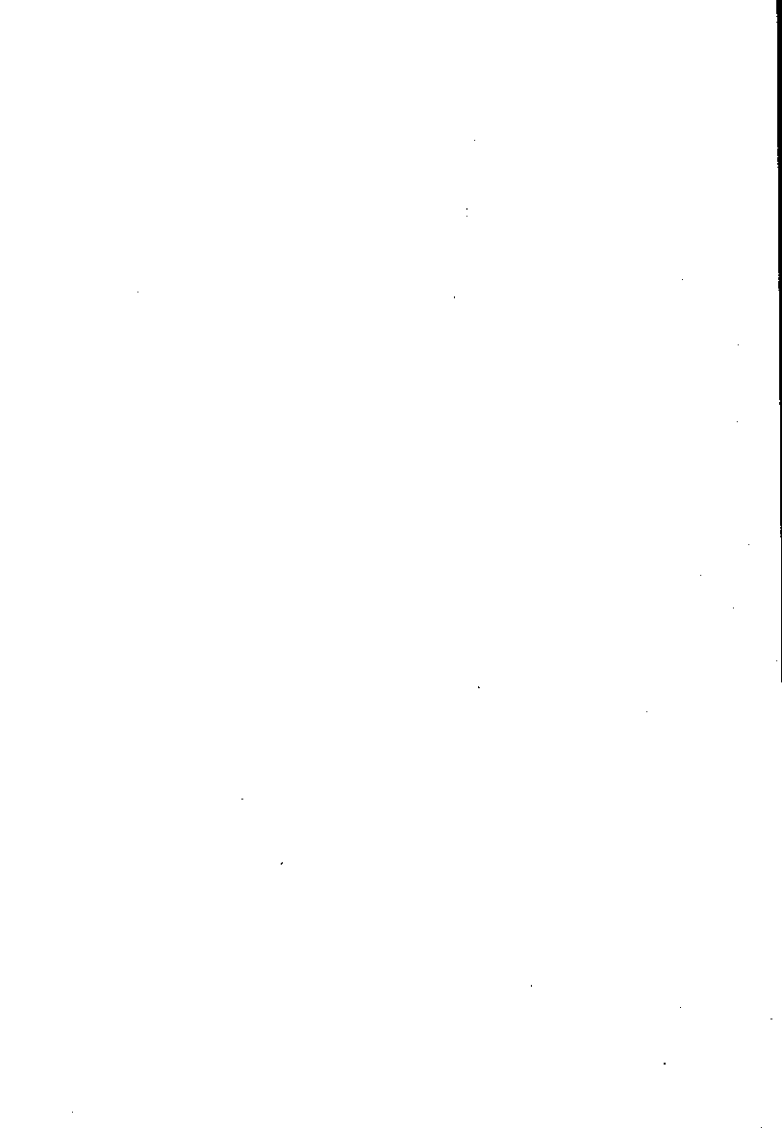
تل العليق - منظر جوي
Tal Al-Aliq—aerial view.

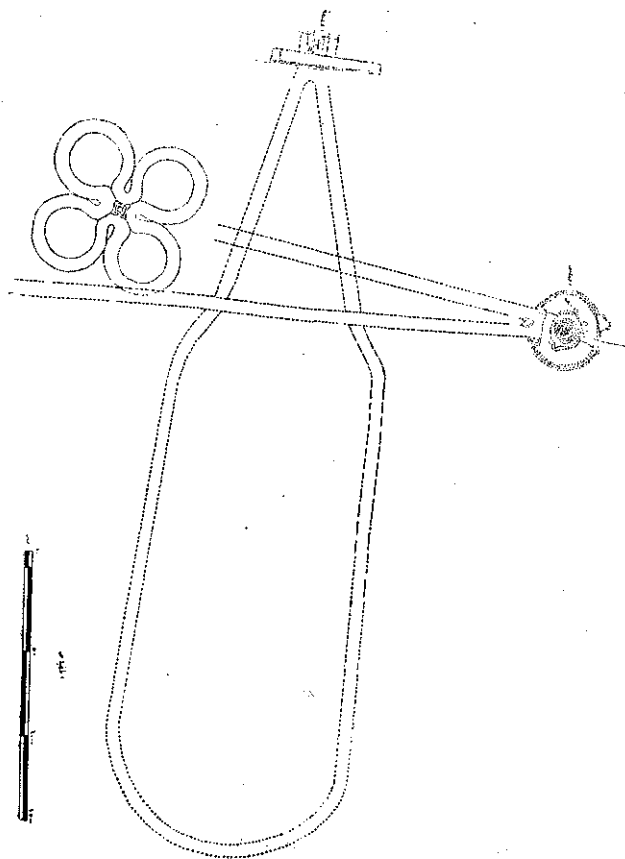




Stadium—aerial view.

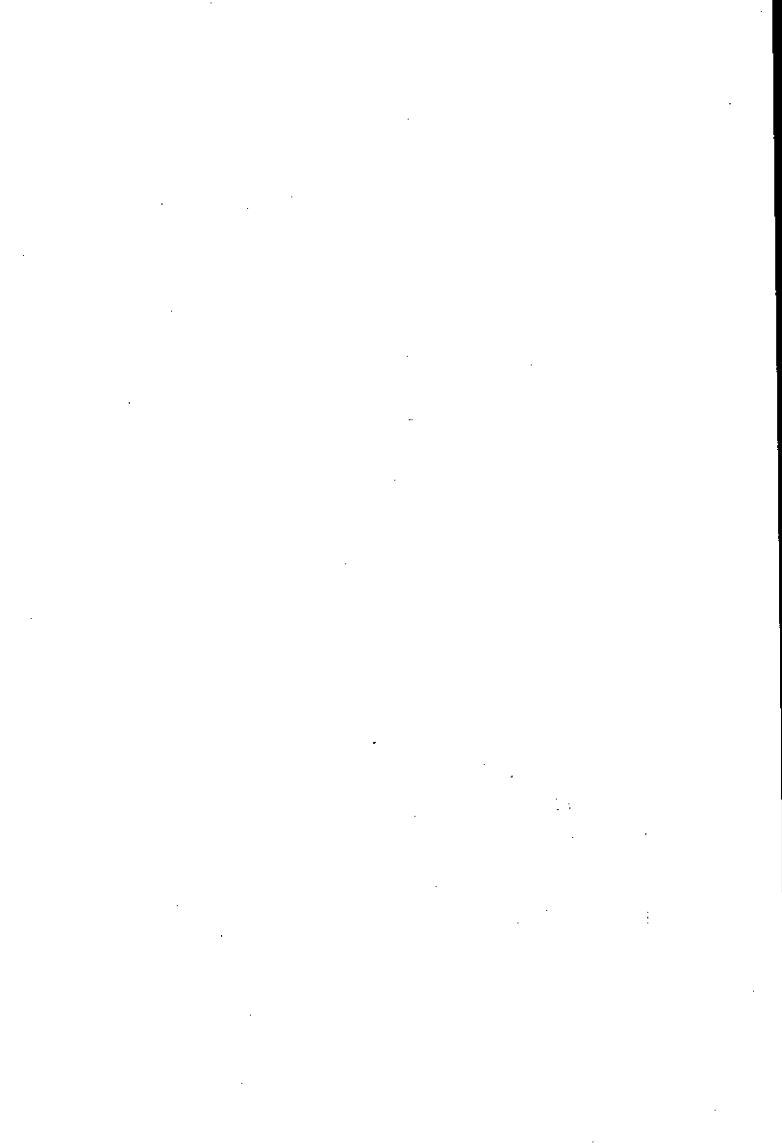
ساحة الفروسيّة - منظر جوي

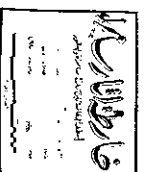




Stadium.

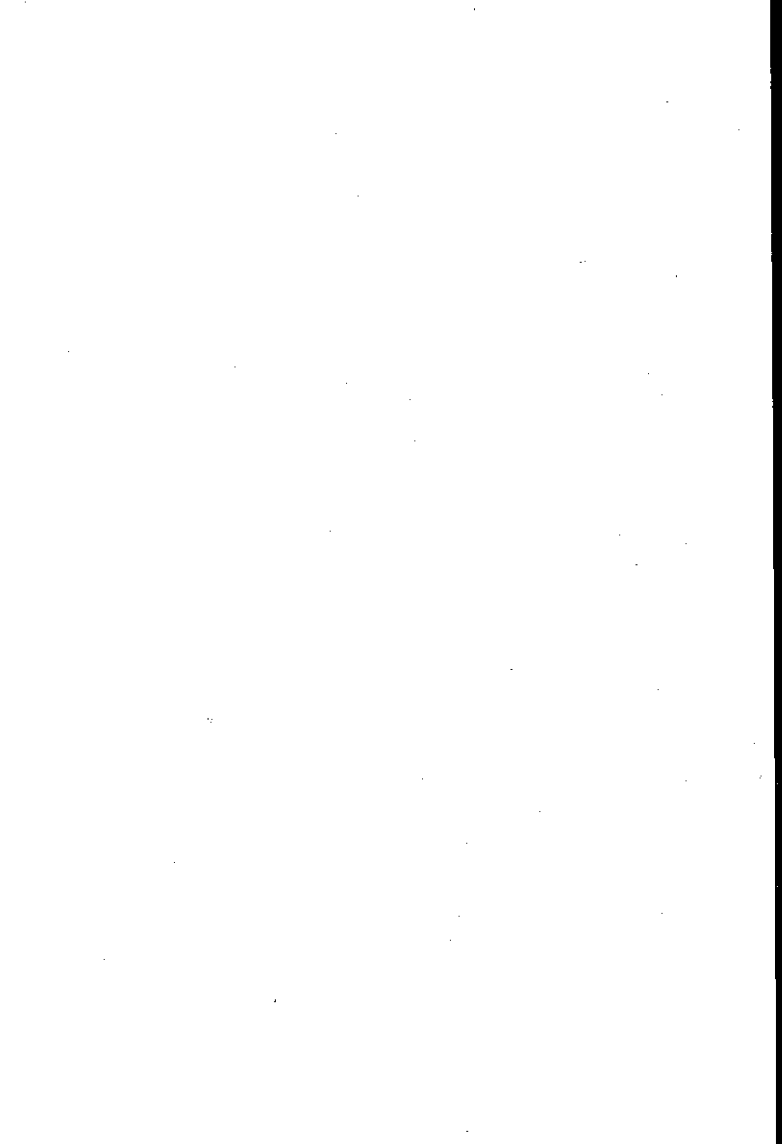
حلبات السباق

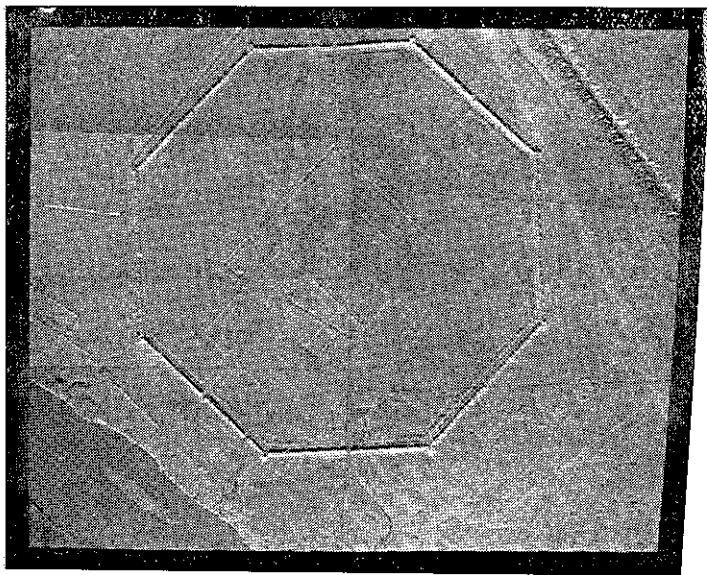




القسم الجنوبي من اطلال سامراء (منظر جوي)

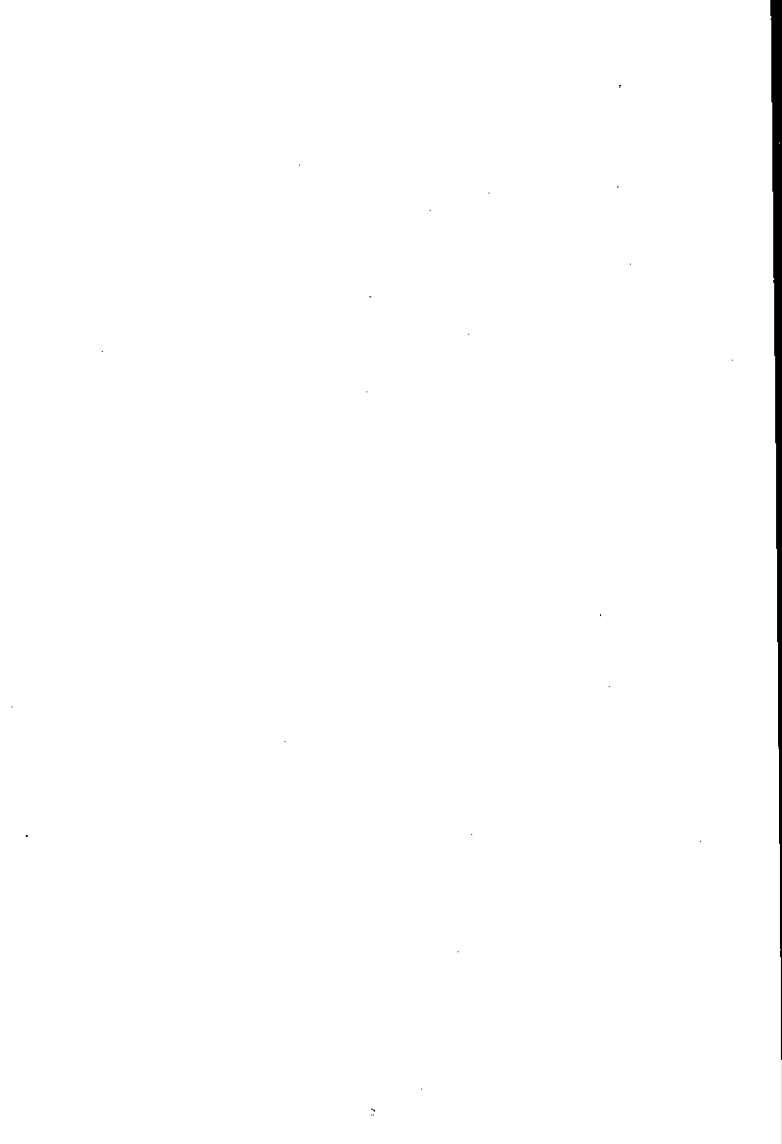
Southern part of the ruins at Samarra (aerial view).

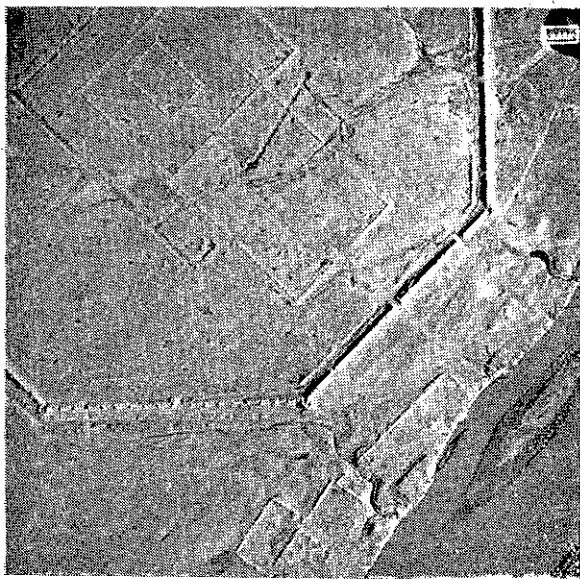




القادسية - منظر جوي عام

Qadisiyah—general aerial view.





القادسية - منظر جوي

تفاصيل القسم الغربي

Qadisiyah—aerial view of the western half.

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

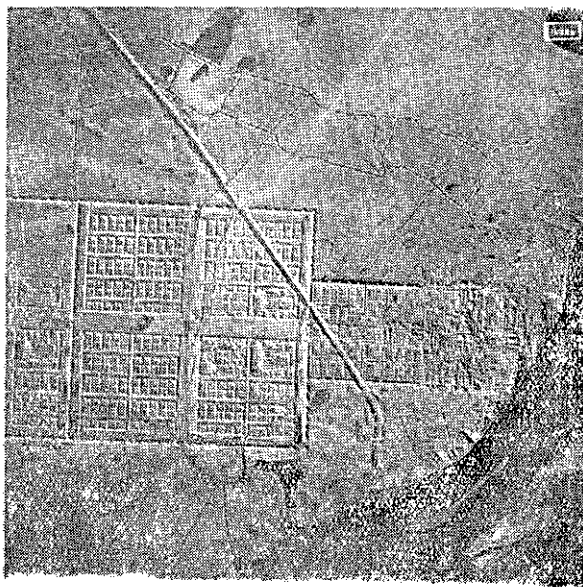
111

111

111

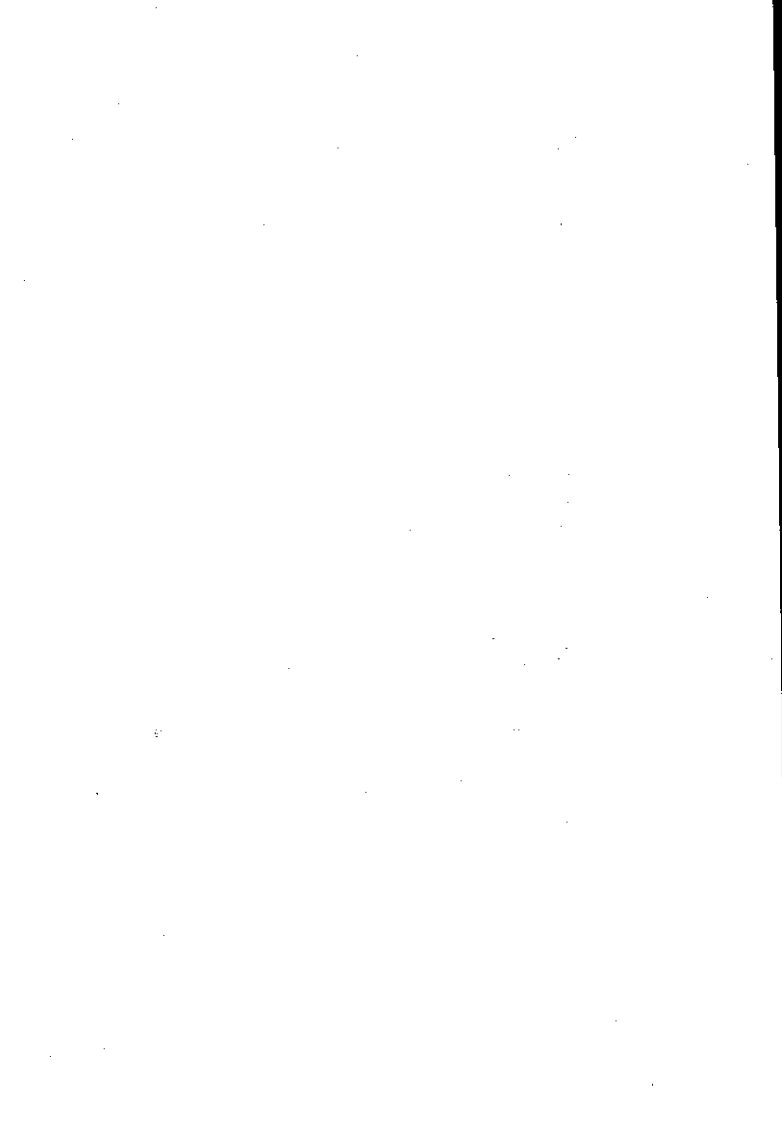
111

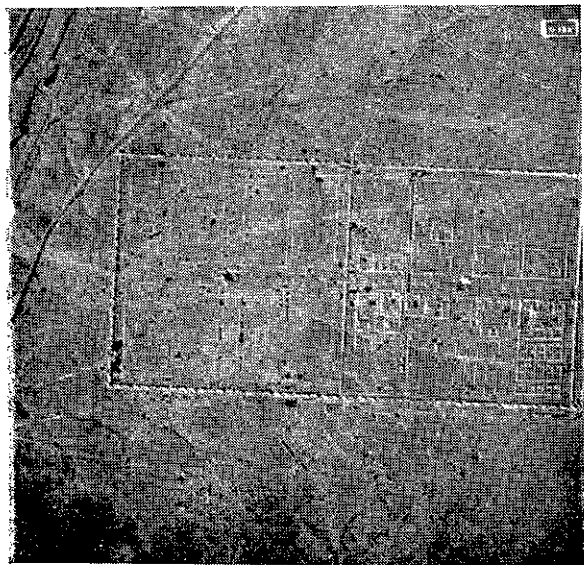
111



الاصطبلات - منظر جوي للقسم الشرقي

Istablât—aerial view of the eastern part.

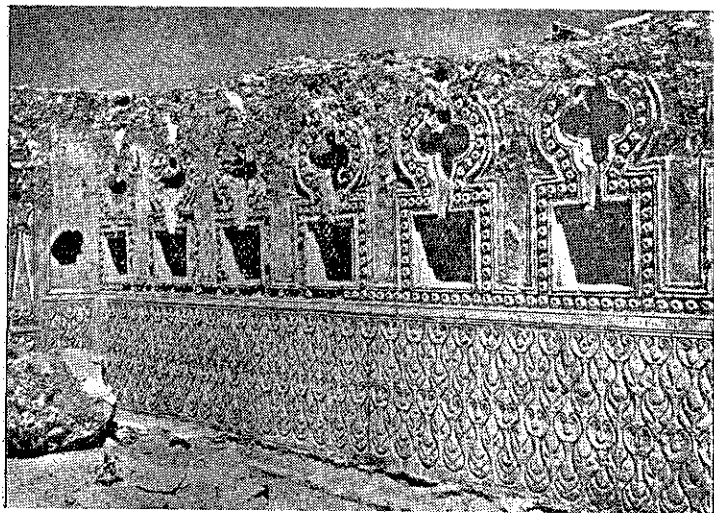




الاصطبلات - منظر جوي للقسم الغربي

Istablat—aerial view of the western part.

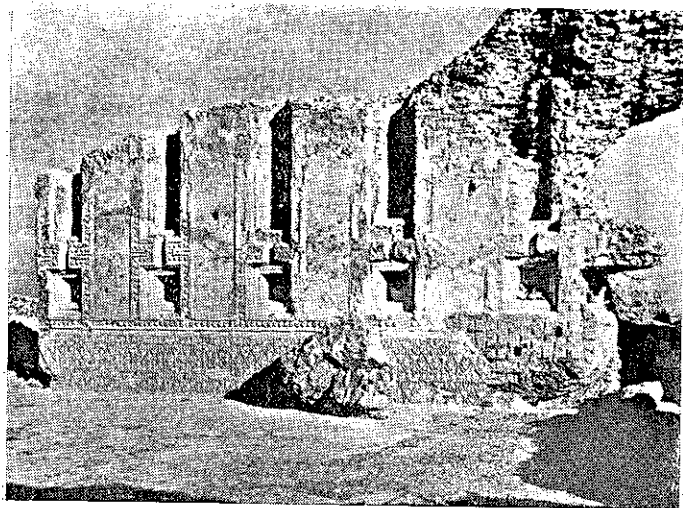




جدار مزخرف في المنقور (من تنقييات هرسفد)

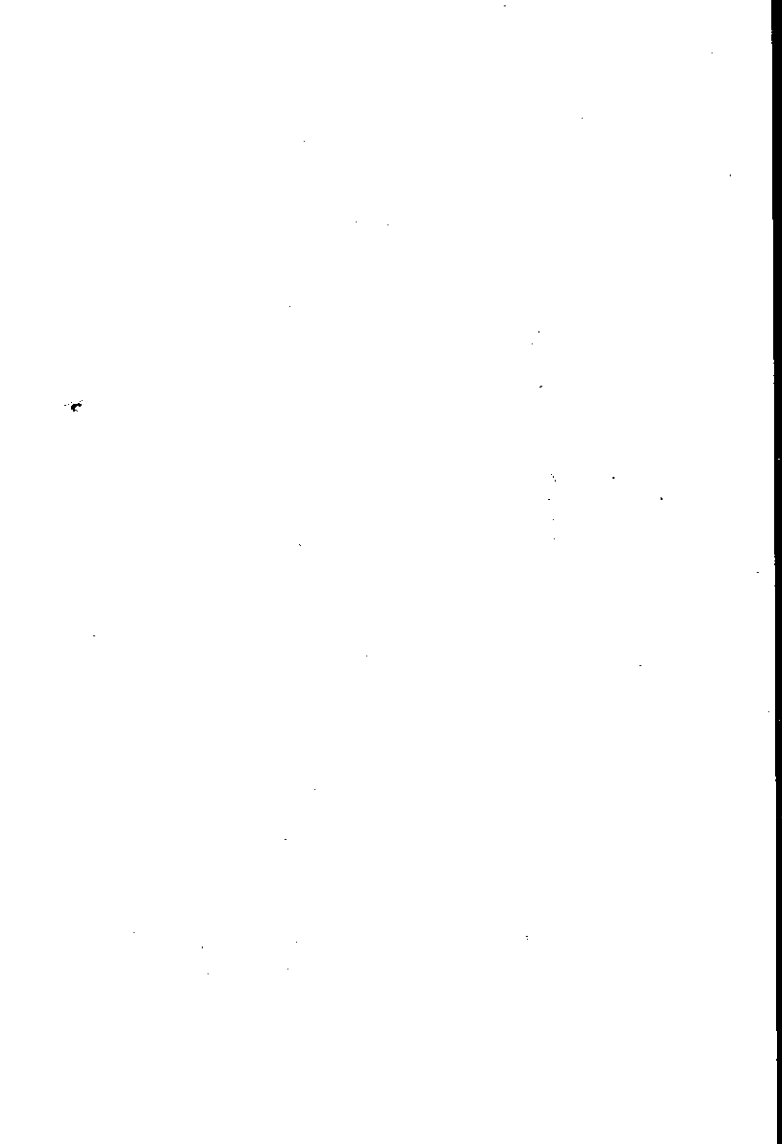
Decorated wall—at Manqur (Herzfeld's dig).





جدار مزخرف في المنقور (من تنقيات هرسفلد)

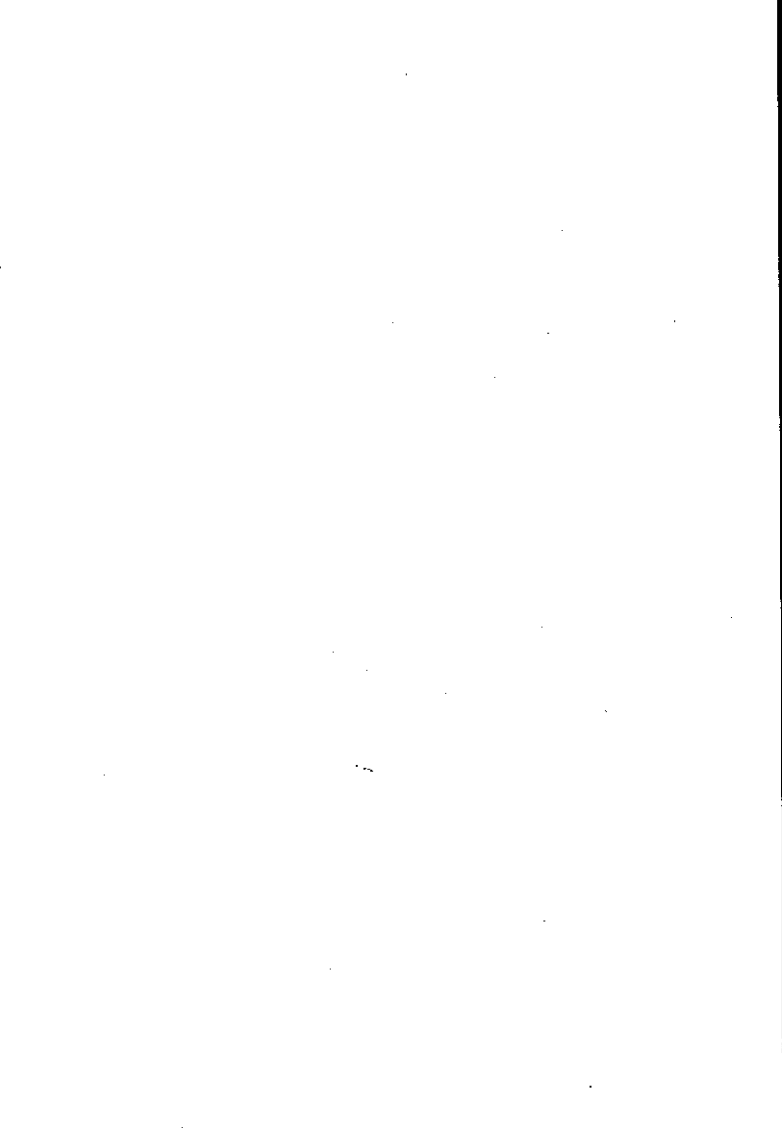
Decorated wall—at Manqur (Herzfeld's dig).





جدران مزخرفة (تنقيبات دائرة الآثار العراقية)

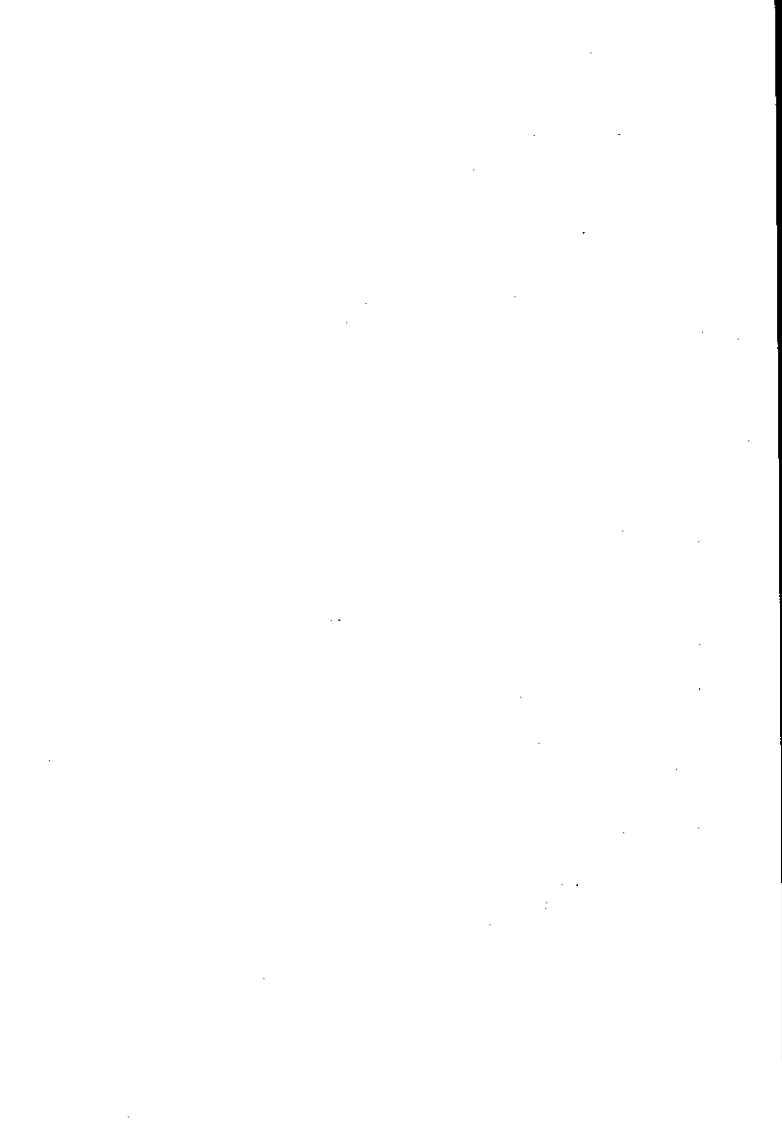
Decorated walls discovered by the Directorate of Antiquities, Iraq.

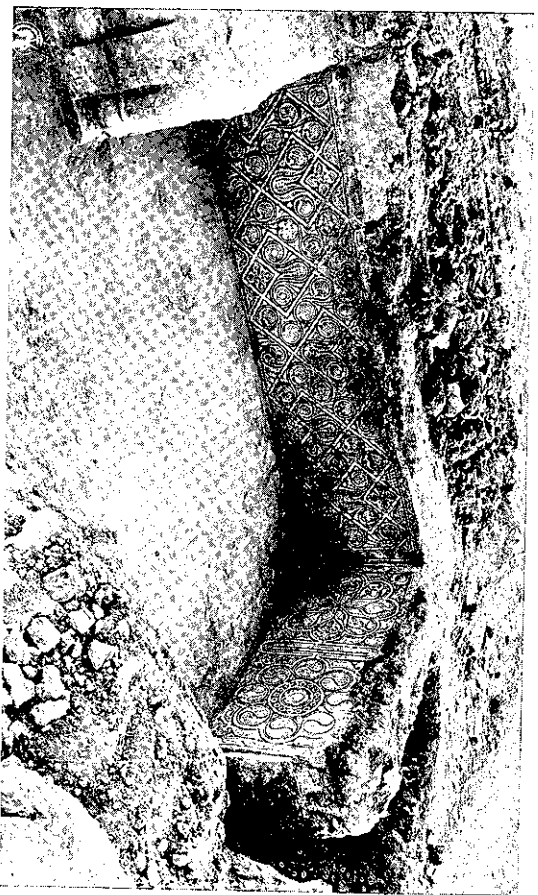


جدران مزخرفة (تنقِصات دائِرة الآثار العراقية)

Decorated walls discovered by the Directorate of
Antiquities, Iraq.

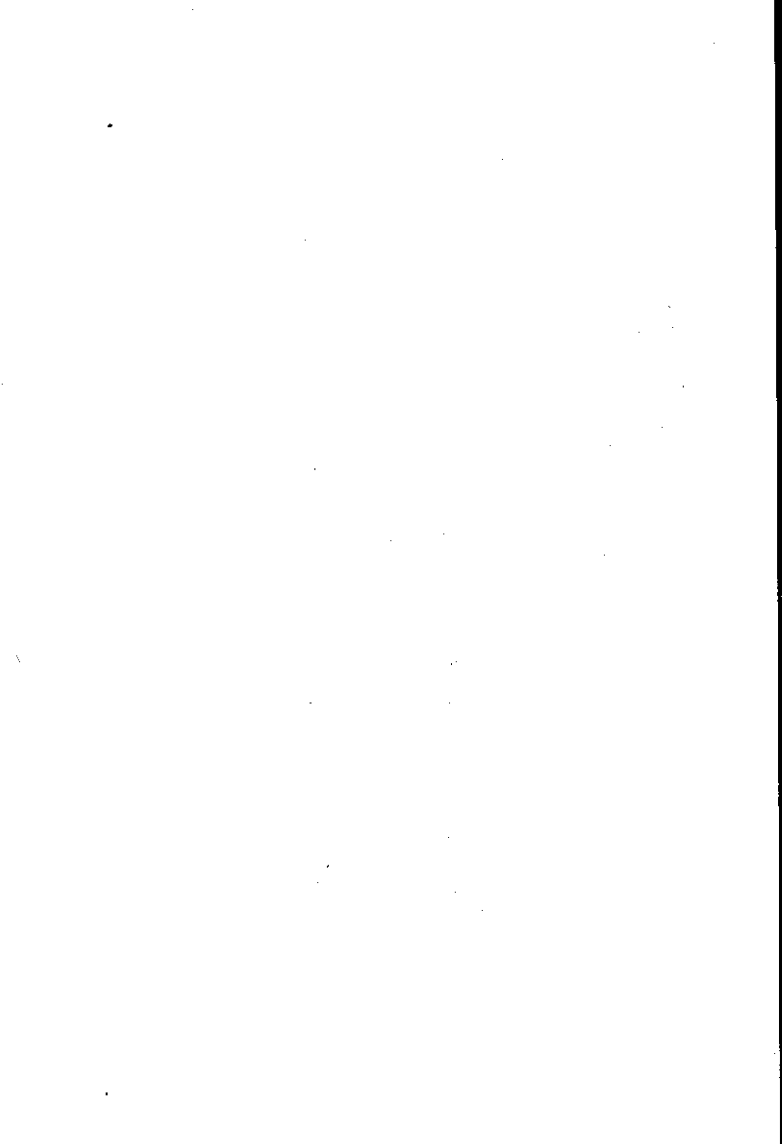


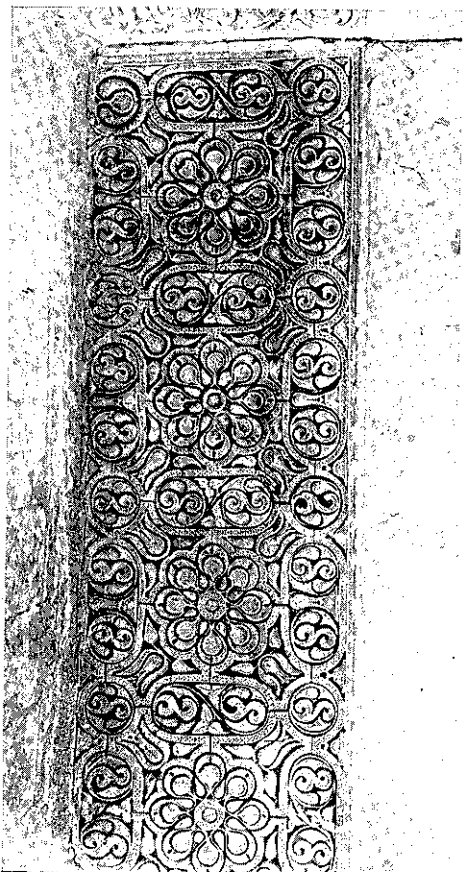




جدران مزخرفة (تنقيسات دائرية الآثار العراقية)

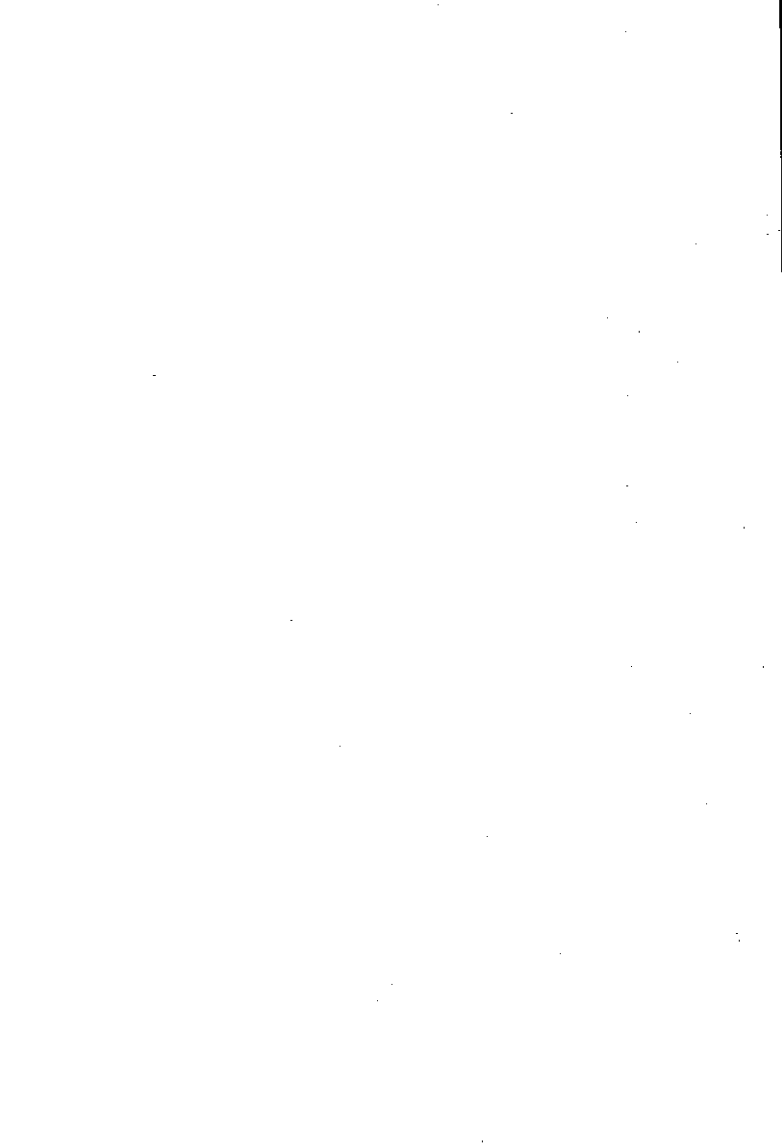
Decorated walls discovered by the Directorate of
Antiquities, Iraq.

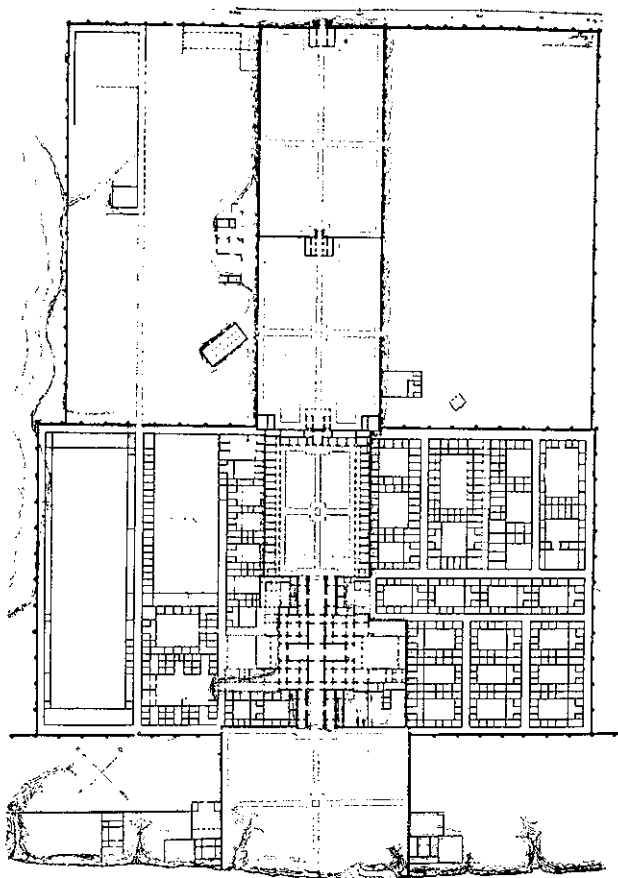




جدران مزخرفة (تنقيتات دائرة الآثار العراقية)

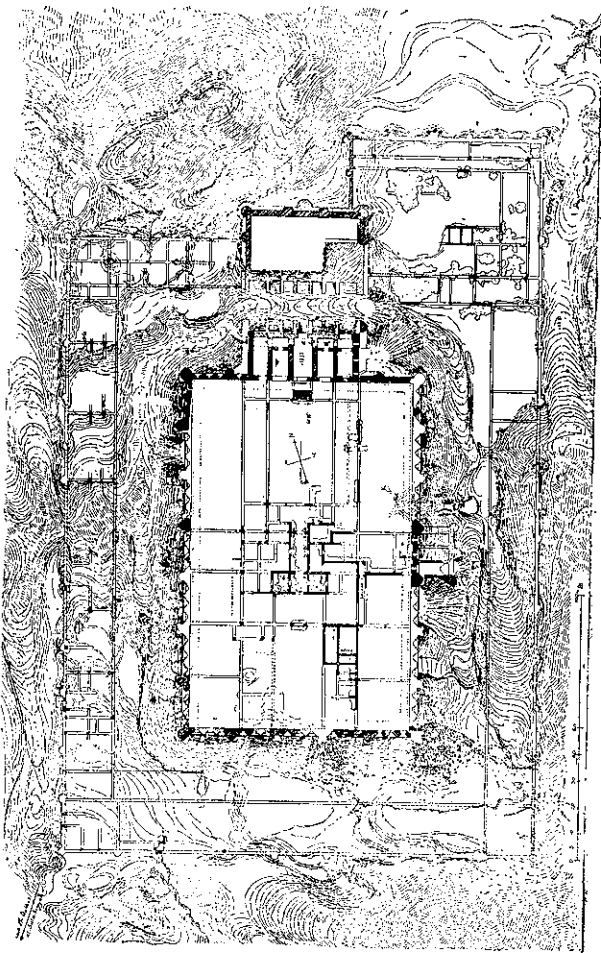
Decorated walls discovered by the Directorate
Antiquities, Iraq.



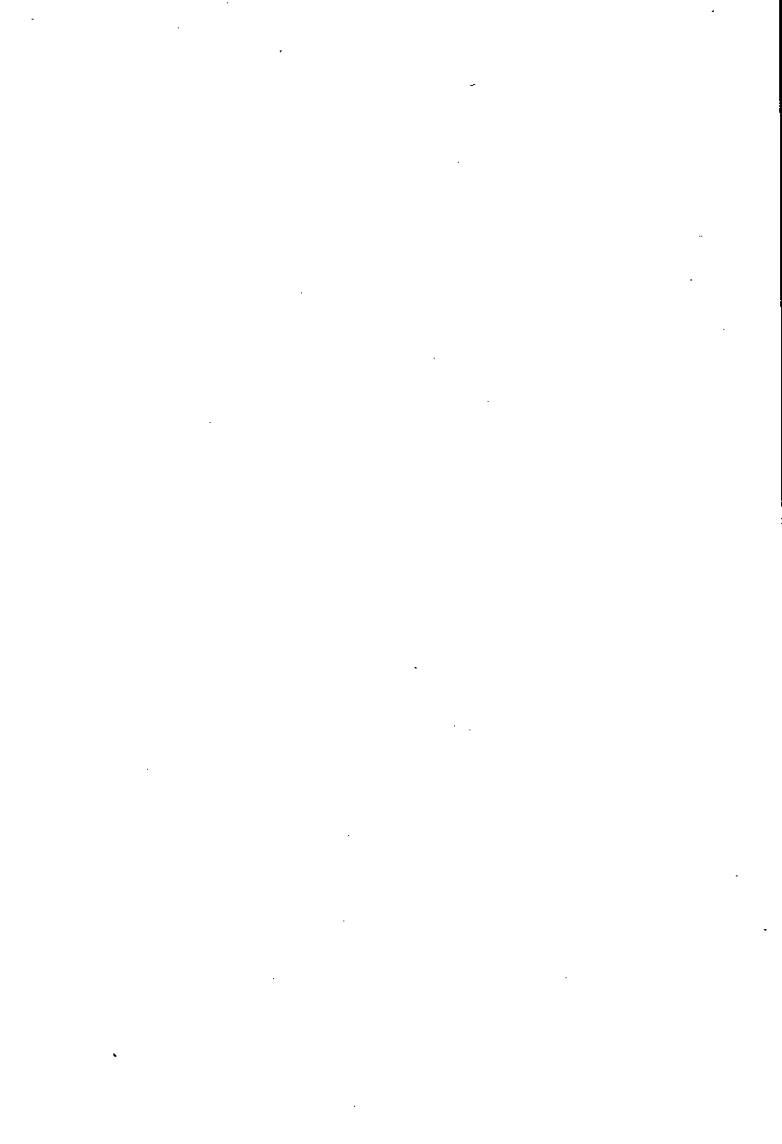


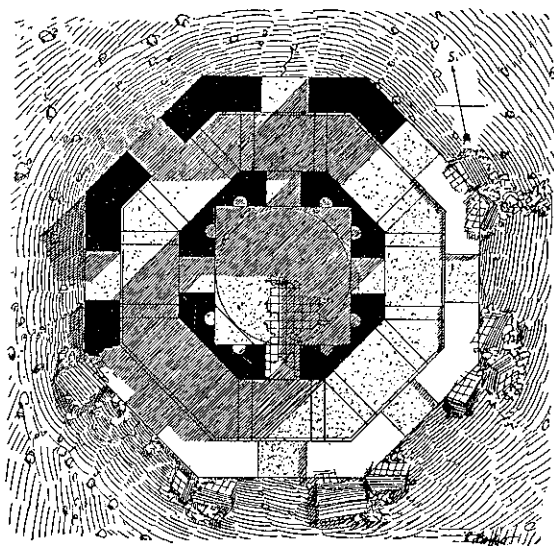
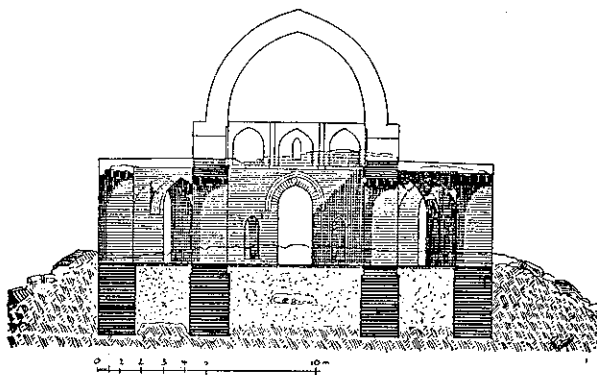
مخطط قصر بلقوارا (المنقور) - (حسب
تخطيط هر سفلد)



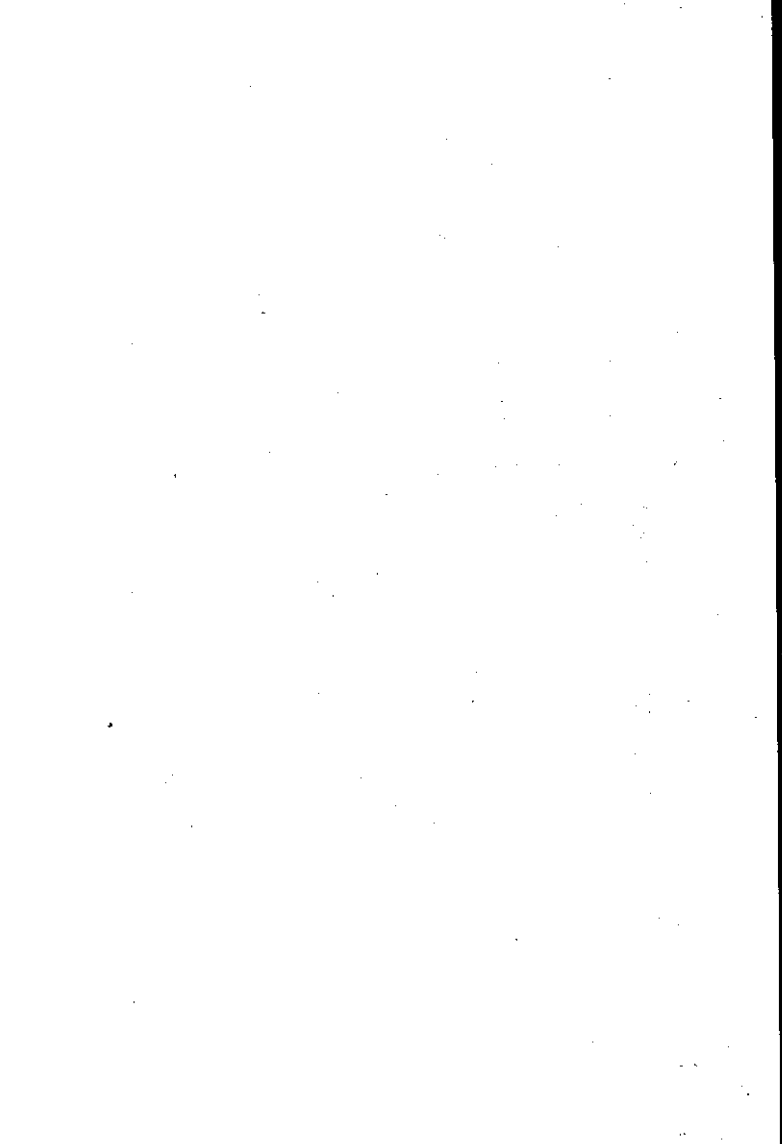


مخطط قصر العاشق (حسب تخطيط هر سفلد)



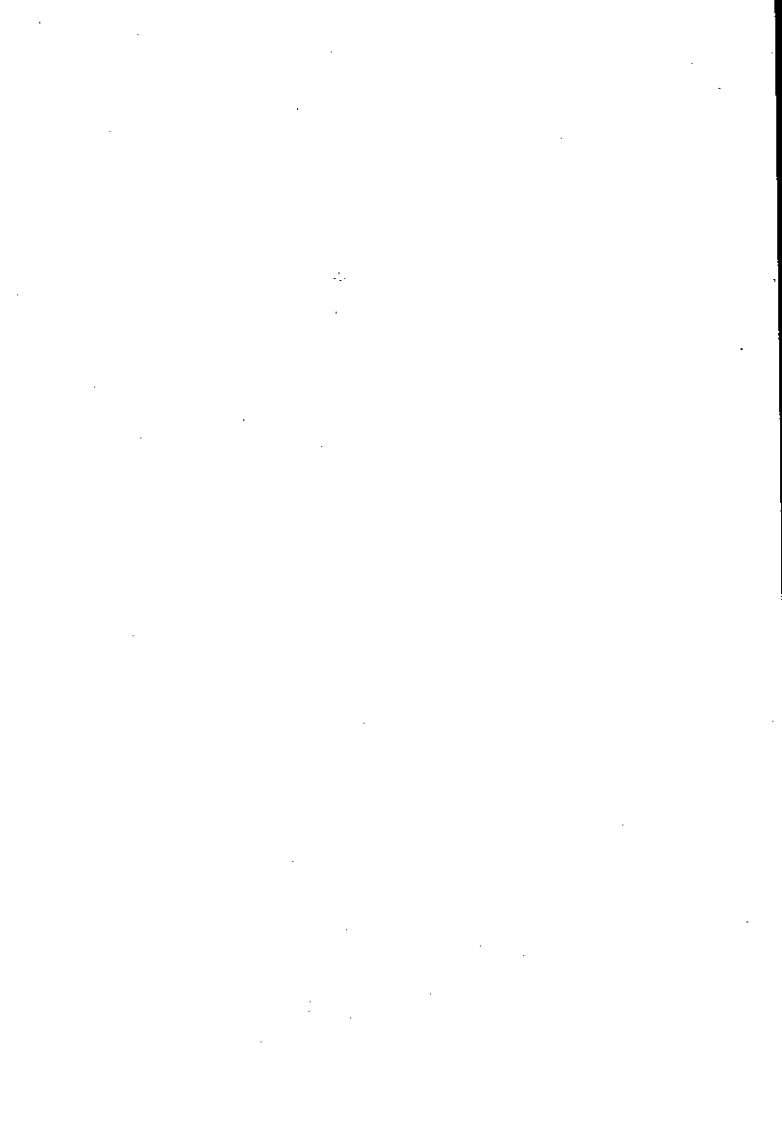


مخطط قبة الصليية - حسب تخطيط هرسفد



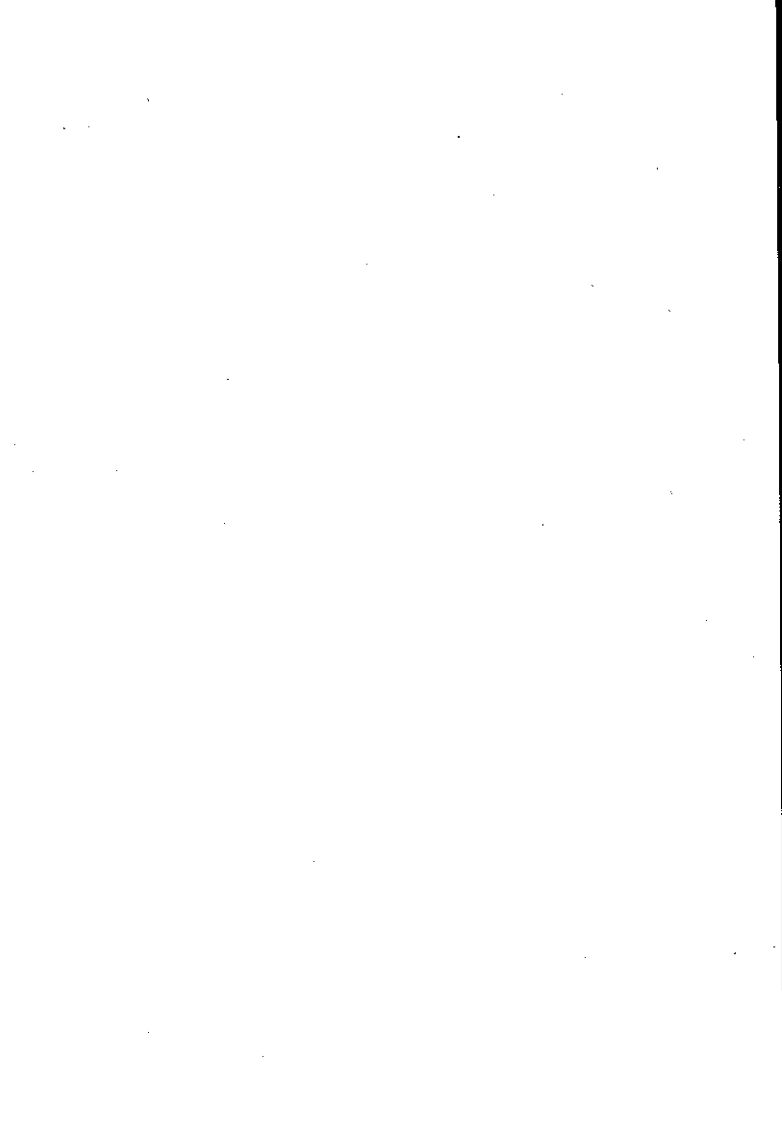


قصر بلکوارا — منظر جوي
Balkwara Palace—aerial view.





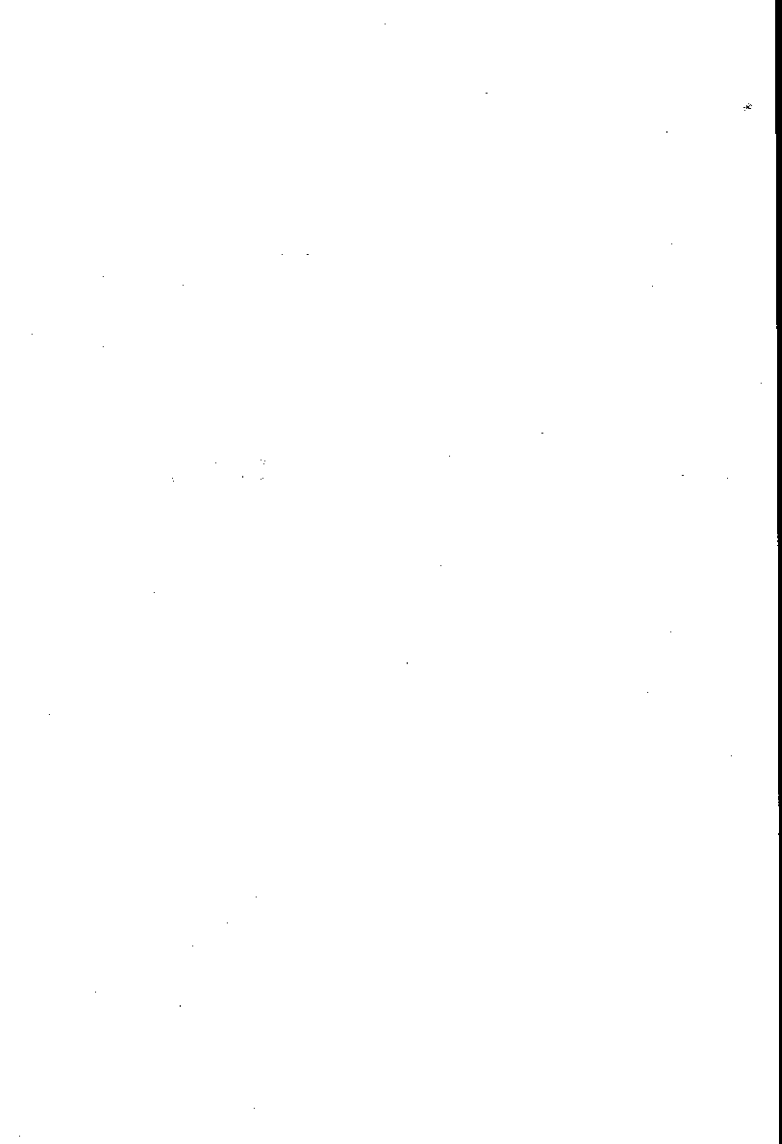
ساحة الفروسية — منظر جوي
Stadium—aerial view.

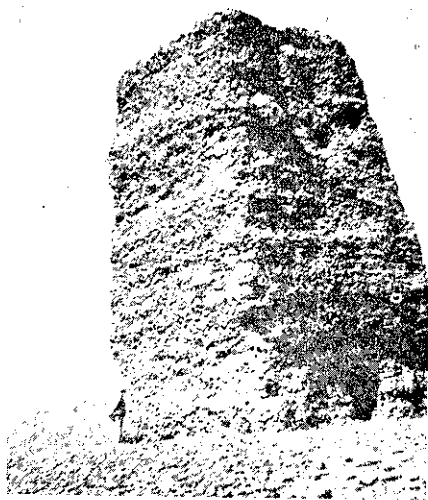




المدينة الحالية وجوارها - منظر جوي

The Modern City and its surroundings
aerial view.





القائم - ونهر القائم

